

الإصحاح السادس عشر

يبدو أن غالبية هذا الإصحاح مختلق أراد كتبة الأنجيل أن يمرروه على الوثنيين الذين دخلوا دين شاول في ذلك الزمان , إذ ليس فيه شيء من الصدق سوى ما جاء في العدد (24) وما بعده:

وقبل أن نتناول ما ذكره متى دعونا نرى ما ذكره مرقس باعتبار إنجيله أول الأنجيل المكتوبة .

[مرقس :11/8] : "فخرج الفريسيون وأبتدأوا يحاورونه طالبين منه آية من السماء.. وقال لهم (أي عيسى) الحق أقول لكم لن يعطى هذا الجيل آية " . ولقد سبق أن شرحنا هذا القول ولكن دعونا نسائر كتبة هذه الأنجيل حتى النهاية:

فماذا فعل متى (صاحب الإضافات التي يزعمنا بها بين الحين والآخر بهذه النصوص عندما أخذها عن مرقس ؟! دعونا نرى :

[متى :4-1/16] : جاء الفريسيون والصدوقيون ليجربوه فسألوه أن يريهم آية من السماء فأجاب و قال لهم جيل فاسق يلتمس آية ولا تعطى له إلا آية يونان النبي .

أولاً : أضاف الصدوقيون إلى الفريسيين الذين ذكرهم مرقس ولكن دعونا نفوتها له فهو دائماً يحب المبالغات و التهويل . ومن ناحية أخرى فعل ذلك ليخرج قليلاً عن نص مرقس حتى لا يتهمه أحد بأنه سرق النص عنه .

ثانياً : ذكر مرقس أن المسيح لم يعطهم آية . بينما ناقضه متى وقال إلا آية يونان النبي ! فهل لم يعطهم المسيح آية حسب مرقس / أم أعطاهم حسب متى ؟! لنترك الإجابة على هذا السؤال للذين يزعمون أن هذه الكتب إلهامية . أي موحى بها من الله ولننتقل إلى أمرين هاميين :

أولاً : كما تذكر عزيزي القارئ فقد مرت معنا هذه الرواية في الإصحاح الثاني عشر من إنجيل متى وجاء فيها ذكر الثلاثة أيام والثلاث ليالي . ولكن ها هي تكرر مرة أخرى بدونهما . أليس هذا غريباً حقاً ؟.

لقد أثبتنا أن الرقم ثلاثة هناك مدسوس . وقلنا إن الإثبات على ذلك هو أن الذين دسوه لم يكملوا قراءة الإنجيل عندما فعلوا ذلك وإلا لفطنوا أن نفس الرواية مذكورة هنا بعد أربعة إصحاحات بدون ذكر الرقم ثلاثة .

وهذا يؤكد أن الرواية السابقة كانت كذباً وافتراءً لأن المسيح لا يناقض نفسه مرة هناك بذكر الرقم ثلاثة . ومرة هنا بدونه . وإلا لكان مرقص أول الأناجيل . ولوقا الذي كان يسرق عن متى ومرقص معاً , قد كرراه أيضاً . فالذي دس الرقم ثلاثة في الإصحاح الثاني عشر من إنجيل متى , نسي أن يدسه في إنجيلي مرقص ولوقا لتتكرر الرواية مرتين كما تكررت في متى حتى تكتمل كذبتة . ولكن الحقيقة أن المسيح لم يكرر نفسه مرتين , وأن تلك الزيادة (الثلاثة أيام والثلاث ليالي) ليست سوى زيادة من متى هناك . وقد كذبها علماء المسيحية أمثال "بالس" و"شانرزان"⁽¹⁾ ومن الناحية الأخرى فإن القيام المزعوم بعد ثلاثة أيام و الذي سوقته الكنيسة القديمة على طوائفها في أواخر الأناجيل لم يكن معروفاً إطلاقاً في أوائل المسيحية الحقّة , وتأخر إعلانه إلى ما بعد رفع المسيح . وهكذا تطبع سنوياً ملايين النسخ من إنجيل متى وفيها هذه الزيادة عما جاء في إنجيل مرقص , وهذا التكرار المتناقض مرة يذكر الثلاثة أيام والثلاث ليالي , ومرة بدونهما ولا يفتن له أحد لأن المسيحيين لا يقرؤون أناجيلهم . فقد سلموا كل أمور دينهم للكنيسة ولا يهتمون إلا بما يقوله القسيس لهم يوم الأحد من فقرات ينتقيها هو بنفسه من الأناجيل (هذا إن هم ذهبوا إلى الكنيسة أصلاً). ونحن لا نملك إلا أن نرثي لهم لعدم قراءة أناجيلهم من ناحية , كما نرثي لهذه الأناجيل التي لعبت بها الأيدي والأهواء وجعلتها تناقض بعضها بعضاً . هذا إضافة إلى أن يوحنا لم يذكر هذه الرواية إطلاقاً علماً بأنها عند مسيحيي اليوم من أهم الأمور في عقيدتهم .

ثانياً : الفكرة كلها عزيزي القارئ أي طلب الفريسيين والصدوقيين آية من المسيح مقتبسة من الوثنية أيضاً, لكن متى المزعوم نسج أوهامه حولها . إذ جاء في كتاب علم الأديان صفحة (27) لمؤلفه مولر في مقارنته دين بوذا مع دين المسيح⁽²⁾.

(1) الفارق بين المخلوق والخالق - ص175 - عبد الرحمن بن سليم البغدادي الشهير بباجة جي زادة.

(2) كتاب مقارنات الأديان , الديانات القديمة - ص53-البند35-الإمام محمد أبو زهرة.

أقوال الهنود الوثنيين في بوذا ابن الله	أقوال المسيحيين في المسيح ابن الله
(35) و جاء في كتاب البوذية المقدسة أن الجموع طلبوا من بوذا علامة - أي آية ليؤمنوا به	(35) وجاء في كتب المسيحيين المقدسة أن الجموع طلبوا من يسوع آية ليؤمنوا به .

وهكذا يثبت لك عزيزي القارئ بالدليل القاطع أن الذين دسوا هذه الرواية في الأنجيل قد اقتبسوها من الوثنية ولم يكن ذلك إلا توطئة منهم لدس الثلاثة أيام والثلاث ليالي حسب زعمهم . لأن المسيح كان قد قام بأكثر من آية لهم ولغيرهم فلا مجال إطلاقاً لأن يطلبوا منه آية أخرى . كما أن يوحنا ذكر في إنجيله "إن المعجزات التي صنعها يسوع إن كتبت واحدة واحدة فلست أظن أن العالم نفسه يسع الكتب المكتوبة " فهل يعقل بعد ذلك أن يأتي إليه الفريسيون ويطلبوا منه آية ؟!

[متى : 25/16] : " لما جاء تلاميذه - نسوا أن يأخذوا خبزاً وقال لهم : "انظروا وتحرزوا من خمير الفريسيين والصدوقيين". ففكروا في أنفسهم قائلين إنما لم نأخذ خبزاً فعلم يسوع وقال لهم : لماذا تفكرون في أنفسكم يا قليلي الإيمان . . كيف تفهمون أنني ليس عن الخبز قلت أن تتحرزوا .. حينئذ فهموا أنه لم يقل أن يتحرزوا من خمير الخبز بل من تعاليم الفريسيين والصدوقيين.

مرة أخرى نرى "متى المزعوم" , متى الشاؤولي العنصري وليس متى التلميذ يضع في فم المسيح كلاماً مستهجناً عن تلاميذه لم يقله المسيح إطلاقاً , والمسيح بريء منه وممن نسبوه إليه . إذ كيف يعقل أن يصف المسيح تلاميذه وأحبائه الذين احتضنهم وفضلهم عن أمه أمام الجموع قائلاً : " ها أمي" بأنهم قليلوا الإيمان ؟! لا شك أن متى المزعوم هذا لو كان حياً بين ظهرانينا اليوم وعقد مؤتمراً صحفياً لأطره الصحفيون بأسئلة عديدة عما كتبه في حق التلاميذ ولكشفوه وعروه وبينوا كذبه بأسئلتهم الكثيرة التي قد يكون منها على سبيل المثال لا الحصر :

1- ألم تذكر لنا أن المسيح هو الذي اختار تلاميذه واحداً واحداً , و كان يقول للواحد منهم اتبعني فيتبعه في الحال بدون سؤال ؟! ألم تزعم لنا أنه وجدك على باب دار الجباية و قال لك اتبعني فتركت وظيفتك وأهلك ومالك وتبعته في الحال ؟! فإن كنت أنت

حقاً ذلك متى فلماذا تبعته إذا إن لم تكن مؤمناً به؟! وأين ذهب إيمانك حتى يصفك المسيح هنا أنت وبقية التلاميذ بأنكم قليلو الإيمان!!؟

2- هل أخطأ المسيح في اختيار تلاميذه، أم ترى أن تلاميذه أخطأوا حين اتبعوه فجئت الآن بعد خمسة عشر إصحاحاً كتبتهم أنت بخط يدك تقول لنا إن المسيح يقول لكم إنكم قليلو الإيمان ؟!. وإذا كان المسيح إلهاً كما لمحت لنا فهل يخطئ الإله ؟! ومتى كان للإله تلاميذ أصلاً ؟! نحن لم نسمع بذلك حتى في الوثنية!.

3- ونحن القراء هل نلوم المسيح على اختيار تلاميذ قليلي الإيمان أم نلومكم أنتم كتبة الأناجيل اليهود العنصريين الذين ادعيتهم أنكم من تلاميذه وما أنتم في حقيقةكم إلا دخلاء على دينه باتفاق العديد من النقاد المسيحيين أنفسهم، إذ ما انفكتم تقللون لنا من شأن التلاميذ وتصفونهم لنا تارة بالبلادة وعدم الفهم وتارة بقلة الإيمان . فإذا كنت بليداً فكيف وظفت بوظيفة جابي للضرائب . وإن كنت قليل الإيمان فكيف و لماذا تبعت المسيح وتركت وظيفتك ؟. ألا يدل هذا على أنك تتناقض نفسك بنفسك مما يثبت أنك لست متى التلميذ ، إنما يهودي عنصري حاقد يتهكم على التلاميذ الذين يذكر التاريخ أنهم كانوا "لاويين" من حملة التوراة والمعلمين لها وليسوا صيادي أسماك ولا عشاريين كما زعمت لنا .

4- كيف تريدنا أن نصدقك وأنت تناقض نفسك بنفسك . إذ في الوقت الذي تصفهم فيه هنا بالبلادة وعدم الفهم والإيمان . كنت قد وصفتهم لنا سابقاً في الإصحاح العاشر من إنجيلك بأنهم شفوا المرضى وظهروا البرص بل وأحيوا الموتى عندما أرسلهم المسيح للتبشير في المدن؟ فكيف فعلوا ذلك وهم قليلو الإيمان ؟ إذ أن تلك المعجزات الباهرة لا تتأتى إلا لمن هو قوى الإيمان بل لمن كان إيمانه كإيمان الأنبياء أنفسهم ؟! ترى هل تبخر السلطان الذي زعمت أن المسيح أعطاه لهم ؟ أم أن ذلك كان كذباً و أن المسيح لم يعطهم أي سلطان بالمرة. وكل ما طلبه منهم المسيح كان وقتها هو التبشير . والتبشير فقط بقرب حلول مملكة الله على الأرض بدون أي سلطان للقيام بأي معجزات كما زعمت ؟! لأن النبي في العادة هو الشخص الوحيد الذي يقوم بالمعجزات التي يزودها به ربه وخالقه وليس أصدقاؤه أو تلاميذه أو جيرانه أو محاسبيه كما زعمت لنا!!؟.

5- هل نسيت كعادتك أنك ذكرت لنا أيضاً أن هؤلاء التلاميذ - وأنت منهم حسب ادعائك- قد أعطي لهم أن يعرفوا أسرار ملكوت السماوات؟! فكيف لمن أعطي له أن يعرف أسرار ملكوت السماوات كما ذكرت أنت في إنجيلك [11/13] ألا يستطيع التمييز بين خمير الخبز وخمير الفريسيين؟! ثم كيف تحذر التلاميذ من تعاليم الفريسيين على لسان المسيح هنا، وتنسى ذلك بعد سبعة إصحاحات وتناقض نفسك بنفسك وتقول العكس تماماً على لسان المسيح أيضاً " على كرسي موسى جلس الكتبة والفريسيون. فكل ما قالوه لكم أن تحفظوه فاحفظوه وافعلوه " [متى : 3/23]؟! أنتهاتهم هنا عن اتباع تعاليم الفريسيين وتحثهم هناك على اتباع تعاليم الفريسيين؟! وفوق هذا وذاك أليس عيباً أن تزعم لنا أن كل ذلك التناقض نطق به المسيح؟!.

6 - أخيراً وليس آخراً . هذا الدين الشاؤولي الكنسي الذي كتبت له للمسيحيين الشاؤولين في إنجيلك المزعوم والذي سرقت أكثر من 95% منه من إنجيل مرقس، لماذا عدت ونسفته من أساسه عندما أفهمت المسيحيين الشاؤولين أنك أخذت لهم دينهم عن تلاميذ بلداً أغبياء قليلي الإيمان لا يفهمون ما كان المسيح يخاطبهم به؟! لماذا تركتهم مشوشين لا يعرفون أصدقونك أم يكذبونك؟ أليس غريباً أن الدس والتشويش وتضخيم أخطاء الآخرين أكدها أحفادكم بعد مئات السنين في بروتوكولات حكماء صهيون حينما قالوا : " لقد بذرنا الخلاف بين كل واحد وغيره في جميع الأمميين الشخصية و القومية بنشر التعصبات الدينية والقبلية خلال عشرين قرناً ... وضروري لحكومتنا الناجحة أن تضاعف وتضخم الأخطاء ... في البلاد حتى لا يستطيع إنسان أن يفكر بوضوح .. وعندئذ يتعطل فهم الناس بعضهم بعضاً⁽¹⁾ " حين نمكن لأنفسنا فنكون سادة الأرض - لن نبيح قيام أي دين غير ديننا ولهذا السبب يجب أن نحطم كل قواعد الإيمان⁽²⁾ .

كفأك دساً يا هذا . وكفأك زعماً بأنك متى ! لقد طفح الكيل منك ومن كتبة الأنجيل الأخرى وانكشف أمركم بأنكم كلكم يهود عنصريون وغرباء عن دين المسيح لم تحبوه ولا تلاميذه قيد قطرة . لقد شوهتم أقواله بل شوهتم دينه . إذ أن هذا الوصف للتلاميذ (قليلي الإيمان) وتكراره منك على لسان المسيح زوراً وبهتاناً في أكثر من موقع في أناجيلكم لهو

(1) و (2) اليهودية والمسيحية ص 222-223 للدكتور محمد ضياء الأعظمي.

تشجيع فطيع في حق التلاميذ الحقيقيين الذين كان يحبهم المسيح , وأنت لست منهم ولا تطول أن تكون واحداً من خدامهم لأنهم كانوا أول من آمن وصدق بالمسيح وهم أكثر إيماناً به ومن كل زملائك كتبة الأناجيل لأنهم رسله المخلصين والشهود على معجزاته. ونحن نجل المسيح ونجل كل تلاميذه الذين كانوا لاويين ومن حفظة التوراة وحملتها من افتراءاتكم و افتئاتكم عليهم .

[متّى : 12/16] : بدل أن نبحث ما قاله متّى تعالوا أعزائي القراء نجري مقارنة

بين أقوال الملهمين الثلاثة لنقف على وجه التناقض بينهم :

لوقا 9/19	متّى 12/16	مرقص 27/8
وانصرف منفرداً إلى موضع خلاء لمدينة تسمى بيت صيدا ... وفيما هو يصلي على انفراد كان التلاميذ معه فسألهم قائلاً من تقول الجموع أنني أنا فأجابوا يوحنا المعمدان وآخرون ايليا وآخرون أن نبياً من القدماء فقال لهم وأنتم من تقولون أنني أنا فأجاب بطرس وقال (مسيح الله) فانتهرهم وأوصاهم أن لا يقولوا ذلك لأحد .	ولما جاء يسوع إلى نواحي قيصرية فيلبس سأل تلاميذه من يقول الناس أنني أنا ابن الإنسان فقالوا : قوم يوحنا المعمدان و آخرون اربمياء أو واحد من الأنبياء قال لهم و أنتم من تقولون أنني أنا . فأجاب سمعان بطرس و قال أنت هو المسيح ابن الله الحي فأجاب يسوع و قال له طوبى لك يا سمعان ... و أنا أقول لك أنت بطرس و على هذه الصخرة أبني كنيسة ... وأعطيك مفاتيح ملكوت السموات فكل ما تربطه على الأرض يكون مربوطاً في السموات وكل ما تحله على الأرض يكون محلولاً في السموات . حينئذ أوصى تلاميذه أن لا يقولوا لأحد أنه (يسوع) المسيح !.	ثم خرج يسوع وتلاميذه إلى قرى قيصرية فيلبس وفي الطريق سأل تلاميذه من يقول الناس أنني أنا فأجابوا يوحنا المعمدان وآخرون ايليا وآخرون واحد من الأنبياء . فقال لهم وأنتم من تقولون أنني أنا فأجاب بطرس وقال له أنت المسيح فانتهرهم حتى لا يقولوا لأحد!.

النقد والتناقض :

1- في مرقص حدثت الرواية في الطريق إلى قرى قيصرية فيلبس . وطبعاً وافقه متّى الذي كان يسرق عنه . لكننا نرى أن لوقا شذ عنهما و جعلها في بيت صيدا حيث جرت معجزة الخبز . فمن منهم نصدق ؟!

2- في مرقص , المسيح يسأل تلاميذه " من يقول الناس أنني أنا ؟" وكذلك في لوقا, سوى أن لوقا بذكائه قلب الناس إلى الجموع . إذ شتان ما بين معنى الناس والجموع!

فالناس تعني كل الناس , وأما الجموع فتعني جمهرة من الناس مجتمعة هنا أو هناك . أما متى المغرم بابن الانسان فهو دائماً يسبب لنا إشكالات فيما يفترية من زيادات. ثم يأتي دور مترجمه فيزيد الطين بلة . فهو يقول : " من يقول الناس أني أنا ابن الإنسان ؟ " . والمدقق في هذا القول يرى أن السؤال ينتهي أما عند لفظة "أنا " أي من يقول الناس أني أنا , كما قال زميله وبذا تكون لفظة "ابن الإنسان" مقحمة إقحاماً لا معنى له من المترجم . أو أن السؤال ينتهي عند لفظة ابن الإنسان وتكون لفظة أنا هي المقحمة من المترجم " أي " من يكون ابن الإنسان حسب أقوال الناس " . هذا الإشكال اضطرني للاستعانة بالنص الإنكليزي ووجدته كما توقعت . إذ يقول النص : He asked his disciples : Who do people say the Son of Man is وترجمته " من يكون ابن الإنسان حسب أقوال الناس " . أي بدون لفظة "أنا" التي أقحمها المترجم لأنه هو الآخر ملهم فأفسد النص , وهكذا تطبع ملايين الأنجيل سنوياً باللغة العربية وفيها هذا النص الفاسد "من يقول الناس أني أنا ابن الإنسان " دون أن يلتفت إليه أحد والمعروف كما ذكرنا أن لفظ ابن الإنسان هو أحد ألقاب النبي المنتظر الذي وردت النبوءة به في سفر دانيال والمقصود به محمد الذي أزال الممالك (الوحوش) الأربع كما أسلفنا . ولكن كتبة الأنجيل الثالث وخصوصاً متى هذا لم يتركوا صفة من صفات محمد إلا وأصقوها بعبسى ليجعلوا منه النبي القادم . وعليه فإذا كان المسيح يسأل " من يقول الناس أني أنا ؟ " فهو يسأل عن نفسه أما إذا كان سؤاله "من يكون ابن الإنسان حسب أقوال الناس " فهو يسأل عن غيره . عن ابن الإنسان الحقيقي " أي النبي القادم الذي كان الكل في انتظاره , والذي كان هم الكهنة الأكبر .

3- إجابة على السؤال السابق "من يقول الناس أني أنا " أجاب مرقص : يوحنا المعمدان إيلياء - واحد من الأنبياء / أما متى فقد أضاف "اريميا" إلى هذه القائمة حتى لا يقال أنه سرق النص عن مرقص/ بينما نرى لوقا قد اكتفى بإيلياء ونبي من القدماء ! فمتى زاد ولوقا أنقص والهدف واحد هو أن كل منهما أراد إبعاد الشبهة عن نفسه في أنه سرق عن مرقص . قد يستغرب القارئ العادي من إجابات القوم "يوحنا المعمدان -إيلياء- واحد من الأنبياء - ارميا... " لماذا لم يقل واحد من أولئك الناس "أنت عيسى المسيح ابن مريم " ! السبب في ذلك هو أن "المسيح ابن مريم " - لم يذكر عنه شيء في التوراة أو العهد القديم كما أسلفنا والدليل هو إجابات القوم هذه التي تنتقض جميع الاقتباسات التي

اقتبسها كتبة الأناجيل من التوراة والعهد القديم وحشروها في أناجيلهم وألقوها بعيسى على شكل نبوءات في الوقت الذي هي لا تمت له بصلة لا من قريب ولا من بعيد كما أثبتنا في حينها ليوهمنا أن عيسى متبأ عنه في التوراة وأن أناجيلهم ليست إلا امتداداً للتوراة نفسها .

4- في سؤال المسيح لهم " وأنتم من تقولون أنني أنا " اختلفت الإجابات أيضاً . ففي مرقس كانت الإجابة " أنت المسيح " بدون شبهة / وفي متى المغرم بلفظ ابن الله ليضل به عموم المسيحيين. دس هذا اللفظ هنا أيضاً إذ قال " أنت هو المسيح ابن الله " ليدخل عليهم الشبهة / أما لوقا فقال "مسيح الله " المهم أن الثلاثة فقد اتفقوا بأنه هو المسيح, ولكن ما يلفت النظر هو أن المسيح انتهرهم وأوصاهم أن لا يقولوا لأحد . لماذا انتهرهم المسيح وأوصاهم مشدداً أن لا يقولوا لأحد إنه " المسيح " وهو المعروف أن اسمه المسيح ابن عيسى مريم "أليس هذا غريباً ؟!".

هنا خيط رفيع لا يلاحظه القارئ العادي. إذ أن إجابة التلاميذ " أنت المسيح " قصدوا بها "المسيا المنتظر" صاحب الرسالة السماوية العالمية التي ينتظرها الجميع. ولكن لأن عيسى لم يكن هو ذلك المسيح المنتظر فقد انتهرهم وأوصاهم أن لا يقولوا ذلك، ذلك لئلا تنتشر إشاعة مغلوطة بين الناس. ولو كان عيسى هو المسيا المنتظر لما انتهرهم, ولقال لهم انشروا هذا الخبر بين الناس. لأنه ليس من المعقول أن يأمر النبي المرسل من الله (والذي كل الناس في انتظاره) تلاميذه بكتمان أمره. لكن عيسى فعل ذلك وأوصاهم أن لا يقولوا لأحد أنه المسيح لأنه لم يكن هو المسيا القادم . > The Messiah<.

كما أنه انصرف عن القوم عندما قالوا "هذا هو بالحقيقة النبي الآتي إلى العالم" [يوحنا: 6/14] و لو كان حقاً هو النبي الآتي إلى العالم لما انصرف.

ماذا يقول برنابا في إنجيله عن هذه الواقعة ؟! يقول إنه عندما قال له بطرس " أنت المسيح ابن الله " أي المسيا القادم " غضب حينئذ يسوع و انتهره بغضب قائلاً اذهب وانصرف عني لأنك أنت الشيطان وتحاول أن تسيء إلي. ثم هدد الأحد عشر قائلاً " ويل لكم إن صدقتم هذا لأنني ظفرت بلعنة كبيرة من الله على كل من يصدق هذا " [برنابا: 7/4-7] .

وفي الوقت الذي انتهر فيه عيسى تلاميذه في الأناجيل الثلاثة و أوصاهم أن لا يشيعوا ذلك بين الناس , نجد يوحنا صاحب الإنجيل الرابع يناقض زملاءه الثلاثة ويصرح لنا أن عيسى قال عن نفسه أنه هو المسيا المنتظر " قالت المرأة أنا أعلم أن المسيا الذي يقال له المسيح يأتي . فمتى جاء ذلك يخبرنا بكل شيء . قال لها يسوع : " أنا الذي أكلمك هو " [يوحنا : 25/4] مناقضاً بذلك زملاءه وكذلك مناقضاً إنجيله " في البدء كان الكلمة " إذ كيف يكون المسيا القادم وفي نفس الوقت إله ألم نقل أنهم أرادوا أن يلبسوا عيسى كل شيء ؟! . فكيف يبقى حماة الأناجيل والمدافعين عنها مثل هذه التناقضات في أناجيلهم التي يزعمون لطوائفهم أنها مقدسة ! هنا ينهر عيسى التلاميذ عن القول بأنه المسيا المنتظر , بينما في يوحنا يعلن بنفسه أنه هو . والكنيسة تعلن في أول الإنجيل أنه الله !!! ومع هذا الخبص تقول الكنيسة أن ذلك وحي من الله ! فمن نصدق ؟! و الأغرب من هذا أن يعود يوحنا ويناقض نفسه في [7/16] من إنجيله إذ يقول : " لكني أقول لكم الحق إنه خير لكم أن أنطلق لأنه إن لم أنطلق لا يأتيكم المعزي " إذ أعطى المترجم هنا لقب المعزي للمسيا القادم زيادة في العمى والتضليل وقلنا عن كلمة "المعزي" ترجمة خاطئة لكلمة "بيريكليتوس" حسب ما وردت في الأصل اليوناني و تعني الأكثر حمداً أي فعل التفضيل من حمد – أي أحمد – . والكل يعلم أنه لم يأت نبي بعد عيسى إلا أحمد أي محمد . وهو المقصود بالمسيا The Missiah وبالمعزي .

لقد وجد متى فرصته في النصوص السابقة لدسياسة جديدة انفرد بها عن بقية زملائه فماذا أضاف من عنده ؟! لقد زعم لنا أن عيسى بعد أن سمع إجابة بطرس التي قال فيها " أنت المسيح ابن الله الحي " باركه بديباجة عريضة من الثناء العطر "طوبى لك يا سمعان ... أنت بطرس و على هذه الصخرة أبني كنيسة ... وأعطيك مفاتيح ملكوت السموات وكل ما تحله على الأرض يكون محلولاً في السموات..." ولكن ! هل حقيقة قال المسيح ذلك ؟!

عزيزي القارئ انتبه جيداً : لكي نفهم التلاعب الذي جرى لهذا الدين في إنجيل متى . يجب أن نكون حذرين لكل زيادة في إنجيله زيدت عما أخذه عن مرقس ونسأل أنفسنا : ما المقصود من هذه الزيادة ؟!

فأمامنا هذه الديباجة التي ابتدعها متى من عنده على ما سرقه من إنجيل مرقس ولم يذكرها لوقا والتي تبدو ليس أكثر من دس رخيص مكشوف لعين الناقد البصير . لا

بل هي تكاد تنطق وتقول لا تصدقوني أنا جملة مدسوسة حشروها في هذا الإنجيل رغباً
عني فانزعوني منه تظهر لكم الحقيقة ! وقد يستغرب القارئ من قلبي هذا . ولكنه
الصدق الذي عاهدنا القراء عليه . وإليك الأسباب . لماذا ؟!

أولاً : لاحتواء النص على لفظة " كنيسة " على هذه الصخرة أبني كنيسة "
فالمسيح طيلة حياته لم يعرف لفظة كنيسة وبالتالي لم يتلفظها إطلاقاً . وكل ما كان
يعرفه هو " الهيكل أي Temple أو " المجمع " الذي هو الكنيس اليهودي في مفهومنا
الحاضر أي الـ synagogue وأول من عرف لفظة " كنيسة " بتاء التأنيث كما يخبرنا
التاريخ وأعمال الرسل كان شاؤول الذي أسس أول الكنائس لدينه الجديدة في أنطاكية
شمال فلسطين بعد رفع المسيح إلى السماء . إذ قبل ذلك لم تكن كنيسة واحدة على الأرض
مما يثبت كذب هذه النصوص.

ثانياً : هذه الديباجة كما قلنا لم ترد في مرقس أول الأناجيل . ولا في لوقا الذي
كان يقتبس عن مرقس ومتى ولو قالها المسيح حقيقة لذكرها لوقا وهو يقتبس من متى .
كذلك لم يرد لها ذكر حتى في يوحنا آخر الأناجيل . أنها دسيسة متأخرة من الكنيسة لتوهم
الناس بعد رفع المسيح إلى السماء بأنها ظل الله على الأرض فكل ما تربطه على الأرض
يكون مربوطاً في السماء وكل ما تحله على الأرض يكون محلول في السماء تمهيداً لبيعها
صكوك الغفران . ولكنها للأسف نسيت أن تدسها في الأناجيل الأخرى لتحدث المطابقة
مما يؤكد أنها هي التي كتبت هذا الإنجيل ونسبته إلى متى .

ثالثاً : أن الربط والحل في الأرض والسموات هو بيد الله وليس بيد أحد من البشر
ولا يمكن للمسيح أن يكون قد قال ذلك لأن جميع البشر خطاؤون , فالمسيح نفسه لم يكن
له حق الربط والحل لا في الأرض ولا في السموات . فكيف يعطي القساوسة أنفسهم
هذا الحق وهم أدنى مرتبة من المسيح ؟!

رابعاً: ليس من المعقول أن يعطي المسيح مفاتيح السموات لبطرس وهو الإنسان الذي
وصفته الأناجيل :

(أ) بأنه شكاك وقليل الإيمان " يا قليل الإيمان لماذا شككت " [متى: 31/14] وذلك
حين أوشك على الغرق .

(ب) بليداً وعديم الفهم " كيف لا تفهمون أني ليس عن الخبز قلت لكم أن تتحرزوا من خمير الفريسيين والصدوقيين " [متى : 11/16].

(ج) شيطان ومعترة للمسيح " اذهب عني يا شيطان أنت معثرة لي ... " [متى : 23/16] فإذا كان شيطاناً فكيف يطيعه صاحب السماء في الحل والربط والمزعوم!!!.

(د) هرب هو وبقية التلاميذ عندما ألقى القبض على سيده في الجسمانية " حينئذ ترك التلاميذ كلهم وهربوا " [متى : 65/26].

(هـ) أنكر سيده ثلاث مرات قبل أن يصيح الديك : فتذكر بطرس كلام يسوع الذي قال له: إنك قبل أن يصيح الديك تنكرني ثلاث مرات فخرج إلى الخارج وبكى بكاءً مرّاً " [متى : 75/26].

فهل يعقل أن يعطي عيسى مفاتيح السماوات لإنسان هذه بعض صفاته حسب ما ذكرته الأنجيل ؟!.

لكن الشيء الأهم هو كيف يعطيه عيسى مفاتيح السماوات وعيسى أصلاً لا يملك مفتاحاً واحداً منها : إذ إن فاقده الشيء لا يعطيه . لابد أن متى هذا نسي كعاداته أنه كان على درجة من الفقر المدقع الذي لا يملك فيه شيئاً من حطام الدنيا " للثعالب أوجرة ولطيور السماء أوكار . وأما ابن الإنسان فليس له أين يسند رأسه " [متى : 20/8] . أفلمثل من لا يملك أين يسند رأسه يقال عنه أنه يملك مفاتيح السماوات ؟ فما هذا التناقض؟! لا إن الكنيسة القديمة هي التي دست هذه الديباجة من الثناء العطر لبطرس ووضعتها في فم المسيح لتجعل من نفسها وريثة بطرس . فتحرم مستقبلاً ما تشاء وتحلل ما تشاء لأنها فيما بعد زعمت لنفسها هذا الحق بعد أن دسسته هنا وعززته في إنجيل يوحنا زاعمة لنا على لسان المسيح أيضاً " من غفرتم خطاياهم تغفر له ومن أمسكتم خطاياهم أمسكت " [يوحنا: 23/20] " وهذه من فواحش الكذب لأنه أولاً هذا عمل الله وليس عمل أحد من البشر وثانياً لأنه من ضروريات المغفرة أن يصرف الغافر عن الخاطئ نار جهنم . ولكننا نعلم أنه لا بطرس ولا الكنيسة تستطيع ذلك لأن جميع البشر خطاؤون كما أسلفنا ولا يغفر الخطايا إلا الله , وجميعهم يوم الدينونة سيقفون أمام الخالق حفاة عراة كما ولدتهم أمهاتهم وقلوبهم في حناجرهم وهم يتسلمون كشف حسابهم من الله لمعرفة مصيرهم الأبدي أهو الجحيم الدائم أم النعيم المقيم . لذا لما زعمت الكنيسة

لنفسها هذا الحق (بعد أن دسسته في الأناجيل) أخذت تبيع صكوك الغفران على الشعوب والأفراد وصدقت تلك الشعوب والأفراد الساذجة أن من يشتري تلك الصكوك تغفر خطاياهم ويكون قد حجز لنفسه مقعداً في الجنة . فتهافتوا على شرائها وامتلأت خزائن البابوات بالأموال الطائلة التي كانوا ينفقونها على عشيقاتهم في عبثهم ومجونهم مستغلين سذاجة الناس , إذ منحت المجامع الكنسية البابا سلطات دينية ترفعه إلى مرتبة غفران الذنوب في مجمع روما سنة 1215م جاء فيه أن الكنيسة البابوية تملك حق الغفران وتمنحه لمن تشاء " . ومن يملك حق الغفران يملك بالتالي حق الحرمان . ولقد باشر رجال الدين في الكنيسة هذه السلطة وتوسعوا فيها فأخذوا يبيعون صكوك الغفران ويصدرون قرارات الحرمان حتى لو تعلقت بالملوك والعظماء , وشاع بين المسيحيين -السذج في ذلك الوقت - أن الله يغفر لمن يرضى عنه آباء الكنيسة فانتشرت صكوك الغفران وذاعت ومارستها كل الكنائس التي كانت تخضع للكنيسة البابوية . فكان المذنب يدفع قدراً من المال في مقابل الحصول على صك مكتوب فيه " ربنا يسوع المسيح يرحمك يا... فلان " (يكتب اسم الذي سيغفر له) ويحكك باستحقاقات آلامه الكلية القداسة . وأنا بالسلطان الرسولي المعطى لي أحلك من جميع القصاصات والأحكام والطائلات الكنسية التي استوجبتها . وأيضاً من جميع الإفراط والخطايا والذنوب التي ارتكبتها مهما كانت عظيمة وفظيعة . ومن كل علة وأمحو جميع أقذر الذنوب وكل علامات الملامة التي ربما جلبتها على نفسك في هذه الفرصة . وأرفع القصاصات التي تلتزم بمكابدتها في المطهر وأردك حديثاً إلى الشركة في أسرار الكنيسة وأقرنك في شركة القديسين . أردك ثانية إلى الطهارة والبر الذين كانا عند معموديتك . حتى أنه في ساعة الموت يغلق أمامك الباب الذي يدخل منه الخطاة إلى محل العذاب والعقاب. ويفتح الباب الذي يؤدي إلى فردوس الروح . وإن لم تمت سنين طويلة فهذه النعمة تبقى غير متغيرة حتى تأتي ساعتك الأخيرة باسم الأب والابن وروح القدس"⁽¹⁾.

وهكذا ترى عزيزي القارئ انحراف بابوات الكنيسة نحو الكسب الدنيوي إذ منحوا أنفسهم حق غفران الخطايا وهو سلطان فوق سلطان البشر لا يقره أي عقل سليم لأنهم ليسوا إلا بشراً مثلاًنا . والغريب في هذه الصكوك أن البابوات بأنبيائها بإمكانهم إغلاق

(1) بين الإسلام والمسيحية - ص77-78- أبو عبيدة الخزرجي.

الباب الذي يدخل منه الخطاة يوم الدينونة و فتح الباب الذي يؤدي إلى الفردوس ويرفعون مشتريها إلى مرتبة القديسين وهم (أي البابوات) الذين سيقهرهم الله بالموت مثلهم مثل باقي الخلق جميعاً ويدفنون في التراب ويأكلهم الدود ثم يبعثهم من موتهم ويأتون يوم القيامة كما أسلفنا حفاة عراة أذلاء يرتعدون من شدة الرهبة و الخوف من جلال الله ومن هول ما قدمت أيديهم في ذلك اليوم الذي تشيب له الولدان والذي سيتقرر فيه مصيرهم الأبدى . كل ذلك من أجل دريهمات معدودة ينفقونها على ملذاتهم المحرمة وخليلاتهم الفاسقات . هؤلاء حقاً ربحوا العالم وخسروا أنفسهم تماماً كما قال المسيح . ولقد حذر الله منهم في القرآن فقال : (يا أيها الذين آمنوا إن كثيراً من الأحبار والرهبان ليأكلون أموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل الله) [سورة التوبة : الآية 34] . (وقال الذين كفروا للذين آمنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم وما هم بحاملين من خطاياهم من شيء إنهم لكاذبون . وليحملن أثقالهم وأثقالاً مع أثقالهم و ليسألن يوم القيامة عما كانوا يفعلون) [سورة العنكبوت : الآية 13-14] . (ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة ومن أوزار الذين يضلونهم بغير علم ألا ساء ما يزرون) [سورة النحل : الآية 25] (وكما قال في أمثالهم أولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينعصرون) [سورة البقرة : الآية 86].

والأغرب عزيزي القارئ أن تلك الصكوك تغفر لمن يشتريها كل ذنوبه السابقة واللاحقة أي أن الوجه الآخر لها أنها تصريح لارتكاب جميع الجرائم المختلفة بعد أن ضمنت الجنة لكل من يشتري صكاً منها ويدفع ما دفع لجيب البابا وهذه أكبر فضيحة في تاريخ الأديان التي يندى لها جبين الكنائس اليوم إذ متى كان الدين يباع ويشترى.

ولقد كان الناس يتسابقون في فتح وكالات لبيع هذه الصكوك ويكتبون عليها " أيها الناس تقدموا إلى شراء صكوك الغفران فإن باب الجنة مفتوح فإن لم تدخل الآن فمتى تدخل . لك أن تدخل أباك الجنة - حتى لو كان ميتاً - بمقابل اثني عشر بنساً . هل أنت بخيل إلى هذا الحد.

وكان هؤلاء قد جعلوا لكل إثم ثمناً معلوماً . فمثلاً شهادة الزور 9 جنيهاً وللسرقة 12جنيهاً وللزنا بالفتاة البكر 9 جنيهاً وبغير البكر 7.5 جنية⁽¹⁾ ... الخ .

(1) اليهودية والمسيحية ص402- الدكتور محمد ضياء الرحمن الأعظمي.

لكن الذي يجب أن ينتبه إليه القراء لا سيما العقلاء من المسيحيين هو أن كل هذا باسم من ؟ أعيدوا قراءة السطر الأخير في الصك من فضلكم لتروا أنهم جعلوا كل ذلك باسم الأب والابن وروح القدس. كيف يجرؤ بابوات الكنيسة على هذا الدجل والاستهتار باسم الأب والابن وروح القدس باسم الإله الذي يعبداه المسيحيون!!؟ السبب بسيط جداً أعزائي القراء. لأن هؤلاء البابوات أصحاب ما يسمونه بالكرسي المقدس ، - ولا يدري أحد من قدسه لهم - كانوا إما وثنيين أو يهوداً مندمسين فكما أسلفنا لا يؤمنون لا بالأب ولا بالابن ولا بروح القدس ويعرفون أنها آلهة وهمية يدجلون بها على الشعوب المسكينة. كيف لا وهم أصلاً الذين اخترعوها وروجوها على المسيحيين السذج وقتها وفرضوها عليهم بالقوة ليعبدوهم عن الله الحقيقي. وهم في حقيقة أنفسهم يعرفون أنه لا الأب إله ولا الابن إله ولا روح القدس إله وإلا لما تجرؤوا على الكذب والدجل باسم الإله المثلث في صكوكهم ذلك الإله الذي فرضوه هم على الناس وجعلوهم يؤمنون به بحد السيف . فهل بعد هذا الدجل يبقى مكان لأحد اليوم في القرن الواحد والعشرين ليؤمن بهذه الآلهة الوهمية التي اخترعها البابوات قديماً بتحريض من أخطبوط اليهودية العالمية القديمة وكذبوا بلسانها على أناس سذج كانوا يصدقون كل شيء وسرقوا بها أموالهم في هذه الحياة وأرادوا بها سرقة مقاعدهم في الجنة في الحياة الآخرة؟.

أما الأغرب من ذلك أعزائي القراء هو أن بابوات الكنيسة أولئك قد افلتوا من عقاب الشعوب كما أنه لم يصدر أي تنديد من الكنائس التي تلت في روما ضد ما فعلته الكنائس السابقة حتى يومنا هذا ، وما زال السذج من الشعوب المختلفة يتبعون كنائسهم وبابواتهم الذين " ربحوا العالم وخسروا أنفسهم " . والذين ما زالوا يروجون عليهم أسطورة الأب إله ، والابن إله وروح القدس إله والإله المصلوب المدفون والإله القائم من الأموات حتى يومنا هذا.

أليست هذه عزيزي القارئ متاجرة بالدين من سماسرة الأديان الذين تولوا أعلى المناصب الكنسية؟؟ تصور للحظة أن إنساناً مثلي ومثلك بلغت منزلته الدينية ما بلغت ، إلا أنه في النهاية لا يزيد عن إنسان مثلي ومثلك إذا شرب بال، وإذا أكل أخرج وإذا نعس نام. وواقع تحت العقاب أو الجزاء من الله يوم الدينونة، مثلي ومثلك هذا الإنسان يرحم الناس ويغفر ذنوبهم ويتقاضى منهم الأموال بالدجل عليهم باسم الأب والابن وروح

القدس، ألا يؤكد هذا أن الكنيسة ببابواتها هي التي دست الديباجة السابقة كما دست في إنجيل يوحنا القول الذي نسبته للمسيح أيضاً⁽¹⁾ " من غفرتم خطاياهم تغفر ومن أمسكت خطاياهم أمسكت "، لتبتز الناس به فيما بعد ؟.

وكما قلنا فلقد وضعت الكنيسة نفسها بين الله والناس تماماً كما فعل كهنة اليهود يوم تركوا الدعوة إلى الله واتجهوا إلى همهم الأوحى الذي هو جمع المال فأخذوا يحرصون العامة على تقديم القرايين ليحصلوا على الغفران المزعوم وأفحشوا في ذلك وربطوا الغفران برضاهم عن الأفراد لذا عنفهم المسيح وقال : "ويل لكم أيها الناموسيون لأنكم أخذتم مفتاح المعرفة فما دخلتم أنتم والداخلون منعتهم" [لوقا : 11/52] والكنيسة أفحشت في اعتمادها على النصوص التي دستها في الأناجيل لأنها تجاوزت صلاحياتها واعتدت على صلاحيات الله إذ أنها أعطت نفسها سلطاناً هو من اختصاص الله وحده ، لا بل جعلت الله تابعاً لسلطانها- تعالى الله عن أفعالهم وأقوالهم -كل هذا لتثبت لطوائفها أنها ظل الله على الأرض ولا خلاص لهم خارج الكنيسة والويل والثبور لمن يتجرأ ويخرج على الكنيسة فلا غفران له.

ألم يقل النقاد المسيحيون الشرفاء أمثال Heinz Zahrant أن "الكنيسة وضعت كلمات في فم المسيح لم ينطقها في الحقيقة أبداً" !!! . وكل موحد تابع تشييع جنازة الرئيس الراحل جون كيندي على شاشات التلفزيون وشاهد الكاردينال وهو يغمس إصبعه في الزيت المقدس ثم يرسم صليباً على جبين وجسد الرئيس المسيحي ويصلي عليه قائلاً "إني أغفر لك" ما وسعه إلا أن يضحك أو يستهجن أو ييكي على هذه الأمة لأن السؤال الذي يتبادر إلى ذهن كل عاقل هو بأي حق هذا الكاردينال يغفر ذنوب كندي بعد أن سجلت عند الله وأغلق كتابه ؟! فهل للبشر أن يغفروا ذنوباً ارتكبها البشر في حق الله ؟! من هؤلاء البشر الذين يأكلون ويشربون ويبولون ويخرجون حتى يضعوا أنفسهم مكان الله ؟! إن كان بعض الذين شاهدوا الجنازة اعتقدوا أن ذنوب كندي قد غفرت ، فإننا نعتقد أنه لا الله ولا الشعب الفلسطيني سيسامحه أبداً لا هو ولا من سبقه أو تلاه من رؤساء أمريكا الذين أغرقوا إسرائيل بالمال وبمختلف أنواع الأسلحة لقتل الشعب الفلسطيني بأطفاله ونسائه ورجاله لاحتلال أراضيه.

(1) هل يا ترى عندما اعتذر البابا يوحنا بولس الثاني وطلب من العالم الغفران كان يقصد صكوك الغفران أيضاً.

إن الذي يبدو لي أن هؤلاء الكرادلة والبابوات والأساقفة والقساوسة عندما يرتدون مسوحهم المليئة بالصلبان والنياشين ... ويظهرون فيها أمام الناس والناس تطيعهم يتولاهم شعور غريب من الغرور أو الإحساس بالاعتبار الشخصي فيعتقدون حقاً أنهم مقدسون لا بل أنهم في منزلة الله يستطيعون أن يغفروا للناس خطاياهم التي ارتكبوها أثناء حياتهم. لذا فإننا نطلب منهم جميعاً أن يخلعوا مسوحهم وصلبانهم و مسابحهم ونياشينهم , لا بل أن يخلعوا جميع ملابسهم الداخلية و أن يوقفوا لحظة صدق مع الله ومع أنفسهم كما فعل الأسقف "دافيد بنجامين كلداني" أمام المرأة حفاة عراة ويسألوا أنفسهم ما الذي يميزهم عن باقي البشر ويجعلهم يتصورون أنهم مقدسون وكل ما يحلونه على الأرض يكون محللاً في السماء وكل ما يربطوه على الأرض يكون مربوط في السماء في الوقت الذي يأكلون فيه لحم الخنزير ويشربون الخمر اللذين نها عنهما الله في كل كتبه؟! وهل حقاً يعتقدون في قرارة أنفسهم أنهم يمثلون الله على الأرض أم أن ذلك دجل يسوقونه على الناس من أجل مناصبهم التي يتقاضون رواتب وأمتيازات ضخمة عنها لأنه لا يسعنا إلا أن نقول لهم كما قال المسيح " يا مرائي أخرج الخشبة من عينك وحينئذ تبصر جيداً أن تخرج القذى من عين أخيك" [متى : 5/7].

ليسمح لي أعزائي القراء أن أنقل لهم تجربة حدثت لي شخصياً .أذكر وأنا في سن الخامسة عشر أنني حملت مسدس والدي على جنبي في غفلة من أهلي ونزلت به إلى الحارة أتباهى به أمام أقراني , من هو نابليون؟! من هو هتلر؟! من هو ستالين؟! هكذا قلت لنفسي شعرت بالغرور يملأني وأني أعظم من هؤلاء جميعاً بل أعظم إنسان على وجه الأرض ولكن لما أخذ الأهل مني المسدس واطعموني علقه سخرته ووقفت انظر لنفسي في المرأة شعرت بأنني عدت إلى حلمي الطبيعي إنسان عادي بسيط والذي يبدو لي الآن هو أن هؤلاء الكرادلة والبابوات والقساوسة والأساقفة عندما يرتدون مسوحهم المليئة بالصلبان والنياشين والمسباح يصيبهم نفس الغرور كما أصابني عندما حملت المسدس فيشعرون بأنهم حقاً مقدسون لا بل إنهم في منزلة الإله يستطيعون أن يغفروا للناس ذنوبهم التي ارتكبوها في حق الله . لذا فأنا أطلب منهم أن يخلعوا مسوحهم وصلبانهم ومسابحهم تلك لا بل يخلعوا جميع ملابسهم الداخلية كما ذكرت ويقفوا لحظة صدق مع الله ومع أنفسهم حفاة عراة أمام المرأة قبل أن يطويهم الموت ويسألوا أنفسهم ما

الذي يميزهم عن باقي البشر ويجعلهم يعتقدون إنهم مقدسون !!! أم أنهم يمارسون ذلك أمام طوائفهم فقط من أجل الحصول على الاعتبار أم أنهم يفعلون ذلك من أجل مناصبهم التي يتقاضون رواتب ومزايا كبيرة عنها ... فلعلهم يعودون إلى حجمهم الطبيعي ولا يسعنا إلا أن نقول كما قال المسيح " يا مرائي أخرج أولاً الخشبة من عينيك وحينئذ تبصر جيداً لكي تخرج القذى من عين أخيك [متى: 7/5] إن الأمر الذي غاب عن ذهن كاردينالنا المذكور , والسؤال الذي يجب أن يسأله كل مسيحي عاقل نفسه, من الذي سيغفر ذنب هذا الكاردينال وزملاءه الكرادلة الآخرين عندما يموتون إن قالوا البابا قلنا ومن يغفر ذنوب البابا عندما يموت!!! على العقلاء من المسيحيين أن يتذكروا أنه لا يغفر الخطايا إلا الله وحده ومن يزعم أنه بإمكانه أن يفعل ذلك إنما يتعدى حدود الله ولينتظر حسابه عند الله وحده يوم الدينونة.

لقد أثار غفران القساوسة المزعوم لذنوب البشر ضجة كبيرة على المسيحية الكاثوليكية لا سيما من قبل البروتستانت الذين انفصلوا عنهم وهزأ "مارتن لوثر" من ذلك وقال ليس للكنيسة حق غفران الذنوب وأن البشر جميعهم سواسية وكلهم خطاة ولا فضل لقسيس على من ليس قسيساً فكلاهما واقع تحت عذاب الله أو رحمته.

أما عن الزيت " المقدس " الذي غمس الكاردينال فيه إصبعه فنسأل من الذي قدسه له !!! إن قال الله قلنا متى وأين !!! و إن قال نحن قدسناه قلنا له ويلك وكيف تكون خاطئاً تخرج و تبول و تزعم أنه بإمكانك جعل الزيت مقدساً .

أما عن التصليب على جبين الرئيس فنترك الإمام القرطبي يرد عليه إذ يقول " لا يخلو أن يكون ذلك التصليب حكماً من أحكام الصلاة أو لا يكون . فإن كان حكماً و لم تنقلوه عن عيسى ولا أنه علمه لكم , فقد نسبتم إليه أنه كتم عنكم حكم الله و لم يبلغه لكم , وهذا محال على عيسى وعلى كل رسول أرسله الله لأي أمة و إن قلتم أنه ليس بحكم , فلم تفعلون في الصلاة ما ليس بحكم شرعي . أما إذا قلتم شرعه لنا أئمتنا وأساقفتنا قلنا لكم ومن يجعل لأئمتكم أن يتحكموا في شرع الله ويفتروا على الله وهم خاطئون لا يملكون لأنفسهم ضرراً ولا نفعاً ... ثم نقول لهم هذه الصلاة التي يصلب فيها على الوجه والصدر أفضل أم الصلاة التي لا يصلب فيها !!! فإن قالوا نعم هي أفضل، فإن هذا يلزمهم أن تكون صلاتهم أفضل من صلاة المسيح . وكفى هذا شناعة وحماقة

وإن كانت الصلاة التي لا يصلب فيها هي الأفضل فينبغي أن لا يفعلوا ما لا فضل فيه وما يعلمهم أياه المسيح.

ولما انفضح أمر البابوات والكنيسة على يد "مارتن لوثر" وكلفن وزونجلي" في القرن الخامس عشر الذين كشفوهم وعروهم . تراجعت الكنيسة عن صكوك الغفران المكتوبة , واتخذت للمتاجرة بهذا الدين صكوكاً غير مكتوبة زعمت فيها أنه "لا خلاص خارج الكنيسة" . إنها وإن اختلفت الوسيلة عزيزي القارئ فالنتيجة واحدة , وللأسف الشديد ما زال الكثيرون يصدقونها وما زالت المتاجرة بدين الأب , الابن وروح القدس مستمرة حتى يومنا هذا وقد مر معك حادثة القس "جيمي سواجارت" الذي كان يبشر بهذا الدين المثلث وضبطوه في أحضان مومس بالصوت والصورة . فهل صدقتنا عزيزي القارئ عندما قلنا إن هؤلاء القوم قد ربحوا العالم ولكن خسروا أنفسهم تماماً كما قال عنهم المسيح؟! و إن الأب والابن وروح القدس آلهة وهمية ابتدعتها أساطين صهيون المندسين في الكنائس اليهودية القديمة ليبعدوا الأمم عن الله الواحد لأنهم يعتقدون أن الله الواحد هو إلههم وحدهم أي إله إسرائيل فقط .

هذا ولقد بين الله في القرآن الكريم بكل وضوح أنه هو الذي يغفر الخطايا للبشر وليس أحد سواه كائناً من كان . إذ جاء فيه من خطاب الله عز وجل لرسوله الكريم عندما استغفر لبعض قومه (استغفر أو لا تستغفر لهم , إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم) [سورة التوبة: الآية 80] فالنبي أو الرسول أو البابا أو القسيس لا يملك إلا حق الاستغفار أما الغفران نفسه فلا يكون إلا لله إن شاء غفر وإن شاء عاقب . فكيف يكون من حق البابا أن يغفر وهو أدنى مرتبة من النبي أو الرسول؟!.

"ولم تقف قضية غفران الذنوب عند هذه الصكوك بل سرعان ما دخلها عنصر جديد فاضح . ذلك ما يسمى (بالاعتراف) فكان على المذنب أن يعترف بذنبه في خلوة مع قسيسه ليستطيع هذا القسيس أن يغفر له ذنبه , وفي خلوات الاعتراف حدثت أشياء يقشع لها الوجدان , ولست أجدني في حل من ذكر هذه الفضائح في هذا الكتاب , وإنما أشير إليها إشارة سريعة لعل قراراً حاسماً يصدر بإيقاف هذا الزيغ الذي يرتكب باسم الدين , وقد نشرت المجلة المسيحية "رسالة الحياة" صوراً من ذلك يندى لها الجبين , وذكرت

أحداثاً محددة اعتدى فيها رجال الدين أو حاولوا الإعتداء على المعتبرات⁽¹⁾ . فإياك أن تعتقد عزيزي القارئ أن جميع رجال الدين الشاؤولي بلباسهم المميز بكثرة المسابح والصلبان أو ياقاتهم البيضاء المستديرة وتظاهرهم بالورع والتقوى ، وأنهم طاهرون أبرار . إذ تحت بعض تلك المسوح والياقات والمظاهر ذئاب كاسرة . ونحن لا ندري كيف يؤمنون بعصمة القسيس وطهارته وفي نفس الوقت يؤمنون بزنا الأنبياء في "العهد القديم" . وما فتئت الصحف تنشر لنا حتى اليوم بين الحين والآخر اعتداءات رجال الدين على ضحاياهم من النساء بل حتى الأطفال سواء البالغات أو القاصرات كما يظهر أدناه على سبيل المثال من جرائد الشرق الأوسط .

- لندن - بكت الأم الشابة أمام القاضي وهي تحكي كيف استغل القس راعي الكنيسة حزنها على وفاة رضيعها وسذاجتها مما سبب دمار حياتها الزوجية وبدأت القصة حين قامت السيدة " باربرا إدواردز " بزيارة المقبرة التابعة للكنيسة في ضاحية " هينفيلد " بمقاطعة "ساسكس" البريطانية لتزور رضيعها الصغير " جوزيف " ... اقترب القس "طوم تايلور" من الأم الحزينة وأخذ يواسيها ويهدئ من أحزانها وتردد عدة مرات على منزلها فيما بعد مستغلاً حزنها على رضيعها وثقتها به كراعي للكنيسة... وذات مرة عاد الزوج بشكل مفاجئ إلى المنزل وكشف سر العلاقة من الرجل الذي ينشر الفضيلة بين أبناء الحي . وتوجهت الزوجة بمصاحبة زوجها إلى المحكمة واعترفت بعلاقتها بالقس المحترم والذي إن تثبت إدانته فسيفصل من الخدمة في الكنيسة جزاء له .

- بيدنجتون - (انجلترا) : أصدرت محكمة بدينجتون العليا حكمها بسجن أحد رجال الدين المسيحي البريطاني عقوبة له على اعتدائه على إحدى الصبايا المراهقات (16) عاماً التي كانت منذ التحقت بالعمل كمربية لرعاية أطفال القس " باتريك ديفيس " الذي كان يتظاهر بالورع والتقوى أمام المترددين على كنيسة بينما في الحقيقة هو ذئب جائع داخل منزله إذ كان يواصل اغتصاب الصبية وتهديدها بالقتل إذا ما قامت بالإبلاغ عنه طيلة عامين إلى أن اضطرت للهرب وأمام الشرطة اعترف القس باتريك بجرائمه وأصدرت المحكمة حكمها عليه بالسجن ثلاثة أعوام .

(1) رسالة الحياة - السنة الأولى - العدد الثاني عشر - ص6- والسنة الثانية العدد الثاني ص25- عن كتاب المسيحية - ص256- للدكتور أحمد شلبي .

- تأثرت الكنيسة الكاثوليكية مؤخراً بسلسلة من الفضائح الجنسية فقد تم سجن قسيس كاثوليكي ألماني في مدينة " أونمسبرغ" وعمره (65) سنة لمدة أربع سنوات لقيامه باغتصاب طفلة عمرها (12) سنة عدة مرات وأخذ صوراً جنسية لها . وفي الولايات المتحدة اعترف القسيس الكاثوليكي " جيمس بورتر" في المحكمة أنه اغتصب 36 طفلاً مرات عديدة في كنائس مختلفة وفي كل مرة تثبت عليه الجريمة تتستر عليه الكنيسة وتقله إلى كنيسة أخرى ليرتكب نفس الجريمة وكان القس المذكور قد اعترف أمام مشاهدي التلفزيون بأنه هتك عرض 100 طفل في أربع ولايات أمريكية⁽¹⁾.

- قضت محكمة في وسط ولاية تكساس الأميركية بتعويض صبي تعرض للاغتصاب. من قبل راعي الكنيسة لطائفة المورمون بمبلغ أربعة ملايين دولار والمحكمة أمرت بعدم نشر اسم الصبي لحمايته لكنها أمرت بنشر اسم القسيس وهو جون بلوم في السبعين من عمره وهو أب لستة أبناء بالغين وهو الآن يقضي عقوبة بالسجن مدتها خمسة عشر عاماً .

هذا غيض من فيض والحقيقة هناك الكثير الكثير من انحرافات القساوسة والأديرة تطالعنا بها الصحف بين الفينة والفينة .

والذي يفضح متى المزعم ويظهر لنا تلاعبه بهذا الدين -أو تلاعب من دس النصوص في إنجيله - هو أنه بعد هذه الديباجة من الثناء العطر التي رشرش المسيح بها بطرس جاء ليحول أنظارنا عن المعنى الحقيقي الذي قصده مرقس وزميله . إذ زعم لنا أن عيسى طلب من تلاميذه أن لا يقولوا لأحد أنه "يسوع المسيح" ...أي دس كلمة " يسوع " قبل كلمة" المسيح" بينما زميله لم يفعل ذلك . فأفسد المعنى الذي قصده مرقس ولوقا . إذ لا معنى إطلاقاً أن يطلب عيسى من تلاميذه أن لا يقولوا لأحد أنه "يسوع المسيح" ذلك لأنه كان معروفاً باسم عيسى المسيح بين الناس . ولكن المعنى الحقيقي هو أن لا يقولوا لأحد أنه " المسيح " أي " المسيا" . أي "النبي القادم" . وكما قلنا لو كان هو المسيا القادم , المرسل من الله للناس كافة , والذي كان الناس كلهم في انتظاره لما طلب من التلاميذ أن لا يقولوا لأحد . ولكن لأنه لم يكن المسيا المنتظر فقد أمر تلاميذه أن لا يقولوا لأحد لأن المسيح بن مريم يعرف منزلته وحدوده وحاشاه أن يدعي منزلة ليست له

(1) صحف يومية عديدة.

. وفي هذا الصدد يقول عبد الأحد داود "كثير من التأمّلات تطرح نفسها أمام عقلي وأشعر أن من واجبي المحتم تدوينها خطياً . لو كان عيسى هو ابن الإنسان و " المسيح المنتظر " كما شاهده وتنبأ به دانيال وعزرا واينوخ والأنبياء والأحبار واليهود الآخرون فإنه يكون قد فوض تلاميذه أن ينادوه به أو يحيوه بذلك يساعدهم على ذلك بنفسه. والواقع أنه تصرف بعكس هذا . ومرة أخرى لو كان هو " المسيح المنتظر " أو " ابن الإنسان " فإنه لا بد أن يكون قد أصاب خصومه بالذعر ودمر بمعونته ملائكته غير المرئيين الدولتين العظيمتين الرومانية وفارس ... لكنه لم يفعل شيئاً من ذلك . ولو كان مثل محمد لجند محاربين أشداء أمثال علي وعمر وخالد وليس أمثال " زبدي ويوحنا " اللذين اختفيا كالشبح المذعور عندما قدمت الشرطة الرومانية للقبض عليهم "(1).

هذه أقوال أسقف سابق هداه الله إلى الإيمان الصحيح. يؤكد أنه لا يمكن أن يكون عيسى هو " ابن الإنسان " (أي النبي المنتظر) , أو المسيا القادم , الذي تنبأ به دانيال وعزرا واينوخ. ونحن لا نملك إلا أن نقول وشهد شاهد من أهلها.

[متى:21/16]: "من ذلك الوقت ابتداء يسوع يظهر لتلاميذه أنه ينبغي أن يذهب إلى أورشليم و يتألم كثيراً من الشيوخ ورؤساء الكهنة ويقتل وفي اليوم الثالث يقوم ..."

هراء! لأن هذا مبني على آية يونان المزعومة التي مهدا لنا وبيّنا كذبها في حينها وهي مقتبسة من الوثنية والمدسوسة في هذا الدين . وقلنا إنها لم تكن "آية يونان" إنما كانت عقاب الله ليونان. وما ذكره لنا الآن ليس إلا استثماراً لمازعمه لنا سابقاً وإعادة لغسيل أدمغتنا الذي أجراه لنا في تلك الرواية. حتى إذا أورد لنا في آخر إنجيله أن المسيح صلب وقام من الموت. فعلينا ساعنها أن لا ندهش من ذلك , لأنه حسب تصويره قد قام بغسل أدمغتنا وأصبحت عقولنا مهياًة لتقبل عملية الصلب والقيام . ولكن مرة واحدة من غسيل أدمغتنا لا تكفي لذا نجده يكررها لنا هنا ومرة أخرى في [22/17] ومرة رابعة في [19/20] من إنجيله حتى تكون أدمغتنا قد غسلت تماماً وتهيأت لهضمها لتأتي نتائج الأمور منسجمة مع مقدماتها . وطبعاً كعادته يزعم لنا في كل مرة أن هذه نبوءة قالها

(1) محمد في الكتاب المقدس - ص245 - عبد الأحد داود (الأسقف دافيد بنجلامين كلداني سابقاً) .

المسيح . المسيح المسكين الذي يعلقون على مشجبه كل مزاعمهم . لذا يجب أن لا يستغفلك أحد عزيزي القارئ , وتذكر دائماً أن هذه الأناجيل كتبت كلها بعد رفعه إلى السماء بعشرات السنين إن لم يكن مئات وأنه في حياته لم تكتب كلمة واحدة كما أسلفنا وأن هذه المزاعم التي صوروها لنا على أنها نبوءات قالها المسيح , ليست في حقيقتها إلا من اختراع الكاتب بعد رفع المسيح ولسنا نحن الذين نقول ذلك إنما النقاد الشرفاء أنفسهم فاقراً معي "يستثنى تايلور في شرحه لإنجيل القديس مرقس النبوءات المزعومة عن صلب المسيح على اعتبار أنها كتبت بعد الحدث. ذلك أن كتبة الأناجيل اخترعوا كلاماً وأقوالاً وأجروها على لسان يسوع كما لو كان قد تنبأ بوقوع الأحداث قبل حدوثها⁽¹⁾ . ويؤيده في ذلك الناقد تشارلز رود إذ يقول : " لقد سجلت أقوال - في الأناجيل - بأن يسوع تنبأ بأن الآلام تنتظره هو وتابعيه . لكنه تنبؤ خرج من واقع الأحداث أي بعد وقوعها"⁽²⁾ وهذا قول صادق لأنه لو صحت هذه المزاعم التي الصقوها بالمسيح لما شك التلاميذ في قيامته فيما بعد عندما زار التلاميذ القبر حسب ما أخبرتنا الأناجيل وهذا كله ينسف جميع المزاعم التي دسوها على لسان المسيح في أنه سيتألم من الكهنة والشيوخ ثم يقتل ويصلب وفي اليوم الثالث يقوم , وها هم النقاد المسيحيون الشرفاء أنفسهم يشهدون بذلك .

[متى : 22/16] : فأخذه بطرس إليه وابتدأ ينهره قائلاً حاشا يا رب لا يكون لك هذا . فالتفت وقال لبطرس اذهب عني يا شيطان . أنت معثرة لي لأنك لا تهتم بما لله لكن بما للناس .

النقد والتناقض :

1- لو كان المسيح إلهاً كما يحلو للكنائس أن تزعم فهل ينهر بطرس الإنسان الرب الإله ؟ هل سمعت عزيزي القارئ أن مخلوقاً ينهر (أي يؤنب) خالقه !!؟ هذا في الشاؤولية الكنسية اليهودية جائز. لأنهم فعلوا أكثر من ذلك مع إلههم . بصقوا في وجهه وجلدوه ثم صلبوه ! ودفنوه! وأقاموه! لقد جعلوه عجينة في أيديهم يشكلونه كيفما يشاؤون فساعة يؤنبوه وساعة يبصقون في وجهه وساعة يجلدونه وساعة يقتلوه وساعة يدفنوه الخ. هذا هو الإله الذي اخترعه اليهود للمسيحيين وفي النهاية أعطوه لهم.

(1) و (2) عن كتاب المسيح في مصادر العقائد المسيحية - ص199- المهندس أحمد عبد الوهاب.

2 - كيف يرفع المسيح بطرس إلى السماء ويسلمه مفاتيحها وفي أقل من دقيقة وهو لم يغير مجلسه يخسف به الأرض ويصفه بأنه شيطان ! هل كان المسيح حقاً بهذه السذاجة والجهالة يناقض نفسه بنفسه ولم ينفذ مجلسه بعد ؟! حاشاه . إن هذا ليثبت قطعاً أن الرواية من أساسها ما هي إلا كذب ودس وإفتراء لكثرة ما جاء فيها من تناقض . فقد شطح بنا كاتب هذا الإنجيل شطحة كبيرة صور لنا فيها المسيح رباً وإلهاً يمتلك مفاتيح السماوات ولكنه للأسف نسي بسرعة كعاداته أنه ناقض نفسه بنفسه لأنه سبق ووصف لنا عيسى بأنه فقير لا يملك أين يسند رأسه فهل يستوي هذا بذاك؟! . هل يستهزئ بعقولنا

كاتب هذا الإنجيل أم ينسى بسرعة حقيقة ما كتب فيناقض بذلك نفسه؟! لقد شكل لنا عيسى تارة أنه رب وإله يملك مقاليد السماوات والأرض وتارة هو عبد فقير يصلي لخالقه ولا يملك شرو نقيير . تارة له جيوش من الملائكة تحت أمره وتذود عنه الوحش وتارة هو أفقر من الفقراء . وهكذا فعل أيضاً مع بطرس ففي أقل من دقيقة كان بطرس صخرة الإيمان كما يتباهى به الكاثوليك اليوم . ثم شيطان الكفر كما يصفه البروتستانت في معرض السخرية منه . إذ في لحظة واحدة كان وكيل الله على الأرض ، وقبل أن ينهي عيسى جملته أو يقوم من مجلسه كان شيطان الكفر ومعترة! أفي مثل هذا التناقض الفاحش يقع المسيح ؟! . حاشاه . إنما من السهولة بمكان أن تقع فيه الكنيسة الجاهلة بأصول التأليف وكتابة الروايات والتي انتحلت اسم متى وإنجيله وزعمت لنا أن هذا وحي وإلهام . ولكن من يصدقها؟! لقد دست في الأنجيل ما ليس منها إذ لا يمكن للمسيح أن يصف تلميذه تارة بأنه نائب الله على الأرض ثم يعود ليصفه بأنه شيطان ومعترة . ولو كان المسيح إله كما يزعمون فيا ليت شعري كيف يعثر الإله . وإذا كانت الكنيسة تدعي أنها وريثة بطرس وهو الشكاك . قليل الإيمان . عديم الفهم ... وأخيراً أنه شيطان ومعترة للمسيح فأننا نستطيع القول أن الكنيسة تجعل من نفسها وريثة بطرس في نصفه الحلو فقط! .

[متى : 24/16] : حينئذ قال يسوع لتلاميذه إن أراد أحد أن يأتي ورائي فلينكر نفسه ويحمل صليبه ويتبعني فإن من أراد أن يخلص نفسه يهلكها ومن يهلك نفسه من

أجلى يجدها لأنه ماذا ينتفع الإنسان لو ربح العالم كله وخسر نفسه . أو ماذا يعطي الإنسان فداء عن نفسه.

إذا كان في هذا الإصحاح شيء من الحقيقة فهو هذه النصوص التي تدل على الإقدام والشجاعة، وقد شرحنا ذلك سابقاً وقلنا إن الشاؤولين الكنسيين الذين يعتقدون بكل طيبة خاطر أنهم مسيحيون قد فهموا من قول المسيح أعلاه مجرد حمل الصليب في أعناقهم فتفننوا في صنعه من خشب الزيتون والذهب والفضة وحتى الماس، معتقدين بذلك أنهم أصبحوا من أتباع المسيح لا سيما النساء منهم اللواتي يتدلى الصليب على صدورهن المكشوفة وعليه صورة المسيح مما حدا بأحد الشعراء الخبيثين لأن يتغزل بمعشوقته قائلاً:

لما رأيت صليبيها على ذلك الصدر الفسيح ناديت من هولي يا ليتني كنت المسيح وهم اليوم يلبسونه للزنية وليس للدين فكثيراً ما نرى على شاشات التلفزيون النساء الشاؤوليات عاريات يزنون والصليب معلق في صدورهن.

[متى 27/16]: " فإن الإنسان سوف يأتي في مجد أبيه مع ملائكته وحينئذ يجازي كل واحد حسب عمله . الحق أقول لكم أن من القيام ها هنا قوماً لا يذوقون الموت حتى يروا ابن الإنسان آتياً في ملكوته ."

لقد أساء هذا الكاتب إلى تلاميذ المسيح أكثر من مرة ووصفهم بعدم الإيمان وعدم فهم أقوال المسيح. والآن جاء دورنا لنتهمه بنفس التهم التي كالهها على رؤوس التلاميذ. إذ هنا أساء هو هذه المرة في فهم أقوال المسيح المذكورة أعلاه وشحن لنا إنجيله بصورة عن نهاية العالم في الإصحاح الرابع و العشرين وجعل الناس في القرن الأول يعيشون بسبب هذه النصوص تحت وهم نهاية العالم وظهور ابن الإنسان الذي صور له أنه عيسى ابن مريم عائداً مرة أخرى إلى الأرض . في الوقت الذي لم يتكلم المسيح عن نهاية العالم ولا عن مجيئه ثانية إنما تكلم عن الأحداث التي تسبق ظهور ابن الإنسان أي النبي المنتظر ولقد كذب علينا متى في تسمية المسيح بابن الإنسان. فلو كان عيسى هو حقاً المقصود بابن الإنسان حسب قوله : " وإن ها هنا قوماً لا يذوقون الموت حتى يروا ابن الإنسان آتياً في ملكوته " تكون نبوءة لم تتحقق كما أسلفنا إذ مضى القرن الأول وفنيت أجياله وتلتهم أجيال وأجيال عبر عشرين قرناً من الزمان فلا انتهى العالم ولا قامت

القيامة ولا المسيح عاد في مجد أبيه . ولما كان المقصود "بابن الإنسان" هو محمد . ولما لم يأت بعد عيسى إلا محمد . فقول المسيح هنا إن من القيام ها هنا قوماً لا يذوقون الموت حتى يروا ابن الإنسان آتياً في ملكوته إنما هو كناية عن قرب مجيء محمد في مجد الله. (ومع ملائكته) يقصد بهم المؤمنين الأبرار . أما قوله : "وبعدها يجازي كل واحد حسب عمله " فهذا ما نادى به محمد ابن الإنسان مصححاً معتقدات الشاؤوليين الذين يؤمنون بدم عيسى الفادي المسكوب على الصليب ونحن لم نسمع نبياً قال لقومه آمنوا بصليبي أو بدمي أو برأسي تغفر لكم خطاياكم . إنما كل نبي قال لقومه آمنوا برسالة السماء التي أحملها لكم. ولا شك أن كل إنسان يوم الدينونة محاسب حسب عمله وقوله إن كان خيراً فخير وإن كان شراً فشر (فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره) [سورة الزلزلة : الآية 7-8] (وأن ليس للإنسان إلا ما سعى وأن سعيه سوف يرى ثم يجزاه الجزاء الأوفى وإلى ربك المنتهى) [سورة النجم : الآية 39-42] (لا يجزى والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئاً إن وعد الله حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور) [سورة لقمان : الآية 32]. لأن الإيمان بالصلب المزعوم الذي ابتدئته الكنيسة خلاص سهل من الخطايا والآثام , ولكن للأسف لا يقره عقل. فالذي أخطأ هو الذي يجب أن يصح خطأه بنفسه ولا يصح الخطأ إلا بالتوبة لا بصلب شخص آخر بدلاً منه. إن المدقق في قول المسيح هذا " وحينئذ يجازى كل واحد حسب عمله " ليرى أنه ينسف العقيدة الشاؤولية الكنسية من أساسها التي زعمت للناس بأن المسيح فيه غفران للخطايا. وهذا الزعم لن يعفيها ولا بحال من مجازاتها بل ومجازاة كل فرد فيها من البابا حتى الشماس كل حسب عمله كما يقول المسيح وليس حسب صلبه ودمه الذي زعمته لطوائفها . وعليه كل عاقل أوهموه بأن خلاصه يتوقف على الإيمان بصلب المسيح ودمه المراق على الصليب أن يتمعن في قول المسيح أعلاه ويتدبر أمره من الآن وقبل فوات الأوان.

الإصحاح السابع عشر

قبل الخوض في هذا الإصحاح عليك أن تعلم عزيزي القارئ أن كل ما جاء فيه هو دس عديم المعنى ولا ارتباط له بما سبقه من روايات ولا بما جاء بعده . كل ما في الأمر أن حقيقة هذا الإصحاح هي بضعة أسطر وردت في الديانات الوثنية راقت لكتبة الأنجيل فاقتبسوها بعد أن حذفوا اسم الإله الوثني ووضعوا مكانه اسم المسيح ثم حوروها حسب مؤامراتهم ونسجوا حولها أوهامهم فجاءت مشوهة مليئة بالتناقضات. ولو حذف من الأنجيل فلن يؤثر عليها شيء لا من قريب ولا من بعيد ، فتعالى نرى :

[متى : 1/17] : "وبعد ستة أيام أخذ يسوع بطرس ويعقوب ويوحنا أخاه وصعد إلى جبل عال منفردين وتغيرت هيأته قدامهم وأضاء وجهه كالشمس وصارت ثيابه بيضاء كالنور وإذا موسى وإيلياء قد ظهرا لهم يتكلمان معه . فجعل بطرس يقول ليسوع يا رب جيد أن نكون هنا فإن شئت نصنع هنا ثلاث مظال لك واحدة ولموسى واحدة ولإيلياء واحدة . وفيما هو يتكلم إذا سحابة نيرة ظللتهم وصوت من السحابة قائلاً هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت له اسمعوا. ولما سمع التلاميذ سقطوا على وجوههم وخافوا جداً فجاء يسوع ولمسهم وقال قوموا ولا تخافوا فرفعوا أعينهم ولم يروا أحداً إلا يسوع وحده".!

النقد والتناقض :

1- كالعادة رواية واحدة وثلاثة رواة. وآفة الحديث رواته، إذ أول ما وردت هذه الرواية في مرقس [1/9] ثم أخذها متى هنا. وبعده أخذ لوقا الزبدة من زميليه ووضعها في [28/9] من إنجيله أما يوحنا فقد أغفلها كلياً .

فقد ذكر مرقس أن هذه الواقعة كانت بعد ستة أيام من معجزة الخبز . وطبعاً هذا حذوه متى الذي كان يسرق منه حرفاً بحرف . لكن لوقا ليشذ عن زميليه جعل الستة أيام ثمانية،! يبدو أن كل شيء جائز عند الشاؤوليين الكنسيين فالواحد عندهم ثلاثة ، والستة ثمانية، والواحد والأربعين جيلاً للمسيح في متى تصبح عندهم ستة وخمسين جيلاً في لوقا والحية عند متى تصبح عقرباً عند لوقا والسمة تصبح بيضة والجبل يصبح شجرة جميز

أليس هذا مخزي في كتب يعتبرونها مقدسة وأصحابها يكتبون بالوحي!!!!؟. ونحن لا ندري لماذا يكرر الوحي نفسه ثلاث مرات في هذه الأناجيل مناقضاً نفسه في كل مرة .
وقلنا إنه لو جاز تطرق الاختلاف في أنباء الوحي لبطلت جميع الشرائع ,مما يؤكد أن هذا الوحي المزعوم هو وحي الكنيسة وليس وحي الله.

2- أخذ يسوع بطرس ويعقوب ويوحنا أخاه : السؤال هنا لماذا أخذ هؤلاء الثلاثة تلاميذ دون غيرهم ؟. و ماذا كان موقف التلاميذ الآخرين الذين لم يأخذهم ؟ هل احتجوا؟. وماذا كان رد المسيح على احتجاجهم ؟. أم تراهم لم يكونوا موجودين وقتئذ!!؟ لم يخبرنا هؤلاء الملهمين عنهم شيئاً! .

3- إلى جبل عال منفردين : مرة أخرى لماذا أخذهم عيسى إلى الجبل , وليس إلى سهل ؟. وما الغرض من ذهاب عيسى إلى هناك ؟. لم يذكر لنا مرقص ولا متى إنما لوقا ذكر "يصلي" ونحن نسأل الكنيسة مرة أخرى لمن صلى عيسى ؟. ولن تجرؤ الكنيسة إلا أن تقول لله . عجباً إله يصلي لإله ؟! لم نسمع بهذا ولا حتى في الوثنية . لكن ما اسم هذا الجبل ؟. وأين موقعه ؟. لم يذكر أحد من الملهمين الثلاثة شيئاً عن ذلك . إذ كان من المفروض أن يذكروا لنا اسمه ويحددوا موقعه حتى يحج إليه الشاؤوليون الكنسيون المسيحيون كل عام , ولو أن بعضهم يقولون أنه جبل طابور قرب حيفا دون أن يقدموا دليلاً على ذلك. فهل لمثل هؤلاء الكتبة يقال مؤلفين أو مؤرخين ؟!.

4- مرقص : وتغيرت هيأته قدامهم . متى : وتغيرت هيأته قدامهم وأضاء وجهه كالشمس / لوقا : صارت هيئة وجهه متغيرة .

قال مرقص : " وتغيرت هيأته قدامهم " . وطبعاً متى الذي كان يسرق عنه بالجملة استعمل نفس النص مضيفاً إليه "وأضاء وجهه كالشمس " أما لوقا فحتى لا يقال أنه سرق عن زميليه فقد غير في الألفاظ قليلاً إذ قال " صارت هيئة وجهه متغيرة " !! بالله كما ذكرنا إذا كان الثلاثة يسرقون نصوص بعضهم البعض . فلماذا هذا التغيير في الألفاظ الذي لا معنى له, ولماذا ثلاثة أناجيل ؟! ألا يكفي إنجيل واحد ؟!.

اتفق الثلاثة على تغيير هيأته لكن اختلفوا في كيفية هذا التغيير . فمرقص ولوقا لم يذكرنا لنا شيئاً . أما متى صاحب المبالغات فقال إن وجهه أضاء كالشمس, وهذا هراء لأنه لو فعلاً أضاء وجهه كالشمس لاحترق وحرق التلاميذ معه, وفي أضعف الأحوال لما

استطاع التلاميذ رؤية وجهه وهم يحدقون في وجهه المضيء كالشمس .لأن النور والحرارة من وجهه ستعميهم بل وتحرقهم .

5- مرقص : وصارت ثيابه تلمع ببيضاء جداً كالثلج لا يقدر قصار على الأرض أن يبيض مثل ذلك . متى : وصارت ثيابه ببيضاء كالنور . لوقا : ولباسه مبيضاً لامعاً . كما اختلفوا أيضاً في تغيير ملابسه فمرقص جعلها ببيضاء كالثلج .. ونحن نستطيع أن نفهم ذلك لكن "متى" قال ببيضاء كالنور ونحن نسأل متى كان لون النور أبيضاً , أما لوقا فقد جمع بين الإثنين أي البياض واللمعان فقال "مبيضاً لامعاً" . ولكن للأسف لم يذكر لنا واحد من هؤلاء الملهمين ماذا كان لون لباس عيسى قبل أن يتحول إلى الأبيض كالثلج أو الأبيض اللامع . هل كان أسوداً أم بنياً أم كحلياً ؟. فانظر بالله إلى هذه التناقضات والعيوب في رواية بضعة أسطر لثلاثة رواة تزعم الكنيسة أنهم جميعاً كتبوا بالوحي . ثم هناك نقطة أخرى.

1 - لقد نسي الملهمون الثلاثة أن يذكروا لنا ما الحكمة في تغيير وجه عيسى وإضاءته كالشمس وتغيير ملابسه لتصبح ببيضاء كالنور . هل كان ذلك التغيير ضرورياً , وأرواح إيليا وموسى لا تظهر إلا في مثل هذا الجو فلماذا لم تؤثر روحاهما على وجوه التلاميذ لتصبح مبيضة لامعة مثل سيدهم ولماذا لم تغير ملابسه أيضاً!!! وتغير ملابسه أيضاً ؟!

[متى : 2/17]: "وإذا موسى وإيليا قد ظهرا لهم يتكلمان معه".

هنا يجب أن لا تنسى عزيزي القارئ أن الأرواح لا ترى كما ذكرنا سابقاً سواء تغير وجه المرء وملابسه أو لم يتغيرا . ولكن يبدو أن من دس هذه الرواية وشطح بنا هذه الشطحة الخيالية نسي أنه لا يمكن رؤية الروح , معتقداً أن كل ذلك السيناريو من المستلزمات الضرورية لظهور روح موسى وإيليا. فلنساير هؤلاء الكتبة الملهمين حتى النهاية.

وقد يقول قائل أن إيليا وموسى ظهرا بالجسد . ونحن نقول هذا مستحيل . ثم كيف عرف التلاميذ أن هذين اللذان جاءا من العالم الآخر مخترقين البرزخ هما إيليا وموسى ؟! لأنهما قد ماتا قبل مئات السنين , والتلاميذ لم يروهما سابقاً , بل لم يروا حتى صورة لهما إطلاقاً من قبل حتى نستطيع الاقتناع بصدق هذه الرواية . وإن قال

معترض أنهم عرفوا ذلك من الحديث الذي دار بينهما وبين المسيح قلنا أين هو هذا الحديث المتبادل بينهم؟! لم يذكر لنا لا مرقص ولا متى شيئاً من هذا الحديث . ولقد فطن لوقا إلى هذه الثغرة فملأها زاعماً لنا أن الحديث كان " عن خروجه الذي كان عتيداً أن يكمله في أورشليم "، ولكن هذا الحديث لا يدل على شخصيتهما ونحن لا ندري ماذا قصد بكلمة خروجه . هل قصد صلبه أم قصد رفعه إلى السماء ؟ ولكن نسي لوقا أن يخبرنا بأي لغة كان الحديث أهو بالعبرانية أم بالآرامية أم بالسريانية . كما لم يوضح أي من الملمحين الثلاثة في أي سن كان إيليا وفي أي سن كان موسى ؟ فهل كان سنهما عشرين سنة عندما رأوهما مثلاً؟ أم ثلاثين ؟ أم خمسين أم ستين ؟ أم مائة وعشرون وهي السن التي مات فيها موسى وهو كهل عجوز!؟.

ثم لماذا لم يقدمهما عيسى إلى تلاميذه . أو يقدم تلاميذه إليهما ؟ وما العبرة من ظهورهما لهؤلاء الثلاثة دون باقي التلاميذ ، بل دون جمهور اليهود ؟ ولو ظهرا لجمهور اليهود لا سيما للكهنة والكتبة والفريسيين والصدوقيين خصوصاً وقت المحاكمة أو الصلب المزعوم لما بقي يهودي واحد إلا وآمن بعيسى . فهل ترى عزيزي القارئ نقاط الضعف والكذب اللذان يقطران من هذه الرواية؟! لو أن المسيح روى رواية أو قال مثلاً ما لما استطعت لا أنت ولا أنا كما ذكرنا أن نجد فيهما حرفاً واحداً ننتقده فيه.

2 - وأخيراً لماذا إيلياء وموسى ، ولماذا ليس إبراهيم واسحق أو آدم ونوح؟! ما العبرة من اختيار هؤلاء الكتبة لإيلياء وموسى بالذات؟!.

1 - اللعب على كلمة رب:

مرقص: فجعل بطرس يقول ليسوع يا سيدي جيد أن نكون هنا فلنصنع ثلاث مظال.

متى: فجعل بطرس يقول ليسوع يا رب جيد أن نكون هنا فلنصنع ثلاث مظال.

لوقا : وفيما هما يفارقانه قال بطرس ليسوع يا معلم لنصنع ثلاث مظال .

النقد والتناقض :

1 - لاحظ عزيزي القارئ أن مرقص وإنجيله أول الأناجيل المكتوبة كما أسلفنا، ذكر أن بطرس قال لعيسى يا سيدي، ولما سرقها متى جعلها يا رب ليبدل كعادته على المسيحيين بأن عيسى رباً وإلهاً، ولما سرقها لوقا جعلها يا معلم. وقد وردت هذه

الاختلافات بالنص الإنكليزي أيضاً فذكر مرقص كلمة <RABBI> وتلفظ رباي وتعني الحاخام عند اليهود , وذكر متى كلمة <LORD> وتعني كلمة رب /سيد , وذكر لوقا كلمة <MASTER> أي معلم أو سيد مما يدل على أن كل واحد كتب ما يدور في ذهنه ولا يوجد أي أثر للوحي الذي تزعمه الكنيسة .

2- "ولنصنع ثلاث مظال":

أولاً : لاحظ عزيزي القارئ تكرار الرقم ثلاثة الذي يشير به الكتبة دائماً من طرف خفي إلى الثلاث الذي في ذهنهم , فلماذا ثلاث مظال أليس الأفضل مظلة واحدة يجتمع فيها ثلاثتهم؟ إنه من المضحك حقاً القول الذي نسبوه إلى بطرس . تصوروا بالله ثلاثة أشخاص كل واحد فيهم يجلس تحت مظلة منفصلة ويتبادل الحديث عن بعد مع الاثنين الآخرين كل تحت مظلته ولا يفكر ثلاثتهم بالاقتراب من بعض للتحدث تحت مظلة واحدة. بينما التلاميذ واقفون في الشمس. لكن السؤال الذي يخطر بالبال كيف سيصنع التلاميذ تلك الثلاث مظال وليس معهم فؤوس أو بلطات يقطعون بها أغصان الشجر لعملها - إن كان هناك شجر على رأس الجبل ؟.. أم ترى كانوا يحملون تلك المظلات على أكتافهم قبل صعودهم إلى الجبل ؟ ولكن هذا مستحيل , لأنهم لم يكونوا يعرفون أن موسى وإيليا سيظهران لهم , كما أن المسيح عندما اصطحبهم لم يأمرهم بحمل أي مظال , كما أن متى نفسه أخبرنا في [9/10] من إنجيله أن المسيح عندما أرسلهم للتبشير بملكوت الله أوصاهم بأن لا يحملوا شيئاً , حتى العصا منعهم من حملها . فهل من كان ممنوعاً من حمل العصي يحمل ثلاث مظال ؟ والأغرب من ذلك ما ذكره لوقا أن بطرس اقترح صنع المظال " فيما هما -إيليا وموسى - يفارقان عيسى " إذ ما فائدة المظال بعد مغادرتهما أليس هذا شيئاً مضحكاً؟.

[متى : 5/17] : " وفيما هو يتكلم إذا سحابة نيرة ظللتهم وصوت من السحابة قائلاً هذا هو ابني الحبيب الذي سررت به " .

سبق أن قلنا إن هذا الكلام هراء . لأن كتبة الأنجيل السذج يريدون أن يفهمونا أن القائل هو الله إن لم نكن قد فهمنا ذلك في العمداء وقت ظهور الحمامة, وقلنا سابقاً حاشا لله أن يكون له ابن . وأن أول من دس فكرة الابن هذه كان شاؤول بعد رفع المسيح, وأن المسيح نفسه لم يصرح أبداً أنه ابن الله . والدليل الآخر على أن هذه الجملة هراء هو قول

يوحنا في إنجيله الذي ذكرناه سالفاً عن الله " لم تسمعوا قط صوته ولا ابصرتم هيأته " [يوحنا : 2/15] وهذا هو القول الفصل . فإذا لم يسمع أحد صوت الله فصوت من هذا الذي بزعمهم يقول " ابني الحبيب " ؟؟ مل كان صوت الشيطان الذي كان يوسوس في صدور من كتبوا هذا القول الذين تجرؤوا على الله وجعلوا له ابناً وجعلوا صوته يسمع ؟؟ أم ترى أنهم يريدون أن يعلموا الله بما لم يعلمه وهو أن له ابناً ؟؟ تعالى الله علواً كبيراً عن إفكهم , أنه لم يجرؤ أحد أن يقول إنه سمع صوت الله إلا هؤلاء الكتبة . لا شك أن كل ذلك لا يفوت على القارئ العاقل الذي يرى أن قصدهم واضح وأنهم إنما يريدون ترويح عقائدهم الوثنية في تأليه عيسى وجعله ابناً لله رغماً عنه وعنا إن لم نكن قد فهمنا ذلك في رواية العماد . فجاؤوا هنا يكررونه لنا مرة أخرى في هذا السيناريو العجيب الغريب ليثبتوه في أذهاننا . ولكنهم لسذاجتهم نسوا شيئاً هاماً وهو أن الأذهان كالبطون ترفض أن يستقر فيها ما لا يوافقها فتقذفه إلى الخارج . ثم مرة أخرى ما فائدة هذا القول " ابني الحبيب " هنا ؟ أما كان الأجدر أن يكون ساعة محاكمة المسيح أمام قيافا وبيلاطس ؟ لأنه لو حدث هذا هناك لآمن كل اليهود لا بل ومعهم كل الرومان ؟؟ وكذلك ما فائدة ظهور موسى وإيليا لهؤلاء التلاميذ الثلاثة البلاء عديمي الفهم وقليلي الإيمان كما وصفتهم الأنجيل , والذين وصف المسيح أحدهم حسب زعمهم بأنه شيطان ؟ إذ كان الأولى أن يظهروا في الهيكل أمام شيوخ اليهود أو في أحد اجتماعات السنهدرين ليحكموا لنا أن موسى وإيليا حقاً كانا ذلك الشخصين ولم يكونا وهماً أو خيالاً في ذهن الكاتب أو من اختراعه . لكن لأن الرواية كلها تقطر كذباً أظهروهما في معزل عن الناس وفي جبل ناء .

[متى : 6/17] : " ولما سمع التلاميذ سقطوا على وجوههم وخافوا جداً فجاء يسوع ولمسهم وقال قوموا ولا تخافوا فرفعوا أعينهم ولم يروا أحداً إلا يسوع . " هراء أيضاً ، لأنه عندما يسمع الإنسان فجأة انفجاراً ساعتها يسقط على وجهه من شدة الانفجار . لكن عندما يسمع صوتاً يتكلم (وخصوصاً إذا قال الصوت هذا ابني الحبيب) فإنه يتلفت حوله باحثاً عن مصدر الصوت ولا يسقط على وجهه ولا على ظهره .

لقد أجهد الملهمون الثلاثة أنفسهم في رسم الهالة الخيالية التي اظهروا لنا فيها إيليا وموسى حسب ادعائهم ولم يشأ أي منهم أن يكلف نفسه ويذكر لنا كيف عادا على ما وراء البرزخ فارتأوا أن ينوموا التلاميذ ثم يقوم عيسى بإيقاظهم ليرفعوا أعينهم فيجدوهما قد تبخرا . اللهم إلا إذا أرادونا أن نفهم أن السحابة التي ظللتهم وخرج منها ذلك الصوت المزعوم اختطفتهم وغيبتهم عن الأنظار .

لاشك أن هذا سيناريو جميل ، بل وجميل جداً يؤهل الملهمين الثلاثة لأن يكونوا كتبة سيناريوهات ممتازة للسينما ، بل وربما مخرجي أفلام لو كانت هذه الرواية صحيحة مع كل العيوب التي وردت فيها . ولكن لماذا لا تكون صحيحة ؟ هل تريد أن تعرف عزيزي القارئ ؟ أولاً: أن أحد التلاميذ الذين شهدوا هذه الواقعة حسب ما ذكر الملهمون كان يوحنا ، لكن للأسف لم يدون يوحنا حرفاً واحداً منها في إنجيله ، وهو الذي عاش بعدهم فترة طويلة ، والمفروض أنه اضطلع على أناجيلهم قبل أن يؤلف إنجيله . فلو حدثت هذه الرواية الباهرة فعلاً ويوحنا أحد شهودها لذكرها في إنجيله ولكنه أنف من ذكرها لأنها تقطر كذباً ، فكيف نصدق كتبة الأنجيل الثلاثة وهم ليسوا من التلاميذ ولا نصدق التلميذ الذي لم يذكرها لو كان حقاً تلميذاً وشاهدها؟؟.

وثانياً : يستلزم هنا عزيزي القارئ أن تعيرني عقلك وتفكيرك لتعرف مدى كذب كتبة هذه الأنجيل . فلقد نشرت جريدة الشرق الأوسط مؤخراً هذا الخبر .

هابل يلتقط صوراً لمجرات تبعد 12 مليار سنة ضوئية

أي أن تلسكوب هابل هذا استطاع أن يلتقط صوراً لمجرات تبعد عنا المسافة التالية : $300.000 \text{ (كيلو متر سرعة الضوء في الثانية) } \times 3600 \text{ ثانية (أي ساعة) } \times 24 \text{ ساعة (أي يوماً كاملاً) } \times 365 \text{ يوماً (أي سنة) } \times 12.000.000.000$ ويساوي $1135296000.000.000.000$ كيلومتراً.

فهلا سألت نفسك عزيزي القارئ كيف اختزل لنا كتبة الأنجيل بجرة قلم هذه المسافات الهائلة واستنزلوا أرواح موسى وإيليا من أضعاف أضعاف هذه المسافات حيث الأرواح هناك أبعد عند بارئها ، وكيف أعادوها إلى مكانها في البرزخ بجرة قلم أيضاً ؟ حقاً لقد كان متى متواضعاً ، بل متواضعاً جداً ، عندما ذكر لنا في سطر واحد أن ملاك الرب ظهر ليوسف وطلب منه أن يأخذ الطفل (عيسى) وأمه إلى مصر (

ثم ذكر لنا في سطر آخر أنهم عادوا بعد موت هيرودس, لأن المسافة بين بيت لحم و مصر في حدود 500 كيلومتراً). أما هنا فهو وزميله مرقص ولوقا قد فاقوا في كذبهم كل تصور . والدارج عندنا في الأحاديث العربية عندما يكذب شخص على الآخر ويكتشف الآخر كذبتة , يقوم بسؤاله : " كيف عرفت أنها كذبة ؟" فيرد عليه الآخر بقوله: من كبرها ."

[متى : 10/17] : "وسأله تلاميذه قائلين فلماذا يقول الكتبة : إن إيليا ينبغي أن يأتي أولاً , فأجاب يسوع وقال لهم إن إيليا يأتي أولاً ويرد كل شيء ولكني أقول لكم : إن إيليا قد جاء ولم يعرفوه بل عملوا به كل ما أرادوا , كذلك ابن الإنسان أيضاً سوف يتألم منهم حينئذ فهم التلاميذ أنه قال لهم عن يوحنا !!!".

هنا خبيصة وتشويش مقصود عزيزي القارئ امتزج فيه الحق بالباطل فدعنا نفرز لك هذا من ذاك , فأنت هنا أمام ثلاثة أشخاص أعطت التوراة اثنين منهما اسم إيليا . وجاءت الأنجيل لتعطي الثالث نفس الاسم :

الأول : "إيلياء" النبي , أي إلياس الذي ورد اسمه في التوراة وعاش حوالي سنة 900 ق.م. وقالوا : أنه رفع إلى السماء . والثاني : هو محمد رسول الله أيضاً الملقب بأحمد الذي شطب كهنة اليهود كل اسم له في التوراة ليخفوه عن العامة ورمزوا له بأسماء عدة لا يعرفها إلا هم , كان من بينها اسم إيليا كما أسلفنا . والثالث : ما يريد كتبة الأنجيل أن يدسوه علينا هنا هو بأن إيليا هو يوحنا المعمدان . فتعالوا أعزائي القراء نأخذ ما ورد في الأنجيل ونسلط عليه الضوء .

أولاً : "وسأله تلاميذ قائلين فلماذا يقول الكتبة : إن إيليا ينبغي أن يأتي أولاً؟". هذا غير صحيح . فالكتبة "الذين كانوا لاويين من حفظة التوراة لم يقولوا أبداً أن إيليا بمعنى إلياس ينبغي أن يأتي أولاً , لأنه كان قد أتى وانتهى ونتحدى علماء اللاهوت أن يجدوا لنا نصاً واحداً في التوراة أو العهد القديم يقول بأنه سيأتي ثانية . وإيليا بمعنى أحمد لا يأتي إلا في آخر الأيام حسب ما جاء عندهم في نبوءة ملاخي ليرد قلب الآباء على الأبناء : "هأنذا أرسل لكم إيلياء النبي قبل مجيء يوم الرب العظيم المخوف – أي قبل يوم الدينونة – فيرد قلب الآباء على الأبناء وقلب الأبناء على آبائهم لئلا آتي وأضرب الأرض بلعن" [ملاخي : 5/4] . وأحمد قد أتى ولن يأتي ثانية.

ثانياً : " أقول لكم إن إيلياء قد جاء ولم يعرفوه بل عملوا به كل ما أرادوا".

من هو هذا الإيلياء الثالث؟! هل تعرف الكنيسة من هو!؟

هذا آل إيلياء الثالث الذي يريد أن يدسه كتبة الأنجيل , هو كذب وتلفيق والمسيح لم يقل ذلك أبداً , وغرضهم من ذلك أن يوهمونا بأن إيلياء نبي آخر الزمان قد جاء ويقطعوا الطريق على النبي القادم الذي استبدلوا اسمه في التوراة باسم إيلياء وما هو في حقيقته إلا محمد رسول الله ليصوروا لنا عيسى بأنه النبي القادم الذي امتلأت كتبهم بالبيارات به , ذلك لأن النبي القادم لا يظهر إلا بعد أن يظهر من يبشر بمقدمه . ويوحنا كما أسلفنا لم يبشر بمقدم عيسى كما حاول كتبة الأنجيل أن يوهمونا ليقال إن عيسى هو النبي المنتظر . لكن كلاهما يوحنا وعيسى بشرا بقرب حلول مملكة الله على الأرض التي تحققت فيما بعد على يد محمد بعد أقل من 600 سنة , فيوحنا بشر بها بقوله : "توبوا لأنه اقترب ملكوت السماوات" [متى: 17/4]. وكذلك كلاهما بشرا بالنبي القادم نفسه إذ قال يوحنا " لكن الذي يأتي بعدي هو أقوى مني الذي لست أهلاً أن أحمل حذاءه" [متى: 11/3]. وقال عيسى "ولكني أقول لكم الحق إنه خير لكم أن أنطلق لأنه إن لم أنطلق لا يأتيكم المعزي" [يوحنا: 7/16] , و"أما متى جاء ذلك روح الحق فهو يرشدكم إلى جميع الحق لأنه لا يتكلم من نفسه بل كل ما يسمع يتكلم به ويخبركم بأمر آتية " [يوحنا : 2/16] فكل هذه الأقوال إنما هي أخبار تدل على أنها ستحدث في المستقبل وأن كلاهما يبشران بشخص آخر سيأتي من بعدهما . فأى إيلياء هذا الذي يزعم كتبة الأنجيل على لسان المسيح أنه أتى ولم يعرفوه بينما هو لم يأت بعد في ذلك الوقت). إن هذا ليس إلا تشويشاً على مقدم إيلياء الحقيقي -أحمد- واغلاق الباب في وجهه لو ظهر . ولما لم تتحقق نبوءات التوراة والأنجيل إلا في شخص أحمد أي محمد ولما لم يأت بعد عيسى إلا محمد ولن يأتي بعده نبي إلى يوم القيامة , تصور الشاؤوليون الكنسيون أنهم بهذه النصوص قد أغلقوا الباب أمام محمد . لذا فهم لا يعترفون به حتى اليوم رغماً عن النبوءات الكثيرة التي بشرت به في كتبهم . ليس هذا فحسب بل حددت مكان ظهوره وزمانه بعد أن وصفته وصفاً دقيقاً فلقد جاء في القرآن كما أسلفنا أنهم كانوا يعرفونه قبل ظهوره كما يعرفون أبناءهم . وأنت اليوم لو سألت هؤلاء الشاؤوليين الكنسيين عن إيلياء لأخذوك شرقاً وغرباً ولقدموا لك تفسيرات عديدة ولكن ليس فيها تفسير واحد

يقول إنه أحمد . مما ينطبق عليهم قول المسيح " عميان قادة عميان وإن كان أعمى يقود أعمى يسقطان كلاهما في حفرة" ولقد قال فيهم نبي الإسلام "والذي نفسي بيده ما يسمع بي يهودي أو نصراني ولا يؤمن بالذي أتيت به إلا كان من أصحاب النار " فلينتظروا أنا معهم منتظرون .

ثالثاً : كما لا يمكن أن يكون يوحنا - كما زعم الكاتب - هو إيلياء المذكور في سفر ملاخي (يرد قلب الآباء على الأبناء وقلب الأبناء على آبائهم) لأنه لم ينزل عليه شرع أو كتاب ينسخ الكتب السابقة كما جاء في بشارة الله لموسى في [تنثية : 18/18].

رابعاً: قول كتبة الأنجيل هذا الذي نسبوه للمسيح أقول لكم إن إيلياء قد جاء ولم يعرفوه بل عملوا به كل ما أرادوا" هو دس مفضوح ومناقض لما سبق وصرح به المسيح حسب ما أخبرونا هم به إذ قال : " وإن أردتم أن تقبلوا فهذا هو إيلياء المزمع أن يأتي من له أذنان للسمع فليسمع [متى : 14/11] . أي إن أردتم أن تتبعوا فاتبعوا أحمد المزمع أن يأتي ومعه الرسالة العالمية التي تنتظرونها والذي سيرد قلوب الآباء على الأبناء وقلوب الأبناء على آبائهم . وشدد على ذلك بقوله من كان له أذنان للسمع فليسمع . ومزمع أن يأتي تعني عند كل عاقل أنه لم يكن موجوداً زمن المسيح أي ليس يوحنا ولا بحال بل إنه سيأتي في مستقبل الأيام , فكيف يزعم لنا كتبة الأنجيل أن إيلياء هو يوحنا في الوقت الذي فيه يوحنا قد أتى؟! بينما المسيح سبق أن قال : "مزمع أن يأتي " مما يدل قطعاً على كذب النص المذكور سابقاً , ويثبت أنه ليس أكثر من دس , كان الهدف منه إغلاق الباب على النبي المنتظر الذي أعطوه اسم إيلياء في التوراة والمعزي في الأنجيل الذي هو أحمد , وقلنا إن الله لا يرسل معزين في المآتم ولا مهنئين في الأفراح , إنما يرسل أنبياء ورسلاً ولم يرسل بعد عيسى إلا أحمد الذي هو محمد فأين قولهم " إيلياء قد جاء ولم يعرفوه بل عملوا به كل ما أرادوا " من قول المسيح الحقيقي " فهذا هو إيلياء المزمع أن يأتي "؟! يبدو واضحاً أن الذين دسوا هذا القول هنا نسوا أن يشطبوا قوله المزمع أن يأتي " يأتي " في [4/11].

خامساً : هذا القول أيضاً مناقض لما سبق وصرح به يوحنا نفسه لكهنة اليهود بأنه ليس إيلياء "فسألوه, إذاً ماذا إيلياء أنت؟ فقال لست أنا" [يوحنا: 12/1] وكل هذا يضعنا أمام قولين , قول (قلنا إنه مدسوس من كتبة الأنجيل) وضعوه على لسان المسيح والتلاميذ

يقول إن يوحنا هو إيلياء. وقول آخر يقول فيه يوحنا ,أنا لست إيلياء. وكلا القولين المثبت والمنفي ورد في أناجيلهم المقدسة ! أي بعبارة أخرى نبي يكذب آخر! وكيف يستطيع أن يتصور إنسان أن اثنين من أنبياء الله يمكن أن يكذب أو يناقض أحدهما الآخر!.

لذلك قلنا إن القول الذي نسبوه للمسيح والذي يقول " أقول لكم عن إيلياء قد جاء..... . هو قول كاذب مدسوس لم يقله المسيح أبداً الهدف منه إقفال الباب على ظهور محمد. والذين دسوه نسوا أن يشطبوا قول يوحنا الذي يناقضه حتى تستقيم دعواهم كما نسوا شطب قول المسيح " ايلياء المزمع أن يأتي.... أما نحن فنترك هذا التناقض الصارخ لقادة الكنائس والمدافعين عن الأنجيل ليحلوا لنا هذه المعضلة أو يركموها فوق الأخطاء والتناقضات الأخرى التي وردت على لسان شهود يهوه بأنها بلغت خمسين ألف خطأ في الكتاب المقدس ! أو يفسروا لنا كيف يمكن لنبي أن يكذب نبياً آخر.

"حينئذ فهم التلاميذ أنه قال لهم عن يوحنا " : الله در هؤلاء الكتبة كيف صوروا لنا التلاميذ هنا عباقرة لدرجة أنهم فهموا أن المقصود بإيلياء هو يوحنا !! هذا في الوقت الذي لم يفهموا أشياء كثيرة دست على المسيح، (كمسألة دفنه ثلاثة أيام وفي اليوم الثالث يقوم) لذا فليس علينا أن نصدقهم فيما ذهبوا إليه من أن إيلياء هو يوحنا المعمدان . فقد شكل لنا كتبة الأنجيل المسيح أشكالا عدة كما شكلوا العقيدة ذاتها أشكالا عديدة حسب تهيواتهم وأهوائهم . فليس مستغرباً أبداً عليهم أن يشكلوا لنا التلاميذ أشكالا عديدة أخرى . فتارة هم بلداء لا يفهمون أقوال المسيح . وتارة معهم مفاتيح السماوات وتارة هم شياطين ,وتارة هم عباقرة يفهمون هواجس المسيح بدون أن يفصح عنها كما حدث هنا , لذا ليس علينا أن نفهم نفس ما فهموه من أن إيلياء هو يوحنا المعمدان كما زعموا لأن ما فهموه غلط للأسباب التي ذكرناها.

وإلا فكيف يستطيع أحد أن يفسر هذا التخبط في أحاديث التنبؤ بالصلب المزعموم التي وردت في أماكن متعددة في الأنجيل مثل مرقص [9/9] وكذا في [12/9] حيث قال "وأما هم فلم يفهموا القول وخافوا أن يسألوه " وكذا في لوقا [12/9] . فواحد يزعم أنهم حزنوا , والآخر يقول لم يفهموا .. فهل يصح عزيزي القارئ أن تحزن على أمر لم تفهمه !!؟ في الوقت الذي كان فيه متى قد ناقض الجميع حينما قال على لسان بطرس " حاشاك يارب " أي أن بطرس فهم تماماً ما قاله المسيح إن كان حقاً قد قال المسيح ذلك !.

[مرقص:9/9]: "وفيما هم نازلون من الجبل أوصاهم أن لا يحدثوا أحداً بما أبصروا إلا متى قام ابن الإنسان من الأموات فحفظوا الكلمة لأنفسهم يتساءلون ما هو القيام من الأموات .

[متى:9/17]: "وفيما هم نازلون من الجبل أوصاهم يسوع قائلاً لا تعلموا أحداً بما رأيتم حتى يقوم ابن الإنسان من الأموات " .

[لوقا : 36/9]: "وأما هم فسكتوا ولم يخبروا أحداً في تلك الأيام بشيء مما أبصروه " .

النقد والتناقض :

1 - نقرأ في مرقس أن المسيح أوصاهم أن لا يحدثوا أحداً بما أبصروه إلا متى قام ابن الإنسان من الأموات فحفظوا الكلمة لأنفسهم يتساءلون ما هو القيام من الأموات ! وهذا متى حذوه بالحرف الواحد سوى أنه ابتلع جملة فحفظوا الكلمة لأنفسهم لأنه يريد أن يدس علينا شيئاً في الإصحاحات القادمة . أما لوقا فقد كان أذكاهم إذ لم يذكر أن المسيح أوصاهم بشيء لأنه ربما تذكر أن هذا القول الذي دسوه على المسيح يتناقض مع أقوال المسيح السابقة التي قال فيها " الذي أقوله لكم في الظلمة قولوه في النور والذي تسمعون بالأذن نادوا به على السطوح " فالمسيح لم يقل شيئاً في السر لا لتلاميذه ولا حتى للناس , مما يؤكد أن إنجيل لوقا وضع من أجل تصحيح الأخطاء التي وردت في مرقس ومتى .؟؟. فإذا كان المسيح في الخفاء لم يتكلم بشيء فكيف يزعم لنا مرقس ومتى أنه قال لتلاميذه في السر " لا تعلموا أحداً " بما رأيتم حتى يقوم ابن الإنسان من الأموات ؟. هل يناقض المسيح نفسه !!؟؟ حاشا إنهم كتبوا الأناجيل الذين يخبصون ويكتبون على أهوائهم ويوقعون أنفسهم في التناقض ويعلقون تناقضاتهم دائماً على مشجب المسيح زاعمين لنا أن المسيح قال هذا القول أو ذاك .

والمستغرب هنا هو حذف متى , وعدم إشارة لوقا لقول مرقس الذي ذكر فيه " أن التلاميذ لم يفهموا معنى القيام من الأموات بعد ما زعموا لنا أن المسيح أتى لخلاص العالم وأن هذا الخلاص متوقف على صلبه وقيامته . فإذا كان الصلب والقيام هو أساس العقيدة الشاؤولية الكنسية اليوم فكيف يتساعل التلاميذ حسب ما جاء في مرقس ما هو

القيام !!؟ إن دل هذا على شيء فإنما يدل على أن التلاميذ لم يكن لديهم أي فكرة عن القيام المزعوم.

2- وإذا كان المسيح قد أوصى تلاميذه بأن لا يقولوا لأحد بذلك والأنجيل لم تذكر لنا أنه قال ذلك لأحد فكيف عرف كتبة الأنجيل بذلك بعد عشرات السنين !!؟؟ لهذا السبب رقعوا هذا الخرق في إنجيل يوحنا [9/20] . بقولهم لأنهم لم يكونوا يعرفون الكتاب أنه ينبغي أن يقوم من الأموات . ألم نقل أن كل إنجيل وضع لتصحيح أخطاء الإنجيل الذي سبقه أو لدس شيء جديد لم يكن موجوداً في الأنجيل السابقة . ونحن نسأل أي كتاب هذا الذي لم يكن يعرفه التلاميذ !!؟ في الوقت الذي هم من اللاويين حفظة التوراة . أم ترى لهذا السبب أخفوا حقيقتهم عن القراء وزعموا لنا أنهم عشارين وصيادي أسماك .

أما الأمر الرئيسي الذي يجب أن يهتم به كل قارئ في ذلك السيناريو الوهمي، الذي ذكره لنا هو أنه لا يقدم أو يؤخر شيئاً، وليس له ارتباط جوهري بما ورد في الأنجيل سابقاً ولا بما هو آت لاحقاً. أي لو حذف من الأنجيل كلها ما أثر عليها في شيء كما ذكرنا ولكن يبقى السؤال قائماً، لماذا أقحموا هذا السيناريو الخيالي في أناجيلهم وماذا كان هدفهم من وراء ذلك؟؟ هل لاحظوا أن من يقرأ أناجيلهم لا يقتنع أن المسيح ابن الله. فاستدعوا لنا فجأة إيليا وموسى من عالم الغيب ومعهما تأكيد من السماء بذلك الصوت الذي قال هذا ابني الحبيب ليقتنعوا من ما زال عنده بعض الشك !!؟؟ ربما. لكن من أين أتوا بهذا السيناريو؟؟. هل تحب أن تعرف عزيزي القارئ!!؟ إذاً تعال واقرأ معي :

أقوال الهنود الوثنيين في كرشنا ابن الله	أقوال المسيحيين في يسوع المسيح ابن الله
2 - كان كرشنا يحب تلميذه "أرجونا" أكثر من بقية تلاميذه .	1 - كان يسوع يحب تلميذه يوحنا أكثر من بقية التلاميذ
25 - وفي حضور "أرجونا" بُدِّلَت هيئة كرشنا وأضاء وجهه كالشمس ومجد العلي اجتمع في الآلهة فأحنى أرجونا رأسه تذلاً ومهابة .. وقال باحترام الآن رأيت حقيقتك كما أنت وأني أرجو رحمتك يا رب الأرباب فعد واطهر في ناسوتك ثانية أنت المحيط بالملكوت.	2 - وبعد ستة أيام أخذ يسوع بطرس ويعقوب ويوحنا وصعد بهم إلى جبل عال وتغيرت هيئته قدامهم وأضاء وجهه كالشمس وصارت ثيابه بيضاء كالثلج وفيما هو يتكلم إذا سحابة نيرة ظللتهم وصوت من السحابة قائلاً "هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت له اسمعوا . ولما سمع التلاميذ سقطوا على وجوههم وخافوا جداً " .

أقوال الهنود الوثنيين في بوذا ابن الله	أقوال المسيحيين في يسوع المسيح ابن الله
19- ولما كان بوذا على الأرض في أواخر أيامه بدلت هيئته وهو إذ ذاك على جبل "بندافا" أي الأصفر المبيض في "سيلان" ونزل عليه بغتة نور أحاط برأسه على شكل إكليل .. وجسده أنار منه نور عظيم وصار كتمثال من ذهب براق مضيء كالشمس أو كالقمر وحينئذ تحول إلى ثلاثة أقسام (الثالث) مضيئة وحينما رأى الحاضرون هذا التحول في هيئته قالوا ما هذا بشر إن هو إلا إله عظيم.	كما هو مذكور سابقاً في أنجيل [متى 1/17-9]

فهل كنا مغالين عندما قلنا إن حقيقة هذا الإصحاح هي بضعة أسطر وردت في الديانات الوثنية راقى لكتبة الأنجيل فاقتبسوها وأعملوا فيها خيالهم ومن ثم الصقوها بالمسيح ! وهل كنا مغالين عندما قلنا إن هدفنا هو تخليص المسيح من مثل هذه الشوائب التي ألصقوها به وبدينه من أجل الملايين من الأرواح البريئة المضللة؟!.

فها أنت عزيزي القارئ ترى بأم عينك هذه الخلطة من الوثنية التي أتوا بها وزعموا لك أنها دين المسيح .

[متى : 14/17] : " ولما جاؤوا إلى الجمع تقدم إليه رجل جاثياً وقائلاً يا سيد ارحم ابني فإنه يصرخ ويتألم شديداً .. وأحضرتة إلى تلاميذك ولم يقدر أن يشفوه ... فانتهره يسوع فخرج منه الشيطان فشفي الغلام من تلك الساعة.

ثم تقدم التلاميذ إلى يسوع على انفراد وقالوا لماذا لم نقدر نحن أن نخرجه فقال لهم يسوع لعدم إيمانكم فالحق أقول لكم لو كان لكم إيمان مثل حبة خردل لكنتم تقولون لهذا الجبل انتقل من هنا إلى هناك فينتقل , لا يكون شيء غير ممكن لديكم وأما هذا الجنس فلا يخرج إلا بالصوم والصلاة".

النقد والتناقض :

1- مرة أخرى رواية واحدة وثلاث رواة . أول ما وردت هذه الرواية في مرقس [17/9] وجاء فيها أن عيسى سأل الرجل " كم من الزمان أصابه هذا " ولو كان عيسى

إلهاً لعرف من نفسه ولم يسأل سؤالاً كهذا . لذا عندما أخذها متى حذف هذا السؤال وفعل مثله لوقا، ومن المضحك أنه عندما أخذ لوقا النص الذي يقول : " لو كان لكم إيمان مثل حبة خردل لكنتم تقولون لهذا الجبل انتقل من هنا إلى هناك فينتقل " حول الجبل إلى شجرة جميز في [6/17] من إنجيله حتى لا يقال إنه سرق النص عن زميله متى , إذ قال : " لو كان لكم إيمان مثل حبة الخردل لكنتم تقولون لهذه الجميزة انقلعي وانغرسى في البحر فتطيعكم " فسبحان الذي قلب الجبل في إنجيل متى إلى جميزة في إنجيل لوقا . ونحن نقول عن الذي يجعل المسيح هو الله وابن الله وروح القدس وابن الإنسان وابن داود وابن يوسف النجار ... والذي يجعل التلاميذ ساعة أغبياء بلداء , وساعة قليلي الإيمان وساعة حملة مفاتيح السماء وساعة شياطين ... ليس مستغرباً أن يجعل من الجبل شجرة جميز . ألا يضحك هذا التكالى؟.

2- لماذا لم يستطع التلاميذ أن يشفوه ؟. لقد شرق متى وغرب وأعطانا سببين مختلفين وضعهما في فم المسيح . الأول لعدم وجود إيمان ولو كحبة خردل عند التلاميذ . مرة أخرى يشنع متى هذا على التلاميذ باسم المسيح لكن هذه المرة بشكل لم يسبق له مثيل إذ اتهمهم بعدم الإيمان إطلاقاً . وطبعاً الكذب واضح تماماً في هذا الجواب لأنه يدينه هو ولا يدين المسيح . ألم يزعم لنا أنه متى الحقيقي الذي كان يقف على باب دار الجباية وبمجرد أن قال له المسيح اتبعني ترك وظيفته وتبعه في الحال ؟ فإذا لم يكن عنده إيمان ولو مثل حبة خردل فكيف تبعه من الأساس . ألا ترى عزيزي القارئ أنه يناقض نفسه بنفسه مما يثبت أنه ليس متى الحقيقي ؟. ومن الناحية الأخرى التي تثبت كذب هذا النص هو أن المسيح إضافة إلى أنه اختار تلاميذه بنفسه , فقد كان هو معلمهم طول الوقت . فإذا كان لا يوجد عندهم إيمان كحبة الخردل الآن بعد سبعة عشر إصحاحاً يكون المسؤول الأول هو معلمهم المسيح نفسه فهل هناك من يصدق ذلك ؟.

أما السبب الثاني الذي زعمه هذا المتى فهو أن " هذا الجنس لا يخرج إلا بالصوم والصلاة " والسؤال الذي يطرح نفسه هنا , أيهما هو السبب الحقيقي الذي من أجله لم يستطع التلاميذ أن يشفوا ذلك الابن المصروع ؟ أهو لعدم وجود إيمان ولو كحبة خردل لدى التلاميذ ؟ أم لأن ذلك الجنس لا يخرج إلا بالصوم والصلاة ؟ الجواب يجب أن يكون واحداً من اثنين, فإن كان لعدم إيمانهم فلماذا تبعوه من الأساس إضافة إلى أن المسيح هو

المسؤول الأول والأخير عن ذلك . أما إذا كان ذلك الجنس لا يخرج إلا بالصوم والصلاة. فهل نسي الكاتب أنه أخبرنا بأن المسيح علمهم صلاة " أبانا الذي ...". وإذا كان المقصود الصلاة والصوم في تلك اللحظة فإن متى لم يخبرنا أن المسيح كان صائماً ومصلياً في تلك اللحظة لا بل لم يخبرنا أن المسيح صلى لإخراج الشيطان من المصروع إنما أخبرنا أنه نهزه فقط " إذ انتهره يسوع فخرج منه الشيطان فشفي الغلام من تلك الساعة " فلا صلاة ولا ما يحزنون؟! أليس هذا مضحكاً؟.

وهناك سؤال آخر يطرح نفسه : أين ذهب ذلك الإيمان الذي شحن المسيح به تلاميذه في أوكازيون شفاء الأمراض الذي ورد في الإصحاح العاشر عندما زعم لنا متى نفسه أنه جعلهم مسحاء مثله بالجملة وأرسلهم ليبشروا بملكوت الله حين قال لهم : " اشفوا مرضى طهروا برصاً أقيموا موتى أخرجوا شياطين "؟ أم ترى ذلك كان ضحكاً على ذقوننا لأن الإيمان لا يشحن فهو كما ذكرنا ليس حقنة كالمخدر يحقنها فيهم المسيح فيمتثلوا أيماناً لفترة ما ثم ينتهي مفعولها بعد مدة . فإن كان هؤلاء التلاميذ الآن ليس عندهم إيمان كحبة خردل فهذا معناه أن هؤلاء التلاميذ لم يشفوا مرضى ولم يطهروا برصاً ولم يقيموا موتى ولم يخرجوا شياطين من الأساس , كل ما في الأمر أن المسيح أرسلهم فقط ليبشروا بملكوت الله القادم على يد محمد كما ذكرنا. إذ كيف من يقيم الموتى من قبورهم يعجز عن إخراج شيطان بحجة أن ليس عنده إيمان ولو كحبة خردل أو بحجة أن ذلك النوع لا يخرج إلا بالصوم والصلاة ؟ عذران كلاهما أوقح من ذنب وضعهما الكاتب على لسان المسيح.

وإذا ثبت أن هؤلاء التلاميذ لم يكونوا صيادي أسماك كما ذكرنا ولا عشاريين كما زعم كتبة هذه الأناجيل , إنما كانوا لاويين من حفظة التوراة والمتمسكين بالشريعة يصومون ويصلون , عندها يظهر كذب متى هذا وأمثاله . أما إذا أصر البعض على تكذيبنا وتصديق هؤلاء الكتبة بأنهم كانوا صيادي أسماك وعشاريين وليس لهم إيمان مثل حبة خردل , بلداء لا يفهمون ما يقوله المسيح لهم (خمير الفريسيين) كما وصفهم الكاتب , نقول لهم كيف إذاً تأخذون دينكم عن أناس بلداء لا يفهمون ما يقوله لهم المسيح وليس لهم إيمان مثل حبة خردل ولم يكونوا يصلون أو يصومون ؟! بل نقول لهم كيف صدقتم أن

صيادي الأسماك والعشاريين يستطيعون أصلاً تأليف كتب وأناجيل , ليس هذا فحسب إنما بلغة أجنبية (يونانية) تبحث في أصول الدين ومعتقداته ؟!

[متى : 22/17] : "وفيما هم يترددون في الجليل قال لهم يسوع إن ابن الإنسان سوف يسلم إلى أيدي الناس فيقتلونه وفي اليوم الثالث يقوم فحزنوا جداً .

لاحظ عزيزي القارئ أن الكاتب يتدرج قليلاً قليلاً في عملية غسل أدمغتنا تمهيداً للمؤامرة التي في ذهنه قبل أن يكتب حرفاً واحداً في إنجيله , فقله سابقاً كان " إن ابن الإنسان سوف يتألم منهم " . أما الآن فقد خطى الخطوة الثانية إلى الأمام وبين لنا أن ذلك الألم سيكون قتلاً . لذا إذا قرأت بعد قليل أن ذلك القتل سوف يكون بالتحديد صلباً , فلا تدهش كثيراً لأنه اعتقد أن ذرات أدمغتنا قد غسلت تماماً وأصبحت مهياة ومرتبعة لتقبل الصלב الذي في ذهنه . لكن ما يدل على كذب هذه النصوص جملة وتفصيلاً هو رد الفعل البارد لدى التلاميذ . فالموضوع حوى أمرين في غاية الغرابة والأهمية سيلحقان بمعلمهما , وكان المفروض أن يمطروه بعشرات الأسئلة وهم يسمعون أشياء غريبة كهذه لأول مرة ويعلمون جيداً أن من يموت لا يرجع مثل , كيف ستقتل ؟ ومن الذي يجروء على ذلك ؟ كلنا فداؤك , ثم ما معنى في اليوم الثالث ستقوم ؟ وهل ستقوم بالروح أم بالجسد ؟ . وكيف ذلك ... وعشرات الأسئلة الأخرى التي تخطر على بال اثني عشر تلميذاً . لكن ماذا كان رد الفعل لدى التلاميذ ؟ حزنوا جداً ! يا للغرابة أهذا كان رد فعلهم ؟! بصرامة إن خيال متى هنا قد خانه في هذه الرواية . لكن عزيزي القارئ إن ما كتبه متى هنا على لسان المسيح لم يكن موجه للتلاميذ , إنما هو موجه لنا , فهذه قنبلة دخان أخرى ألقاها المزعوم متى أمامنا ليهيئ أذهاننا ويغلفها بصلب المسيح . إن كنا قد نسينا أو شككنا في قوله السابق عن الصלב الذي كان في ذهنه والذي هو على الأبواب قبل أن يكتب حرفاً واحداً في هذه الأناجيل . لذلك جاء ليكرر علينا ما سبق وزعمه .

تصور أن شخصاً عزيزاً عليك قال لك إنه سيقول وفي اليوم الثالث يقوم , كم سؤالاً تسأله وهل تصدق قوله أم تكفي بأن تحزن . أين هذا من أصحاب محمد عندما كانت تنزل الآية كان الواحد فيهم يبحث عن موضعه فيها . وذات يوم نزلت آية الجهاد وكان بين الجالسين شخص أعرج لا يستطيع الجهاد فهب يسأل الرسول أين أنا وأمثالي في هذه

الآية؟! فنزلت الآية التالية (ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج ولا على المريض حرج ..).

[متى : 24/17] : "ولما جاء إلى كفر ناحوم تقدم الذين يأخذون الدرهمين إلى بطرس وقالوا أما يوفي معلمكم الدرهمين ؟ قال بلى ... ماذا تظن يا سمعان ممن يأخذون ملوك الأرض الجبائية أمن بينهم أم من الأجانب , قال من الأجانب قال له يسوع فإذا البنون أحرار . ولكن لنلا نعرهم اذهب إلى البحر واللق صنارة والسمكة التي تطلع أولاً خذها ومتى فتحت فها تجد استاراً فخذ وأعطهم عني وعنك ."

قلنا إن هذه الأناجيل من كثرة ما دس فيها امتلأت بالتناقضات لدرجة أنها أصبحت خبيصة ! فهنا يلح لنا متى المزعم بأن عيسى رب وإله يعلم الغيب وما تحويه بطون الأسماك السابحة في البحار والأنهار , لكن كعادته لم يلبث أن انزلق قلمه ووقع في شر أعماله فناقض نفسه بنفسه كما هي عادته وصور لنا إلهه مواطناً صالحاً في الدولة الرومانية يؤدي الضريبة (استاراً) للمستعمر الوثني الكافر !. وللذين ما زالت قلوبهم موصدة , وعقولهم منغلقة , وفي عيونهم عمى من الخشبة التي زرعها شاول والمجمعات الكنسية التي تزعم أن عيسى هو الله , نقول إن هذه النصوص تتسف مزاعمهم من أساسها . فهل سمع أحد بإله يدفع الجزية إلى الحاكم الوثني الكافر؟! كما تنسف أيضاً جميع محاولات كتبة الأناجيل الثلاثة في إلصاق لقب ابن الإنسان أي " النبي المنتظر" بعيسى . إذ أن من صفات ذلك النبي هو إزالة دولة الرومان لا دفع الجزية لهم! , والذي أزال دولتهم وأخذ الجزية منهم هو محمد .

ولقد جاء في تفسير كلمة استاراً في كتاب NEW INTERNATIONAL - HOLY BIBLE - VERSION المطبوع سنة 1986 م في لندن أنها عملة يونانية مقدارها (2دراخما). وهذا يؤكد كذب الرواية من أساسها لأن البلاد كان يحكمها الرومان وعملتهم هي "الديناريوس" أما الاستار والدراخما فهما عملة يونانية، عملة كتبة هذه الأناجيل وإن كانت هذه الرواية صحيحة لكان يجب أن يقال أن ما كان في بطن السمكة هو ديناريوس لأن اللغة الرومانية هي التي كانت دارجة إضافة إلى أن المسيح لم يعرف اللغة اليونانية أصلاً حتى يتلفظ بلفظة "استارا", مما يؤكد أن كتبة الأناجيل لا يمكن أن يكونوا التلاميذ الذين يجهلون اللغة اليونانية , وأنهم ليسوا إلا يونانيين شاوليين وثنيين غرباء عن المسيح ودين المسيح .

وفي أفضل الأحوال كانوا يهوداً يجيدون اللغة اليونانية لهم ألف غرض وغرض في كتابة هذه الأناجيل المتناقضة ثم إننا لم نسمع ولا في الأساطير أن رباً وإلهاً دفع الضريبة للمستعمر . أما القول : " أما يوفي معلمكم الدرهمين " فهذا دليل آخر على أن الناس كانت تنظر لعيسى نظرتها لإنسان ومعلم وليس لرب أو إله كما تزعم الكنيسة , أما نحن فنقول حاشا لعيسى أن يكون قد هادن المستعمر الوثني دقيقة واحدة أو دفع له ضريبة.

وهذه الرواية التي لمح لنا فيها متى المزعم أن عيسى رب وإله يعلم الغيب وما خفي في بطون الأسماك , تتناقض رواية أخرى ذكرها متى نفسه في [18/21] من إنجيله تبين لنا جهل عيسى بالغيب في أمر أبسط من ذلك بكثير حيث قال : " وفي الصباح إذ كان راجعاً إلى المدينة جاع , فنظر شجرة تين على الطريق وجاء إليها فلم يجد فيها شيئاً إلا ورقة فقط فقال لها لا يكن منك ثمر بعد إلى الأبد فيبست التينة في الحال ."

فلو كان عيسى رباً وإلهاً كما يحلو لهذا الكاتب وكنائس اليوم أن يزعموا لعرف أن التينة لم تحمل ثمراً وليس فيها إلا ورقاً فقط قبل أن يصلها , هذا فضلاً عن أن الإله لا يجوع حتى يأكل .

ولو ناقشت الأمر مع أي قسيس لزعم لك أن الذي عرف الاستارا في بطن السمكة هو عيسى الإله , وأما الذي لم يعرف أن الشجرة تحوي ثمراً هو عيسى ابن الإنسان , ونحن لم نسمع أبداً بأن الإنسان له قلبين أو روحين في جوفه نصفه إله ونصفه الآخر إنسان نصفه أزلي ونصفه الآخر فاني , ولو كان عيسى نصفه الآخر إنسان لصهر النصف الإله النصف الإنسان , لأنه كما قلنا لا يوجد إنسان يحتل ذرة واحدة من الألوهية " إن صعدت لحظة في وسطكم أفنيتمكم " [خروج : 5/33] " لا تقدر أن ترى وجهي لأن الإنسان لا يراني ويعيش " [20/33] . وهكذا يكذبون أنفسهم في تأليه عيسى فيجعلوا منه تارة إنساناً وتارة إلهاً . ومن كثرة ترددهم لأكاذيبهم يصدقون أنفسهم . ونحن نستغرب كيف يؤمنون بهذا في القرن الواحد والعشرين لكن الحقيقة هي أنهم ضيعوا إنجيل عيسى الحقيقي وكتب لهم اليهود المندسين في الكنائس واليونانيون هذه الأناجيل التي يناقض فيها كل إنجيل نفسه كما تناقض بعضها بعضاً وزعموا لهم أن هذا هو دين المسيح . ألا فليتوبوا إلى الله وليفكروا في معتقداتهم الوثنية الزائفة التي ابتدعتها لهم كنائس قديمة بالية نصفها من اليهود ونصفها من الوثنيين الكفرة ولم ينزل الله عليهم

بهذا الدين , وليبحثوا عن إنجيلهم الحقيقي فلربما وجدوه مدفوناً في أحد سراديب الكنيسة القديمة , إذ فيه الدين الحقيقي الذي سرقه اليهود وحرفه الوثنيون واستبدلوا به هذا الدين المتناقض لأن كل إنسان مجزي بعمله إذ كان خيراً فخير , وإن كان شراً فشر , ولأن كل كلمة بطالة يتكلم بها الناس سوف يعطون عنها حساباً يوم الدين [متى: 26/12] ونحن لم نسمع بأن أمة جعلت نبيها إلهاً إلا في هذا الدين الذي يناقض أوله آخره وعفواً اذا قلنا " وليبحثوا عن إنجيلهم الحقيقي " فهذه سقطة لسان لأن هؤلاء القوم ليس لهم أنجيل. ولو وجدوه في أحد سراديب الكنيسة فيجب أن يسلموه لليهود في الحال لأنه لهم وليس لمسيحيي اليوم. فمسيحيو اليوم ليس لديهم كتاب منزل من السماء وإنجيل عيسى خاص لليهود وليس للمسيحيين.

الإصحاح الثامن عشر

[متى: 10-1/18]: " في تلك الساعة تقدم التلاميذ إلى يسوع قائلين :فمن هو أعظم في ملكوت السماوات. فدعا يسوع إليه ولداً وأقامه في وسطهم وقال الحق أقول لكم إن لم ترجعوا أو تصيروا مثل الأولاد فلن تدخلوا ملكوت السماوات. فمن وضع نفسه مثل هذا الولد فهو الأعظم في ملكوت السماوات ومن قبل ولداً واحداً مثل هذا باسمي فقد قبلني ومن أعثر أحد هؤلاء الصغار المؤمنين بي فخييراً له أن يعلق في عنقه حجر الرchy ويغرق في لجة البحر . ويل للعالم من العثرات ... ويل لذلك الإنسان الذي به تأتي العثرة. فإن أعثرتك يدك أو رجلك فاقطعها ... خير لك أن تدخل الحياة أعرج ... من أن تلقى في النار الأبدية ولك يدان ورجلان . وإن أعثرتك عينك فاقطعها ... خير لك أن تدخل الحياة أعور من أن تلقى في النار ولك عيان . انظروا لا تحتقروا أحداً من هؤلاء الصغار لأنني أقول لكم إن ملائكتهم في السماوات كل حين ينظرون وجه أبي الذي في السماوات ."

الرواية نفسها مذكورة في مرقس [33/9] ولكن بشكل مغاير . فمرقص يقول :
" وجاء إلى كفر ناحوم ... سألهم بماذا كنتم تتكلمون فسكتوا . لأنهم تحاجوا في الطريق بعضهم مع بعض فيمن هو أعظم . فجلس ونادى الإثني عشر وقال لهم إذا أراد أحد أن يكون أولاً فيكون آخر الكل وخادماً للكل . فأخذ ولداً وأقامه في وسطهم .. وقال لهم من قبل واحد من أولاد مثل هذا باسمي يقبلني , ومن قبلني فليس يقبلني أنا بل الذي أرسلني ."

ولوقا ذكر بضعة أسطر منها في [1/17] من إنجيله وبضعة أسطر أخرى في [15/18] ولا ندري ما الحكمة في تفريقها هكذا . ربما ليبعد الشبهة عن نفسه بأنه سرق عن زميله . في حين أن يوحنا أهملها كلها ربما لم ينزل عليه الوحي بها .

النقد والتناقض :

1- إذا تجاوزنا بعض أخطاء الترجمة في مرقس مثل "فيكون آخراً" بدل " فليكن آخراً" و"واحداً من أولاد" بدل " من الأولاد " نرى أن التلاميذ في مرقس كانوا يتحدثون عن من هو أعظم أما متى فقد أضاف "في ملكوت السماوات " أي من هو أعظم في ملكوت السماوات .

2- نلاحظ في مرقص أن السؤال كان من عيسى "سألهم بماذا كنتم تتكلمون " (ولو كان إله لعرف قبل أن يسألهم)، بينما في متى المزيف كان السؤال من التلاميذ عن هو أعظم في ملكوت السماوات . لذا اختلفت إجابة المسيح في مرقص عما هي في متى . إذ قال في مرقص : "إذا أراد أحد أن يكون أولاً فيكون آخر الكل وخادماً للكل " أي سيد القوم خادهم . وبالطبع هذه لم يذكرها متى لأنه ذكر إجابة تتعلق بسؤالهم " من هو أعظم في ملكوت السماوات" وكان جوابه " إن لم ترجعوا وتصيروا مثل الأولاد فلن تدخلوا ملكوت السماوات " وصدق الله العظيم القائل (أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً) [سورة النساء :الآية 82].

3- لاحظ عزيزي القارئ قول مرقص : "ومن قبلي فليس يقبلني أنا بل الذي أرسلني . فهنا مرة أخرى فرق المسيح بينه وبين الذي أرسله وهو الله . فكيف تدلس الكنيسة على طوائفها أن المرسل (بكبير السين) والمرسل (بفتح السين) هما شخص واحد؟! وإلى متى ستستمر في ذلك دون أن تصارح طوائفها بالحقيقة . أمن أجل الكراسي والمناصب يبيعون أخراهم بدنياهم ويحملون ذنوبهم وذنوب كل من سار على دربهم ؟ ألا يخافون نار جهنم الأبدية ؟! إن قول عيسى هنا : "فليس يقبلني أنا بل الذي أرسلني " ليدل مرة أخرى على أن عيسى ليس الله إنما إله نبياً ورسولاً .

4- قول عيسى : " الحق أقول لكم إن لم ترجعوا وتصيروا مثل الأولاد فلن تدخلوا ملكوت السماوات".

هذا القول اشترك فيه الإنجيليون الثلاثة بوجه أو بآخر . ما معنى هذا القول ؟! كلنا نعلم أن الأطفال أبرياء ، وقلوبهم طاهرة لم تعرف الشرور بعد ، وغير مؤاخذين على أخطائهم الصغيرة إلى أن يكبروا ويبلغوا الحلم ، أي مرحلة التكليف . لان معظم الذنوب التي يرتكبها الكبار تأتي من الجوارح (العين والفرج واللسان ...الخ) ، أما الأطفال فلا يعرفون تلك الأمور بعد . لذا فملائكتهم متفرغون للنظر إلى وجه الله ، ولقد جاء في الحديث الشريف " رفع القلم عن ثلاث عن النائم حتى يستيقظ ، وعن المجنون حتى يفيق، وعن الصبي حتى يبلغ "(1).

(1) رواية أحمد وأبو داود والترمذي.

المطلوب منك عزيزي القارئ أن تعيد النظر فيما قاله المسيح عن الأطفال . هل اشترط أو حتى ذكر أنهم يجب أن يكونوا قد تعمدوا؟! طبعاً لم يذكر . لماذا؟ لأن المسيح لم يأمر أحداً بالعماد , وما العماد في الشاؤولية الكنسية إلا بدعة أو تقليداً أدخلته الكنيسة في جملة بدعها الأخرى التي تطلق عليها اسم طقوس , أو أسرار , لتضفي على نفسها هالة من الأهمية أو القداسة المزعومة كما أسلفنا ولتشعر الناس أنهم دائماً بحاجة لها كما ذكرنا. فأين كلام المسيح هنا عن الأطفال من الطقوس المزعومة التي أدخلتها الكنيسة في معتقداتها . وعلى وجه الخصوص ذلك المدعو "الأب اوغسطين" , والذي ساوى بين الأطفال الغير معمدين والكفار , وحرّم دفنهم في مقابر النصارى . فويل له ولأمثاله مما أدخلوه من خزعبلات وهرطقة على دين المسيح الحق , فأفسدوه بأفكارهم الخرفة , بينما المسيح لم يأمرهم بشيء من أراجيفهم هذه.

5- قول عيسى أن ملائكتهم (أي الأطفال) في كل حين ينظرون وجه الله, يؤكد تماماً ما جاء في الإسلام أن لكل إنسان ملكان , واحد عن يمينه يكتب الحسنات وآخر عن شماله يكتب السيئات (وإن عليكم لحافظين كراماً كاتبين) [سورة الانفطار : الآية 10-11]. والنظر إلى وجه الله تعالى هو أقصى سعادة يمكن للعبد الصالح أن ينالها في الآخرة . وهناك من الأنبياء والصديقين من سينعم برؤيا وجه الله الكريم كل يوم , وبعض المؤمنين لن يراه إلا مرة واحدة , والكفار لن ينعموا برؤيته مطلقاً كل حسب أعماله , أما الملائكة فهم متفرغون للنظر إلى وجهه سبحانه وتعالى . والمسيح هنا يحض تلاميذه بأن يعودوا كالأطفال. ما معنى ذلك ؟ أي أن يطهروا قلوبهم في طاعة الله ويقومون بكل ما أمرت به التوراة ويلتزموا بكل ما كلفوا به , ويحللوا ما أحل الله ويحرموا ما حرم الله حتى يصبحوا خالين من الخطايا , أبرياء كالأطفال بدون أي ذنب , لكي لا يشغلوا الملائكة بالتحرك وراءهم لإحصاء ذنوبهم والالتناء عن النظر إلى وجه الله.

وهذا مسلم به عند كل الأمم التي أتاه نبي أو رسول من الله , إلا عند شاؤول اليهودي الفريسي وكنايسه الذين غرسوا في عقول أتباعهم ألوهية عيسى وصلبه بتلك الصورة المقززة الفظيعة التي تفوح منها رائحة الدم والشرك والجريمة , جريمة قتل الأب لابنه المزعوم , أو قتل الإله للإله مثله وأنه من آمن بتلك الصورة البشعة التي يقتل فيها الأب ابنه أو يقتل الإله نفسه ليرضي نفسه , ورث الحياة الأبدية ! علماً بأن المسيح لم يقل

حرفاً واحداً من هذه التخاريف وقائلها هو شاول . وبهذه الصورة التي ابتدعوها لا يحتاج العبد إلى ملائكة تكتب أعماله لأن خطاياه كلها مغفورة غسلها دم المسيح المراق , ونسأل المولى أن يتم علينا عقولنا , إذ شتان بين ما ذكره المسيح لتلاميذه عن الأطفال , وشتان بين المعتقد الشاؤولي الكنسي الذي لا يعرف إلا المسيح مصلوباً .

أما قول المسيح : " فإن أعثرتك يدك أو رجلك فاقطعها وألقها عنك , خير لك أن تدخل الحياة أعرج أو اقطع من أن تلقى في النار الأبدية ولك يدان أو رجلان .. " فهذه النصوص أولاً مقتبسة من إنجيل برنابا [7-5/57] وثانياً هي تشديد من المسيح كما ذكرنا ليبعد تلاميذه وأتباعه عن كل هفوة صغيرة , لأنه يحبهم ويريد لهم النعيم الأبدي لذا طلب منهم من البداية أن يكونوا أبرياء كالأطفال , الأطفال الذين يحبهم الجميع وأولهم الله . ويروى أن محمداً كان يصلي وهو حامل أمامه بنت زينب فإذا سجد وضعها وإذا قام حملها , كما كان يشفق على الكبار أيضاً إذ قال : " إني لأقوم في الصلاة أريد أن أطول فيها فأسمع بكاء الصبي فأتجاوز في صلاتي كراهية أن أشق على أمه " .

[متى : 11/18] : " لأن ابن الإنسان قد جاء ليخلص ما قد هلك " .

النقد :

1- قلنا إن المقصود بلقب ابن الإنسان هو محمد النبي المنتظر حسب نبوءة دانيال , والكاتب ينسب هذا اللقب للمسيح بين الحين والآخر للتشويش ولإظهار أن عيسى هو المقصود بالنبي المنتظر الذي سماه دانيال ابن الإنسان وتشويشه أصبح مكشوفاً .

2- في قوله : " ما قد هلك " خطأ في الترجمة لأن " ما " تستعمل لغير العاقل , وكان من الواجب أن تترجم إلى " من قد هلك " .

3- تصريح المسيح هنا ينسف المعتقد الشاؤولي الكنسي الذي زعموه بعد رفعه إلى السماء من أنه جاء ليخلص العالم . وإني لأستغرب كيف يمر عليه المسيحيون الذين يقرؤون أناجيلهم مر الكرام بدون أن يفتنوا لمعناه . إذ هنا نرى المسيح يقول " بعظمة لسانه " إنه جاء ليخلص من قد هلك . وهلك بصيغة الماضي , والمقصود بها الذين ضلوا الطريق المستقيم فوقعوا في الذنوب والمعاصي من بني إسرائيل قبل أن يظهر المسيح فيهم , وليس ليخلص - بالصلب الذي نسبوه إليه - من جاء بعده من شاؤوليي اليوم الذين يتوهمون أنهم أتباع المسيح . وقوله هذا مطابق تماماً لقوله السابق " ما جئت إلا

لخراف بيت إسرائيل الضالة" , فالضالة , ومن هلك "بنفس المعنى" وعليه يطرح السؤال التالي نفسه مرة أخرى : ما شأن شاولي اليوم بالمسيح وهو لم يأت إليهم إنما أتى لبني إسرائيل ليخلص من قد هلك منهم , وليس ليخلص الشاؤوليين في المستقبل أو يخلص العالم كما أوهمهم شاول وكنائسه ؟.

[متى: 15/18]: "وإن أخطأ إليك أخوك فاذهب وعاتبه بينك وبينه وحدكما. إن سمع منك فقد ربحت أخاك . وإن لم يسمع فخذ معك أيضاً واحداً أو اثنين لكي تقوم كل كلمة على فم شاهدين أو ثلاثة وإن لم يسمع منهم فقل للكنيسة وإن لم يسمع من الكنيسة فليكن عندك كالوثني والعشار".

النقد:

1- قلنا إن كلمات المسيح تأتيك كطلفات المدس الموجهة إلى الهدف رأساً لأنها وحي الله فلا تستطيع أن تحذف منها كلمة واحدة أو حرفاً واحداً . فانظر عزيزي القارئ إلى نص الجملة الأولى لغاية ربحت أخاك . فإنك تستطيع أن تحذف منها كلمة "فاذهب" وكلمة "وحدكما" وكلمة "أخاك" وأن تقرأ الجملة هكذا "وإن أخطأ إليك أخوك فعاتبه بينك وبينه وإن سمع فقد ربحت". إذاً فهذا ليس كلام عيسى لأن فيه حشواً وتطويلاً واستطعنا أن نستغني عن ثلاث كلمات فيه دون أن يتأثر المعنى.

2- "فإن لم يسمع من الكنيسة فليكن عندك كالوثني والعشار" : مرعى , لقد وقع كاتب هذه النصوص في شر أعماله وكشف عن نفسه بنفسه في أنه ليس سوى قسيس شاؤولي كنسي وأن نصه هذا مدسوس وليس من أقوال المسيح , إذ كما قلنا لم يكن في زمن المسيح أي كنيسة , بل إن المسيح نفسه لم يكن يعرف لفظ "كنيسة" إنما كان يعرف "الهيكل" و"المجمع" فقط أما لفظة كنيسة- بالتاء المربوطة فلم يتلفظها المسيح طيلة حياته على الأرض لأنها لم تعرف إلا بعد رفعه إلى السماء بأكثر من ثلاثين سنة , والذي أدخلها هو شاول , إذ هو مؤسس الكنائس الأول كما أسلفنا, كما نلاحظ أن الذي دس هذا النص جعل للكنيسة سلطة تكفير الناس بقوله فليكن عندك كالوثني والعشار . والكنيسة لم يكن لها مثل هذه السلطة إلا إبان سطوتها بعد ذلك مما يدل قطعاً على أن هذا النص ليس للمسيح . ومتى التلميذ بريء أيضاً من هذا الدس لأن الذي دسه ساوى فيه بين الوثني والعشار, إذ أن متى نفسه كما ذكرت الأناجيل كان عشاراً , فهل كان متى وثنياً حتى

يتساوى مع الوثنيين ؟ وهل يعقل أن يقول هذا عن نفسه لو كان هو مؤلف هذا الإنجيل مما يؤكد أن كاتب هذه النصوص هو غير متى العشار الذي زعموه تلميذاً للمسيح.

[متى: 19/18] " أقول لكم أيضاً إن اتفق اثنان منكم على الأرض في أي شيء يطلبانه فإنه يكون لهما من قبل إلهي الذي في السماوات لأنه حيثما اجتمع اثنان أو ثلاثة باسمي فهناك أكون في وسطهم".

النقد:

1- في قوله "حيثما اجتمع اثنان... فهناك أكون في وسطهم" خطأ في الترجمة. إذ النص بالإنكليزية بصيغة الحاضر. For Where two or three come together. لذا كان على المترجم أن يقول "لأنه حيثما يجتمع اثنان أو ثلاثة , وليس اجتمع اثنان أو ثلاثة ولكن اعتراضنا على قوله " أي شيء يطلبانه", لا بد أن المقصود أي شيء يتفق مع التوراة ولا يتعارض معها.

2- "فإنه يكون لهما من قبل إلهي": مرة أخرى نهدي هذه الجملة للكنيسة ولكل من في عينه قذى لأنها تنفي الألوهية عن عيسى . فلو كان عيسى هو الخالق الرازق كما يعتقد بعض المضللين فلماذا قال من قبل إلهي ولم يقل من قبلي؟! الجواب لأن الخالق الرازق هو الله ,إله السماوات والأرض. أما عيسى الذي يتكلم بهذا وهو واقف على الأرض فليس إلا نبي ورسول جاء يبلغ القوم رسالة ربه وخالقه , وهو نفسه أشار إليه بقوله من قبل "إلهي"الذي حوله الشاؤوليون إلى "أبي" في أناجيلهم , ولقد انفرد متى فقط بهذا النص , أما زملاؤه الآخرون فلم ينزل عليهم الوحي به.

[متى: 21/18]: " حينئذ تقدم إليه بطرس وقال يا رب -يا سيد- كم مرة يخطئ إلي أخي وأنا أغفر له هل إلى سبع مرات .قال له يسوع لا أقول لك إلى سبع مرات بل إلى سبعين مرة سبع مرات".

1- غريب جداً أن يتناقض هذا النص تناقضاً صارخاً مع النص الذي سبق ذكره قبل قليل والذي لم يجف مداده بعد . فقبل قليل قال لنا الكاتب في [15/18] "وإن أخطأ إليك أخوك فاذهب وعاتبه... وإن لم يسمع فخذ معك واحداً أو اثنين... وإن لم يسمع فقل للكنيسة أي ثلاث مرات " وهنا جاء ليقول لنا إن المسيح يطلب منا أن نسامح أخانا 70 × 490 = 70 مرة ولم يذكر الكنيسة . وهذا يؤكد أمرين , الأمر الأول أن النص الوارد في

[15/18] نص كاذب أدخلته الكنيسة . والأمر الثاني هو أن إله عيسى هو ينبوع الرحمة والغفران . وعليه فهو أرحم من أن يحملنا خطيئة آدم التي لا ذنب لنا فيها , وأرحم من أن يصلب ابنه حسب المعتقد الشاؤولي لا سيما وأن ابنه القائل : " أريد رحمة لا ذبيحة " , فهل يعقل أن يقدمه أبوه ذبيحة؟! .

2- هذا النص مقتبس من إنجيل برنابا [15-12/88] أيضاً.

[متى : 18/23-34] "لذلك يشبه ملكوت السماوات إنساناً ملكاً أراد أن يحاسب عبيده , فلما ابتدأ في المحاسبة قدم إليه واحد مديون بعشرة آلاف وزنه...الخ".
هنا يضرب لنا الكاتب مثلاً على لسان المسيح في أن يترفق الإنسان بأخيه الإنسان لكي يترفق الله به , أي ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء , وإلا فإن الله شديد العقاب .

الإصحاح التاسع عشر

[متى : 2-1/19]: "ولما أكمل يسوع هذا الكلام , انتقل من الجليل وجاء إلى تخوم اليهودية ... وتبعته جموع كثيرة فشافهم هناك".

ماذا يقول مرقس؟" وقام من هناك وجاء إلى تخوم اليهودية ... فاجتمع إليه جموع أيضاً وكعادته كان يعلمهم " [مرقس: 1/10].

النقد:

في الوقت الذي تبعته فيه "جموع" في مرقس , نرى متى عاشق المبالغات قد جعلهم " جموعاً كثيرة" . وفي الوقت الذي قال مرقس أنه كان يعلمهم, ذكر متى المغرم بمعجزات المسيح أنه "شافهم هناك".

إن وجود مثل هذه العيوب في الأناجيل يقلل من مصداقيتها ومن قيمتها الدينية . لا شك عزيزي القارئ أن مرقس هو الصادق لأن إنجيله أول الأناجيل , ولأن متى مغرم بالمبالغة ويهوى دائماً أن يجعل لنا في كل حركة للمسيح معجزة وفي كل لفظة عجيبة كما أسلفنا .

وسبق أن قلنا أننا لا ننكر على المسيح شفاءه للمرضى . بل إن شفاءه لهم هو إحدى المعجزات التي كان يجريها الله على يديه . لكن كثرة تكرارها من "متى المزعوم" بمناسبة وبدون مناسبة تجعل العاقل يشك فيها وأن يتساءل عن كثرة الأمراض التي كانت منتشرة في فلسطين , وعن سبب مرافقة هذه الجموع الكثيرة للمسيح وتجشمهم مشاق السفر في طرق وعرة بين الجبال والسهول والوديان من الجليل إلى تخوم "اليهودية" بدون مواصلات , أي سيراً على الأقدام في مسافات تتجاوز المائة ميل مما يعتبر غربة في تلك الأيام . ومن حق كل قارئ يبحث عن الحق والحقيقة أن يتساءل مرة أخرى أين اختفت تلك "الجموع الكثيرة" يوم محاكمة المسيح أمام بيلاطس عندما كان اليهود يصرخون "اصلبه اصلبه" إذ لم نسمع صوتاً واحداً من أصوات هذه "الجموع الكثيرة" . التي يتحفنا بها "متى" بين الحين والآخر, قال لبيلاطس "أطلقه أطلقه لأنه شفانا من أمراضنا", مما يدل على كذب هذا المتى المزعوم في الجموع الكثيرة تلك.

سامحونا إذا قلنا أن هذا الكاتب الذي ادعى أنه متى وما هو بمتى , ليس سارقاً لنصوص مرقص فحسب. إنما هو محرف لها كما ترون إذ قلب التعليم إلى شفاء , ومزور خطير أيضاً . وقد أثبتنا عليه ذلك سابقاً عندما ألقينا عليه القبض متلبساً بتحريف اسم "الله" في مرقص إلى اسم "الأب" في إنجيله , ودس اسم الابن الذي أدخله شاول في المسيحية الحقّة.

أما مرقص وإن كان صادقاً في قوله إن المسيح "كان يعلمهم" إلا أننا لا نغفله من المسؤولية ككاتب يكتب عن المسيح ويؤرخ له . فأين تعاليم المسيح هذه التي ذكر لنا أنه علمها لتلك الجموع!!! إن تعاليم النبي العظيم تلك ما كان يجب أن تغفل إطلاقاً . بل كان يجب أن تدون كلمة كلمة . وأن لا يضيع منها حرف واحد حتى تعرفها الأجيال التالية . ولكن للأسف أضاعها مرقص أيضاً هنا, ولم يذكر لنا منها شيئاً.

[متّى: 3/19]: "وجاء إليه الفريسيون ليجربوه قائلين له هل يحل للرجل أن يطلق امرأته لكل سبب . فأجاب وقال لهم أما قرأتم أن الذي خلق من البدء خلقهما ذكر وأنثى , وقال من أجل هذا يترك الرجل أباه وأمه ويلتصق بامرأته ويكون الاثنان جسداً واحداً . إذاً ليس بعد اثنين , بل جسد واحد . فالذي جمعه الله لا يفرقه إنسان".

النقد:

خطأ فاحش! لأن الذي خلق من البدء "أي الله" لم يقل " من أجل هذا يترك الرجل أباه وأمه ... الخ". هل تحب عزيزي القارئ أن تعرف القائل؟! افتح العهد القديم سفر التكوين [23/2] واقرأ معي "فقال آدم هذه -حواء- الآن عظم من عظامي , ولحم من لحمي ... لذلك يترك الرجل أباه وأمه ويلتصق بامرأته ويكون الاثنان جسداً واحداً".

فويل لهم على الله يكذبون وينسبون إليه أقوالاً لم يقلها. فحذار أن يغشك هذا الكاتب أو سواه . أما ما أضافته الكنيسة فهو تكملة النص " فالذي جمعه الله لا يفرقه إنسان" وهذا النص تكررته الكنيسة عند عقد كل قران وهي تقصد بذلك أن الذين تزوجهم الكنيسة يكونون قد جمعهم الله لأنها هي ممثلة الله على الأرض . لذلك زعمت فيما بعد أنه لا يجوز أن يطلقوا أنفسهم أبداً (إلا لعة الزنى).

[متّى : 7/19]: " قالوا له فلماذا أوصى موسى أن يعطي كتاب طلاق فتطلق..."

[مرقص: 3/10]: "وقال لهم -أي عيسى- بماذا أوصاكم موسى . فقالوا موسى إذن أن يكتب كتاب طلاق فتطلق".

النقد :

في مرقص كان السؤال من المسيح , ولما أخذه متى عكسه وجعل السؤال من الفريسيين ليبعد شبهة السرقة عن نفسه كالعادل، ويسمون هذا الإهاماً.

[متى: 9/19]: "وأقول لكم إن من طلق امرأته إلا لسبب الزنى وتزوج بأخرى يزني. والذي يتزوج بمطلقة يزني".

لقد مر معنا هذا التشريع الغريب في [32/5] واستبعدنا وقتها أن يكون قد صدر عن المسيح وقلنا إنه مدسوس في الأناجيل. والآن نسلط مزيداً من الضوء عليه لنعرف لماذا هو مدسوس؟.

1- إن الذي دس هذا التشريع العجيب قد خرج على الناموس ! إذ في توراة موسى يجوز للرجل أن يطلق المرأة لأي سبب بموجب كتاب يعطيه لها . والمسيح لا يمكن أن يخرج على تعاليم الناموس بدليل قوله "لا تظنوا أنني جئت لأنقض الناموس ... [متى : 17/5].

2- الكاتب نسي قول المسيح "لا يزول حرف واحد أو نقطة واحدة من الناموس حتى يكون الكل" [متى: 18/5] . أي لا يتغير شرع أو قانون في الناموس حتى تنزل "الرسالة الكل" . وهي التي نزلت على محمد فيما بعد ونسخت التوراة وجميع الشرائع السابقة وها هو قد غير تشريعاً كاملاً من شرائع الله الواحد قبل أن تأتي "الرسالة الكل".

3- وكذلك نسي أيضاً أن المسيح لم يكن مشرعاً , إذ ترك كل التشريعات للتوراة, فكيف نستطيع أن نصدق هذا الكاتب بتشريعه الغريب هذا الذي نسبته إلى المسيح, وقد خرج فيه على الناموس . وحطم تعاليم التوراة , وناقض فيه المسيح.

إن الذي دس هذا التشريع في الأناجيل كان يعرف تماماً أنه لن يمر بسهولة لأنه مناقض تماماً لما عرفه اليهود في توراتهم , لذا قام بتصوير التلاميذ لنا وهم يحتجون بزعمه "إذا كان هذا أمر الرجل مع المرأة فلا يوافق أن يتزوج " والذي يكشف كذبه , بل وينسف تشريعه هذا من أساسه هو الرد الذي وضعه في فم المسيح , وصوره لنا وهو ينطق به "ليس الجميع يقبلون هذا الكلام بل الذي أعطي لهم " مما يؤكد أن صاحب هذا

الزعم لم يقرأ أناجيله , لأن التلاميذ كان قد أعطي لهم . اقرأ معي عزيزي القارئ ما مر معنا من قول المسيح لتلاميذه بهذا الخصوص في متى [11/13] "لأنه قد أعطى لهم" **فالتلاميذ كان قد أعطي لهم فكيف يحتجون الآن .** مما يؤكد كما قلنا إن الذي دس هذا التشريع لم يقرأ أناجيله جيداً , ويبدو أن الهدف في دسه هذا يريد أن يخترع ديناً جديداً اسمه "دين شاؤول والكنيسة" لطائفة جديدة اسمها "الشاؤوليين الكنسيين المسيحيين" وبذا توهم أنه دق إسفيناً بين دين موسى ودين عيسى في الوقت الذي هما دين واحد , لشعب واحد كما توهم أنه بذلك قد عزل عيسى عن بني إسرائيل وناموسهم وجعله خصيصاً للأمم التي خرج إليها شاؤول والتي سميت فيما بعد ظلاماً بالمسيحيين , وللأسف نجح في ذلك أيما نجاح . ونحن هنا في هذا الكتاب , إنما نحاول محاولة متواضعة في إعادة ربط دين موسى بعيسى .

ماذا قال مرقص؟! "ثم في البيت سأله تلاميذه أيضاً عن ذلك فقال لهم من طلق امرأته وتزوج بأخرى يزني عليها. وإن طلقت امرأة زوجها وتزوجت بأخر تزني".

النقد:

1- قوله في البيت" (أي عندما ترك المسيح الفريسيين ودخل البيت) يثير تساؤلاً! إذا كان هذا تشريعاً لكافة بني إسرائيل فلماذا لم يقله أمام الفريسيين في الخارج؟! لا سيما وأنه ما جاء إلا لهداية بني إسرائيل وتبليغهم رسالة ربه والمعروف عن عيسى أنه لا يقول شيئاً في السر؟! مما يدل على كذب الكاتب ومن ناحية ولأننا من ناحية أخرى قلنا إن عيسى لم يكن مشرعاً . لهذا نرى أن متى في محاولة منه لتصحيح قول مرقص حذف "في البيت" وجعل الكلام موجهاً للفريسيين الذين كانوا معه في الخارج.

2- نلاحظ أن مرقص يناقض متى في عدم ربطه الطلاق بالزنى, إذ قال: "من طلق امرأته" فقط أي لأي سبب.

3- أما قوله: "من طلق امرأته وتزوج بأخرى يزني عليها" فقد قلنا أنه لا يمكن أن يكون هذا من أقوال المسيح , لأن الفرق كبير بين الزواج -حتى بمطلقة- وبين الزنى, لأن الزواج يتم بمهر وعلناً أمام شهود ومدعوين , لذا فالزواج هو الزواج والزنى هو الزنى والفرق شاسع بينهما , مما يؤكد كذب هذه النصوص التي نسبوها للمسيح جملة وتفصيلاً والتي فيها خروج على توراة موسى.

4- الأمر الذي نستغرب له أكثر هو قول مرقس على لسان المسيح " وإن طلقت امرأة زوجها وتزوجت بآخر تزني" فبقوله "إن طلقت امرأة زوجها" يكون قد ساوى بين النساء مع الرجال في حق الطلاق، والكل يعلم أن النساء لم يكن لهن حق طلاق أزواجهن في ذلك الزمان ، إذ لم يتساو النساء في مسألة الطلاق مع الرجال إلا في الغرب في أواخر هذا القرن العشرين ، ومنذ بدء الخليقة لم يكن للمرأة حق طلاق زوجها إذ كان عليها أن تطيعه طاعة عمياء . ولقد ذكر شاؤول نفسه هذا في قوله " لست آذن للمرأة أن تعلم ولا تتسلط على الرجل بل تكون في سكون- أي طاعة عمياء- لأن آدم جبل أولاً ثم حواء. وآدم لم يغو ولكن المرأة غويت" [الرسالة الأولى لتيموثاوس: 2/12]. لاحظ عزيزي القارئ قوله "لست آذن" إذ من هو حتى يأذن أو لا يأذن . أنه ليس سوى يهودي فريسي من ألد أعداء المسيح باعترافه هو، وللأسف مسيحياً اليوم تتاديه "بولس الرسول" ويقصدون رسول المسيح وهو ما كان يوماً رسولاً للمسيح إنما رسول رئيس الكهنة ومجمع السنهدرين. لقد أصبح الأمر النهائي في دينه الشاؤولي الجديد بعد رفع المسيح إلى السماء. إذ وضع نفسه مكان المسيح يأمر وينهي بل ويشرع حسب ما يريد زاعماً أنه كان ينطق باسم المسيح. واليوم نسوا تحذير المسيح الذي قال لهم فيه "كثيرون سيأتون باسمي قائلين أنا هو المسيح ويضلون كثيرين" [متى: 24/5]. كما أريدك عزيزي القارئ أن تلاحظ تخبطه في هذا الدين هو الآخر ، فهو صاحب بدعة خطيئة آدم التي زج بها في دينه، وها هو يناقض نفسه فيقول "آدم لم يغو" فجعل دينه هو الآخر كالعجينة يشككه كيف يشاء وقتما يشاء. فساعة آدم يغوى وتحمل خطيئته كل البشر وساعة لم يغو. كما نجده يناقض ما نسبته متى للمسيح في مسألة الطلاق والذي سميناه دساً فيقول "أنت منفصل عن امرأة فلا تطلب امرأة. لكنك إن تزوجت لم تخطئ" [الرسالة الأولى لكورنثوس: 7/27] ، أي أنه يبيح الزواج بعد الطلاق الذي سماه انفصلاً ، فمن نصدق منهم يا ترى ؟ متى؟ أم مرقس؟ أم شاؤول ؟ أم لوقا الذي شارك مرقس في قوله :كل من يطلق امرأته (بدون أن يحصر الأمر في الزنى) ويتزوج بأخرى يزني وكل من يتزوج بمطلقة من رجل يزني" بدون أن يشرح السبب أو الأسباب التي وراء ذلك . والغريب أن المدقق في إنجيل لوقا [16/16-18] يتضح له تماماً أن هذه الجملة ليست إلا رقعة دست بسرعة في إنجيله بعد موته ليرسموه لنا وكأنه يوافق زملاءه على ما ذكره بهذا الخصوص ، إذ لا ارتباط لها على الإطلاق لا بما سبقها ولا بما تلاها . وإذا لم تصدقني عزيزي القارئ فافتح

إنجيلك وتأكد بنفسك (فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمناً قليلاً . فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون) [سورة البقرة: الآية 79].

والأغرب من هذا كله , أن يوحنا صاحب الإنجيل الرابع والأخير , والذي عاش أكثر من زملائه الثلاث والمفروض أنه اضطلع على أناجيلهم كلها . لم يذكر حرفاً واحداً من هذا التشريع الغريب العجيب. وربما عرف أن كل ما جاء في مسألة الطلاق هذه لا يعدو أن يكون قول قسيس جاهل في الكنيسة السابقة فأهمله. إذ ليس من المعقول أن يسن المسيح تشريعاً كهذا , غير حصين ومليء بالثغرات التي يمكن الهجوم عليه من خلالها , وفي نفس الوقت يكون تشريعه مناقضاً لأقوال التوراة , وهو النبي الذي آتاه الله الحكمة والنبوة والإنجيل, ويعلم تماماً أن موجبات الطلاق غير الزنى أكثر من أن تحصى ولا يمكن أن يكون المسيح جاهلاً بها, وعلى سبيل المثال سألنا وما زلنا نسأل الكنيسة , كيف يتصرف الرجل إذا ظهر له بعد الزواج أن امرأته عاقر , أو ماذا تفعل المرأة لو ثبت أن زوجها هو العاقر وهي ما تزوجت لترضي غريزة الأمومة التي فيها ؟ وماذا يعمل طرف إذا تبين له أن الطرف الآخر مريض بمرض مزمن لا يرجى شفاؤه منه ؟ أو ماذا يفعل طرف إذا تبين له بعد الزواج أن الطرف الآخر ذا خلق سيئ , أو سكير , أو مسرف, أو سليلط اللسان ... فلا ينفع معه نصيح ولا توجيه ؟ أو ماذا يعمل الطرفان إذا اكتشفا بعد مدة أن الحب الذي كان بينهما قد تلاشى وانتهى وحل محله برودة المشاعر والكراهة والاحتقار... فهل يستمران كذلك حتى يموت أحدهما ؟ أليس ذلك ظلماً كبيراً لهما؟ وما أتعس حياة كهذه إذ ليس أمامهما من مخرج سوى الطلاق , لأن فيه رحمة ل كليهما لا سيما وأن الكنيسة قد منعت الزواج بأكثر من واحدة . أما إن أغلق باب الطلاق في وجهيهما حسب هذا التشريع الغريب , فحتماً سيفتح أمامهما باب الزنى وطبعاً فإن دين المسيح وبقية الأديان كلها لا تقر الزنى . إذا فالطلاق أولى , وعليه لا يمكن للمسيح أن يكون قد أتى بتشريع كهذا مليء بالثغرات يفتح باب الزنى على مصراعيه , إنما هو تشريع كنسي.

ومن الناحية الأخرى , حيث إن كل الديانات السماوية السابقة قد أباحت الطلاق وجاء الإسلام بعد المسيح مبيحاً الطلاق , وحيث إن الرب واحد والدين واحد , إذاً لا بد أن يكون الطلاق مباحاً في دين المسيح وما حرمه إلا حفة من قساوسة المجمعات الكنسية الشاؤولية , أما لقصر نظرهم وإما لغرض في أنفسهم.

ولقد صدق الشاؤوليون (مسيحيو اليوم) تشريع الكنيسة هذا في عدم الطلاق تسعة عشر قرناً أو يزيد ، عاشوا فيها حبيسين لهذه النصوص المزعومة ، حتى ابتدأوا في أواخر القرن الماضي يضجون من هذا القيد فثاروا عليه وخرجوا على تعاليم الأناجيل المزعومة وتقاليد الكنيسة وأخذوا كما قلنا يطلقون في مكتب المحامي أو كاتب العدل ضاربين عرض الحائط بهذه التشريعات الجوفاء ، حتى اشتهرت مدينة ريودي جانيرو بأنها مدينة الطلاق كما أسلفنا ، وأخذ كل من يريد الطلاق بالذهاب إليها ويطلق رغم أنف الكنيسة ، بل إن النساء حسب نص مرقص - أخذن يقمن الدعاوى على أزواجهن ويحصلن على الطلاق . ولكم خشيت الكنيسة أن يفلت زمام الأمور من أيديها ، أباحت الطلاق ضاربة هي الأخرى عرض الحائط بنصوص أناجيلها . وما الذي يمنعها ؟ فمن يقول شيئاً اليوم يستطيع أن يتراجع عنه غداً تحت وطأة الظروف ، والذي وضع قانوناً بالأمس يستطيع أن يلغيه اليوم . ثم أليست هي وريثة بطرس والمسيح ومن حقها أن تحلل أو تحرم ما تشاء لأن كل ما تربطه على الأرض يكون مربوطاً في السماوات ، وكل ما تحله على الأرض يكون محلولاً في السماوات!!؟.

لهذه الأسباب مجتمعة تبين للكنيسة فيما بعد خطأها الفاحش في منع الطلاق فتراجعت عنه بعد تسعة عشر قرناً أو يزيد، لكن بعد أن حملت وزر جميع عمليات الزنى عبر هذه القرون من المتزوجين والمتزوجات الذين حرمت عليهم الطلاق ، ووزر أولاد الزنى الذين ملأوا العالم عبر تلك القرون . لهذا قلنا ونقول إنه ليس الطلاق فقط ، بل أمور أخرى كثيرة، وتقاليد عديدة أصبحت اليوم تحتاج إلى إعادة النظر في هذا الدين ومراجعته مراجعة شاملة، وما لم تجر الكنيسة مثل هذه العملية وبسرعة ، في جميع معتقداتها الشاؤولية الكنسية فإنها ستبقى محط هجوم عليها وعلى تعاليمها وأناجيلها من أنصارها وأعدائها على حد سواء حتى تتداعى كل البدع والخزعبلات التي دست في دين المسيح الحق ليظهر في النهاية وجه المسيح الحقيقي صافياً نقياً .

وهناك ثغرة أخرى غابت عن ذهن صاحب هذا التشريع الغير معقول نسبوها للمسيح أيضاً في قولهم "من طلق امرأته إلا لسبب الزنا" أي حصروا الزنى في المرأة ، وكأن الرجل معصوم عن الزنى . فماذا لو كان الزوج هو الزاني ؟ فإذا كانت هذه الأناجيل هي وحي الله فهل يغفل الله عن زنا الزواج ؟. ولقد ذكرنا هذا أيضاً.

وبسبب فساد هذا التشريع الكنسي ومناهضته للعقل والمنطق والغريزة التي غرسها الله فينا فقد انتشر الزنى واللواط والسحاق بين المسيحيين الشاؤوليين الكنسيين الأوائل واستمر حتى اليوم ولم يستح شاؤول نفسه أن يعترف بذلك إذ قال "لذلك سلمهم الله إلى الهوان لأن إنائهم استبدلن الاستعمال الطبيعي بالذي على خلاف الطبيعة , وكذلك الذكور أيضا تاركين استعمال الأثى الطبيعي واشتغلوا بشهوتهم بعضهم لبعض فاعلين الفحشاء ذكورا بذكور ونائلين في أنفسهم جزاء ضلالهم المحق". [رسالته إلى أهل رومية : 26/1-27] ومع كل التحريف والتصحيف الذي جرى في الأنجيل فإنه لا يوجد نص واحد يمنع قساوستهم أو باباواتهم من الزواج . وها هو ذا قديسهم شاؤول أيضا يقول: " فيجب أن يكون الأسقف بلا لوم بعل امرأة واحدة " [رسالته الأولى إلى تيموثاوس: 2/3] وفي العدد 12 يقول : " ليكن للشمامسة كل بعل امرأة واحدة" فلماذا حتى اليوم نجد قساوسة يحرمون الزواج على أنفسهم حتى اليوم.

وقلنا إنهم في الغرب اليوم قد ضربوا صفحا عن كل هذه التشريعات المليئة بالثغرات إذ هناك تعيش المرأة مع الرجل يوما أو شهرا أو دهورا كخليفة دون زواج شرعي , يقضونه زناة يمارسون الزنى كل ليلة تحت سقف واحد دون زواج لا في الكنيسة ولا عند المحامي ولا كاتب العدل بسبب هذه النصوص التي ضيقت عليهم حياتهم, لاسيما مع انتشار حبوب منع الحمل للنساء والعوازل للرجال . وبعد أن كانت المشكلة سابقا في أولاد الزنى الذين يتكاثرون في الغرب ولا يجدون لهم حلا إلا بإرسالهم إلى المعارك والحروب , أصبحت المشكلة اليوم في الإجهاض إذا حملت المرأة بطريق الخطأ, وفي حرية المرأة من عدمها بإسقاط الجنين الذي في أحشائها . وقامت النساء بمظاهرات في أمريكا وأوروبا يطالبن بهذا الحق , وبالمقابل قامت مظاهرات أخرى تعارض الإجهاض, والسبب كله هو تشريعات الكنيسة العرجاء التي خرجت فيها على ما جاء في التوراة.

[متى: 12/19]: "لأنه يوجد خصيان ولدوا هكذا من بطون أمهاتهم , ويوجد خصيان خصوصهم الناس. (ويوجد خصيان خصوا أنفسهم لأجل ملكوت السماوات). من استطاع أن يفعل فليفعل".

قلنا إن المسيح لم يأت مشرعاً ولا ناسخاً للتوراة ، إنما مؤيداً ومحافظاً على تعاليمها "لا تظنوا أنني جئت لأنقض الناموس أو الأنبياء" [17/5] . ونحن لا نجد لفلسفة الخصي هذه أي وجود في التوراة أو الديانات السماوية السابقة التي نزلت قبل المسيح ولا في القرآن الذي نزل بعد المسيح . فمن أين أتى بها كتبة الأنجيل طالما أن الله لم يأمر بها لا شك أنها من دس قسيس لغرض في نفسه يوم كانت الأنجيل حكراً على القساوسة والرهبان ؟ فالنص المذكور الذي يقول " خصوا أنفسهم من أجل ملكوت السماوات " هو هراء ، والمسيح لم يقله أبداً . لأن الدخول إلى ملكوت السماوات لا يستلزم من أحد أن يخصي نفسه أو يخصيه الناس إنما يستلزم حفظ الوصايا [متى : 17/19] حسب قول المسيح نفسه، أما الخصي فذلك لم يرد في أي دين سابق أو لاحق لسبب بسيط هو أنه مناقض للغريزة التي غرسها الله فينا لتكاثر ونعمر الكون ، وإلا لماذا وضعها فينا ؟. ولو طبقها كل إنسان على نفسه لفني الجنس البشري كله في أقل من قرن واحد ولما حصل أي تقدم أو نمو ولعادت الكرة الأرضية مرتعاً خصباً للحيوانات والوحوش والزواحف. فعليه يثبت بالبداهة أن الخصي والرهبنة ليسا أمراً إلهياً إنما هما من عنديات الكنيسة اقتبستهما من الديانة البوذية التي تقضي بالترهب والتبتل وتعذيب الجسد لتسمو الروح وإلا فليقولوا لنا لماذا خلق الله حواء لآدم أصلاً ؟ أليس من أجل التكاثر ؟ ألم يقل الكاتب قبل قليل " لذلك يترك الرجل أباه وأمه ويلتصق بامرأته ؟ ثم ماذا يكون من أمر نساء العالم لو خصي الرجال أنفسهم ؟ هل عليهم أن يتساحقن ؟ يقول الله تعالى في حديثه القدسي "يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرماً فلا تظالموا" والرهبنة ظلم وتحطيم للنفس وحبس لطاقتها التي خلقها الله وأراد لها أن تتطلق.

كما نجد قديسهم شاول نفسه لا يؤيد مسألة الخصي هذه إذ يقول "حسن للرجل أن لا يمس امرأة، ولكن لسبب الزنى ليكن لكل واحد امرأته وليكن لكل واحدة رجلها... وأقول لغير المتزوجين وللأرامل إنه حسن لهم إذا لبثوا كما أنا ولكن إن لم يضبطوا أنفسهم فليتزوجوا لأن التزوج أصلح من التحرق" [رسالته الأولى لأهل كورنثوس: 10-1/7].

وجاء الإسلام يكذب فلسفة الخصي والرهبنة هذه التي ابتدعوها ونسبوها إلى المسيح زوراً إذ جاء في القرآن (ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم إلا ابتغاء رضوان الله فما رعوها حق رعايتها . فأتينا الذين آمنوا منهم أجرهم وكثير منهم فاسقون)

[سورة محمد : الآية 27] . وقال الله تعالى (وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة.ولا تنس نصيبك من الدنيا) [سورة القصص: الآية 77], عمل متوازن بين الدنيا والآخرة لا سلبية ولا انحراف فيه . وقال رسول الله "اعمل لدنياك كأنك تعيش أبداً , واعمل لآخرتك كأنك تموت غداً" . هذا هو عين التوازن في العمل الدنيوي والأخروي.

ولقد قيل لمحمد نبي الإسلام أن فلاناً من الناس المسلمين قد أغلق باب بيته على نفسه في صوم وصلاة مستمرة فسألهم ومن يخدمه فقالوا نحن يا رسول الله فقال لهم كلكم أفضل منه.

ولقد جاء القرآن , يحض على الزواج , وبأكثر من واحدة تماماً كما كان الأمر في عهد الأنبياء إبراهيم واسحق ويعقوب وموسى - بشرط أن يعدل المسلم بين زوجاته - واعتبر الزواج نعمة من نعم الله (ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون) [سورة الروم: الآية 21] كما حض على إكثار الذرية لعمارة الأرض وجعل البنين من زينة الحياة الدنيا فقال عز من قائل (المال والبنون زينة الحياة الدنيا) [سورة الكهف : الآية 46] كما قال نبي الإسلام "تكاثروا تناسلوا فإني مباه بكم الأمم يوم القيامة".

ولقد خرجت الكنيسة الكاثوليكية نفسها عن هذه النصوص مؤخراً - خصي الإنسان نفسه - فقد نشرت مجلة الوثائق الكاثوليكية في عددها رقم 1271 سنة 1958 نص ما قاله البابا بيوس الثاني عشر في الاتحاد الإيطالي لجمعيات العائلات الكثيرة وهو "أن خصب الزواج شرط لسلامة الشعوب المسيحية ودليل على الإيمان بالله والثقة بعنايته الإلهية ومجلبة للأفراح العائلية"⁽¹⁾ فهذا بابا وقد خرج على نصوص الأنجيل مما يؤكد أن المسيح لم يطلب من أحد أن يخصي نفسه.

لقد انخدع كثير من رجال الدين الشاؤولي بهذه النصوص المدسوسة في الأنجيل فبنوا الأديرة لأنفسهم , ودخلوا في سلك الرهبنة محرمين الزواج على أنفسهم وبذلك حكموا عليها بما لا يستطيعون وتمردوا ضد الطبيعة , وضد الغريزة التي غرسها الله فيهم, فهل نجحوا ؟ يقول الأستاذ متولي يوسف شلبي : "الذي يتصوره الشعب في رجل الرهبانية النزوع إلى جلال القدس الأعلى والتطهر الروحي من كل شين وشهوة ...

(1) النصرانية والإسلام - ص75 المستشار محمد عزت إسماعيل الطهطاوي.

ولكن الذي حدث أن رجال الكنيسة الذين يزعمون أنهم بلغوا الغاية في الطهارة الروحية قد انغمسوا في الشهوات وارتكبوا الموبقات"⁽¹⁾.

وتقول المجلة المسيحية "رسالة الحياة" الأديرة تحتوي على فساد عميق . وهيهات أن يوجد بها من يصلح للبقاء . إذ أنها تضم بين جدرانها أفاقين أولى بهم غيابات السجون⁽²⁾.

وقد جاء في كتاب الثلاث عشرة رسالة في الرسالة الثانية أن القديس برزدوس يقول: "نزعوا من الكنيسة الزواج المكرم والمضجع الذي هو بلا دنس فملأوها بالزنى في المضاجع مع الذكر والأمهات والأخوات وبكل أنواع الأذناس". و"النازوس بيلاجيوس" أسقف "سلفاً" في بلاد البرتغال سنة 1300 يقول "يا ليت أن الإكليروس لم يكونوا قد نذروا العفة لا سيما إكليروس إسبانيا لأن أبناء الرعية هناك أكثر عدداً بقليل من أبناء الكهنوت . ويوحنا أسقف سالزبرج في الجيل الخامس عشر كتب أنه وجد أن قساوسة قلائل غير معتادين على نجاسة متكاثرة مع النساء وأن أديرة الراهبات متدنسة مثل البيوت المخصصة للدعارة"⁽³⁾.

الرهبة وكيف نشأت: إن فكرة الرهبة والتبذل وقهر الجسد ليست من المسيحية في شيء , وقد أدخلتها الكنيسة الشاؤولية في الدين المسيحي بعد أن استقتنها من البوذية الوثنية .

اقرأ معي عزيزي القارئ البند الثاني والأربعين في كتاب مقارنة الأديان –الديانات القديمة–

أقوال الوثنيين في بوذا ابن الله	أقوال المسيحيين في المسيح ابن الله
(42)الرجل العاقل الحكيم لا يتزوج قط ويرى الحياة الزوجية كأتون متأججة . ومن لم يقدر على العيشة الرهبانية يجب عليه الابتعاد عن الزنى ⁽⁵⁾	(42) حسن للرجل أن لا يلمس امرأة ولكن إن لم يضبطوا أنفسهم فليتزوجوا لان الزوج أصلح من التحرق في النار ⁽⁴⁾

(1) أضواء على المسيحية – ص130 – متولي يوسف شلبي.

(2) المسيحية – ص247 – للدكتور أحمد شلبي عن مجلة رسالة الحياة – السنة الأولى العدد السادس – ص74

(3) إظهار الحق , الفصل الثاني – ص345 – 346 – للشيخ رحمه الله خليل الرحمن الهندي.

(4) الرسالة الأولى لأهل كورنثوس [10-1/7] وفلسفة الخصيان المنسوبة للمسيح في متى [11/19-12].

(5) البوذية – ص103 – للكاتب ريس دانس, عن كتاب الديانات القديمة للإمام محمد أبو زهرة .

وهناك بعض الأقوال في الأناجيل وردت على لسان المسيح ولكن متى والكنيسة أساءوا فهمهما عن قصد أو دون قصد كانت السبب في ترويع الناس وتشجيع الرهبنة . من هذه الأقوال التي مرت معنا:

1- "الحق أقول لكم لا تكملون مدن إسرائيل حتى يأتي ابن الإنسان " [متى: 23/10] : "الحق أقول لكم إن من القيام ههنا قوماً لا يذوقون الموت حتى يروا ابن الإنسان آتياً في ملكوته" [متى: 1628] , الحق أقول لكم لا يمضي هذا الجيل حتى يكون هذا كله " [متى: 34/24].

فهذه الأقوال كلها كانت كناية عن قرب مجيء "ابن الإنسان" الذي هو محمد، النبي المنتظر " كما أسلفنا , والذي جاء المسيح خصيصاً ليبشر بمقدمه . لكن كتبة الأناجيل إما عن غباء أساءوا فهم أقوال المسيح واعتقدوا أن المسيح هو نفسه ابن الإنسان الذي سيعود ثانية سريعاً وأوهموا أجيالهم بذلك وأفهموهم أن نهاية العالم وشيكة الوقوع قبل أن يكون رسل المسيح قد أكملوا التبشير في مدن إسرائيل , وقبل أن يكون معاصريه قد ماتوا , وقبل أن يفنى ذلك الجيل الذي عاصره , وإما عن ذكاء ليغلثوا باب النبوة أمام ابن الإنسان الحقيقي الذي هو محمد عندما يظهر . لكن الثابت أنهم أوقعوا أجيالهم في دوامة نهاية العالم وشيكة الوقوع في زمانهم .

لذلك نرى أنه لما فهمت تلك الأجيال هذه النبوءات خطأ، اعتقدت أن نهاية العالم أصبحت وشيكة على الأبواب , وأن عيسى الذي ألبس ثوب ابن الإنسان سرعان ما سيأتي ثانية لذا نشأت الرهبنة والرغبة في عدم الزواج والتبتل , بل والزهد في الحياة وتكريس أنفسهم لعبادة الله, فانتشرت الأديرة لمساعدة الناس لتحقيق أهدافهم . ولكننا نرى أنه قد مضى عشرون قرناً , وماتت كل تلك الأجيال ولم يأت عيسى كما زعموا . إنما الذي أتى هو محمد مخلص العالم The Messiah الذي سماه دانيال ابن الإنسان.

والمعروف "أن حياة الطهر في الصوامع والأديرة كانت قصيرة جداً فسرعان ما تطرق إليها الفساد , وشملها الفسوق كما ذكرنا, حتى أنه ينسب إلى منشئ الأديرة "الأنبيا أنطونيوس" أنه قال لزميله "مكاربيوس" : "قم يا مقارة اقفل الديارة لأن الرهبنة فسدت"(1).

(1) المسيحية - ص247- أحمد شلبي - (ولمعرفة الفساد والفجور الذي كان يدور في الأديرة خلف أسوارها العالية يستطيع القارئ أن يقرأ هذا الكتاب ص247-252 تحت عنوان انحراف الأديرة).

وعليه لما كان المسيح لم يأمر بالرهبة , ولما كان الدخول على ملكوت الله لا يستلزم من أحد أن يخصي نفسه أو يخصيه الناس نرى مارتن لوثر في عهد الإصلاح [1438-1546] قد ألغاه , وأباح الزواج لرجال الدين والغى الصور والتماثيل حيث كل ذلك كان من بدع الكنيسة الشاؤوليه المسيحيه في انجرافها نحو الوثنيه لأن كل ذلك لم يكن من الدين الذي جاء به المسيح .

[متّى : 13/19] : " حينئذ قدم إليه أولاد لكي يضع يده عليهم ويصلي. فانتهرهم التلاميذ . أما يسوع فقال دعوا الأولاد يأتون إلي ولا تمنعوهم لأن لمثل هؤلاء ملكوت السموات فوضع يده عليهم ومضى من هناك".

سبق أن شرحنا براءة الأطفال وأن لهم ملكوت السموات بدون أي عماد أو خلافة, لكن نحن نستغرب كيف ينهرهم التلاميذ هنا وقد بين لهم المسيح قبل قليل (في الإصلاح السابق) منزلة الأطفال في قلبه , ومنزلتهم في ملكوت الله ! فهل يريد الكاتب أن يفهمنا أن التلاميذ ما زالوا أغبياء قليلي الفهم ؟!

ونلاحظ أن بابوات الكنيسة وكرادلتها وأساقفتها ,حتى قساوستها ,قد أخذوا هذا التقليد لأنفسهم -أي يضعون أيديهم على الأطفال بحجة مباركتهم . ولكننا نقول ذاك كان للمسيح المرسل من الله . أما هم فمن هم حتى يوزعوا بركاتهم على الأطفال والناس؟! بل من أين حصلوا على البركة أصلاً وهم مثلنا بشر خطاؤون واقعون تحت الثواب أو العقاب من الله ؟!

[متّى : 16/19] : " وإذا واحد تقدم وقال له أيها المعلم الصالح أي صلاح أعمل لتكون لي الحياة الأبدية ؟ فقال له لماذا تدعوني صالحاً ليس أحد صالحاً إلا واحد وهو الله ."

مرة أخرى نقدم هذا النص الصريح الواضح الذي مر معنا أكثر من مرة هدية للبابوات والكرادلة والأساقفة وإلى جميع شاؤولي اليوم الذين يظنون أنهم أتباع المسيح وما هم إلا أتباع شاؤول والمجمعات الكنسية الوثنية القسطنطينية اليهودية. كما نقدم هذا النص الصريح إلى جميع أفراد المسيحيين الذين يشعرون بالضياع وسط هذه الأناجيل والمعتقدات المتناقضة وأصبحوا لا يعرفون ماذا يصدقون وماذا يكذبون . ماذا تقول كنائسهم في نص المسيح هذا الواضح كوضوح الشمس والذي هو من أعظم الأدلة التي

تتسلف المعتقد الثالثي الكنسي من أساسه، ذلك المعتقد الذي ألّوها فيه عيسى وجعلوه مساوياً لله الواحد الأحد؟! أن عيسى هنا لا يشير إلا لإله واحد، ويقول لا إله إلا الله ويقطع بإيمانه بالله الواحد "ليس أحد صالح إلا واحد وهو الله". أين الثلاثة التي يتحدثون عنها؟! حتى لو كان المسيح إلهاً مع الله كما يزعمون لما نفى الصلاح عن نفسه وحصره في واحد الذي هو الله. وحتى لو كان المسيح إلهاً من ثلاثة لكان صاحب حق في هذا الصلاح. لكنه نفاه كلياً عن نفسه. وقبل أن يجيب السائل على سؤاله أثبت نفسه المؤمنة الطاهرة إلا أن يصحح له سؤاله، إذ أبى أن يقال له أنه صالح لأنه عبد وكل عباد الله خطاؤون واقعون تحت الحساب، ونسب الصلاح كله لله. وأثبت بما لا يتطرق إليه شك أنه مجرد عبد مؤمن، ومؤمن بالله الواحد. فكيف تزعم الكنائس لطوائفها بأنهم ثلاثة؟ وثلاثة متساوون في القدرة؟! هل يضحكون على الناس أم ترى أنهم يضحكون على أنفسهم؟! أم أنهم ورثوا تلك التركة المهلهلة ولا يستطيعون اليوم بعد عشرين قرناً أن يصارحوا طوائفهم بالحقيقة. أما أن لهم في هذا القرن أن يصارحوا طوائفهم بقول المسيح هذا وقوله الآخر: "كل غرس لم يغرسه إلهي السماوي يقلع" قبل أن تمتد يد المنون إليهم وتلقيهم في النار الأبدية لأن "كل خطية وتجديف يغفر للناس وأما التجديف على الله فلن يغفر للناس... لا في هذا العالم ولا في الآتي" [متى: 31/12]. تماماً كما قال الله في القرآن (إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء) [سورة النساء: الآية 48] ويلهم كيف جعلوا إله المسيح الواحد ثلاثة!!!.

أما قول المسيح: "ليس أحد صالحاً إلا واحد وهو الله" فهو مطابق تماماً لما جاء عنه في القرآن (لن يستنكف المسيح أن يكون عبداً لله ولا الملائكة المقربون، ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم إليه جميعاً) [سورة النساء: الآية 172]. (ما كان لبشر أن يوئيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عباداً لي من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون) [سورة آل عمران: الآية 79] (يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله إلا الحق إنما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه فآمنوا بالله ورسوله ولا تقولوا ثلاثة انتهوا خيراً لكم. إنما الله إله واحد سبحانه أن يكون له ولد له ما في السموات وما في الأرض وكفى بالله وكيلاً) [سورة النساء: الآية 171]. (لقد كفر الذين

قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم، قل فمن يملك من الله شيئاً إن أراد أن يهلك المسيح ابن مريم وأمه ومن في الأرض جميعاً والله ملك السماوات والأرض وما بينهما يخلق ما يشاء والله على كل شيء قدير) [سورة المائدة: الآية 17]. (أفحسب الذين كفروا أن يتخذوا عبادي من دوني أولياء إنا أعتدنا جهنم للكافرين نزلاً) [سورة الكهف: الآية 103].

"إن كل أعمالهم الصالحة بدون لا إله إلا الله هي كثوب رث" [أشعيا: 64/6] (وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثوراً) [سورة الفرقان: الآية 23]. (قل هل ننبتكم بالآخسرين أعمالاً الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا) [سورة الكهف: الآية 103-104].

لا يشك عاقل لحظة أن نص عيسى السابق "ليس أحد صالحاً إلا واحد وهو الله" هو من إنجيل عيسى الحقيقي الذي أخفوه وأظهروا هذه الأنجيل الأربعة بدلاً منه. مما يدل دلالة قاطعة على أن ذلك الإنجيل موجود في مكان ما في سراديب الكنيسة. وإنني لأستغرب للكنيسة التي جعلت من عيسى إله كيف نسيت أن تشطب هذا النص من أناجيلها؟! لقد أكدنا أن وسط هذه الأنجيل أعداداً تبدو وكأنها مصادر إنارة وسط نفق مظلم. وهذا العدد واحد منهم (يريدوا أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره) [سورة التوبة: الآية 32]. لاشك إن هذا النص كتب قبل تأليه عيسى.

لقد كان المسيح حبيباً متواضعاً اسمعوا صوته الحاني وهو يقول:

"تعالوا إلي يا جميع المتعبين والثقيلي الأحمال وأنا أريحكم احملوا نيري عليكم وتعلموا مني لأني وديع ومتواضع القلب فتجدوا راحة لنفوسكم لأن نيري هين وحملتي خفيف" [متى: 28/11-30] لقد كان بسيطاً في كل شيء يرفض الإطراء الذي ليس في محله. حتى الصلاح الذي هو أهل له أبت نفسه الشريفة المتواضعة أن يقال له إنه صالح. كما نقرأ في لوقا [27/11]: "إن امرأة رفعت صوتها من الجمع وقالت له طوبى للبطن الذي حملك وللثديين الذين رضعتهما" فاسمع عزيزي القارئ ماذا رد عليها المسيح. قال: "بل طوبى للذين يسمعون كلام الله ويحفظونه" وليس للذين يسمعون كلام الله ويحفظونه. وليست الطوبى للذين يدسون كلام شاؤول والمجمعات الكنسية والأفكار الوثنية في أناجيلهم وينسبونها للمسيح، وليست الطوبى كذلك للذين ينخدعون

بأقوالهم وهو القائل أيضاً : " ليس كل من يقول لي يا سيد يا سيد يدخل ملكوت السموات , بل الذي يفعل إرادة إلهي الذي في السموات " [متى : 21/7] كل فضل له كان يرده إلى الذي خلقه . هكذا أنبياء الله ورسله دائماً متواضعين , والله أعلم حيث يضع رسالته . ولقد قال بعض الصحابة يوماً لمحمد نبي السلام : " أنت سيدنا ! انظر ماذا كان جوابه ؟! رد عليهم قائلاً : " أنا لست سيد أحد إنما أنا عبد الله ورسوله " . هل رأيت عزيزي القارئ تواضع الأنبياء ومحبتهم لله .

ومن الأغرب من الغريب في هذه الأناجيل التي تنتهشها التناقضات من كل جانب أننا في الوقت الذي نرى فيه نبي الله عيسى ابن مريم في منتهى التواضع وينفي حتى الصلاح عن نفسه وينسبه إلى الله , ويرفض الطوبى للبطن الذي حمله وللثديين الذين أرضعاه , نرى الذين كتبوا الإنجيل الرابع ونسبوه إلى يوحنا يصورونه لنا في منتهى العجرفة والتبجح في [7/10] من إنجيله إذ يزعمون لنا أن المسيح قال : " جميع الذين أتوا قبلي - أي الأنبياء والرسل - هم سراق ولصوص " ! , فهل بعد هذا افتراء , وهل بعد هذا تزوير . لقد نسي من دس هذا الكلام أنه يدين المعتقد الشاؤولي إدانة فاضحة , فقول المسيح الذي زعموه هنا " جميع الذين أتوا قبله " إنما يدل على أن المسيح نبي كالذين أتوا قبله وليس إلهاً . وإن أصروا بعد هذا على أنه إله نسألهم كيف يرسل إلههم أنبياء ورسلاً كلهم سراق ولصوص؟ إنما لنهيب بأصحاب الأناجيل والمدافعين عنها أن يرفعوا منها التناقضات التي تعصف بها لأن أضعف ما يقال عند كل عاقل أنها تقلل من قيمة كتبهم الدينية وتنزع عنها القداسة التي زعموها .

[متى : 17/19] : " ولكن إن أردت أن تدخل الحياة فاحفظ الوصايا . قال له أية وصايا فقال يسوع لا تقتل ولا تزني . لا تسرق لا تشهد بالزور . أكرم أباك وأمك وأحب قريبك كنفسك . قال له الشاب هذه كلها حفظتها منذ حدثت فماذا يعوزني بعد . قال له يسوع إن أردت أن تكون كاملاً فاذهب وبع أملاكك وأعط الفقراء فيكون لك كنز في السماء وتعال اتبعني . فلما سمع الشاب الكلمة مضى حزيناً لأنه كان ذا أموال كثيرة" .

النقد والتناقض :

لقد وردت هذه النصوص في [متى : 17/19] , [ومرقص : 19/10] , و[لوقا : 20/18] ولكن هل حقاً هم كاتبوها ؟! لماذا السؤال ؟! لأن هذه النصوص مبتورة ,

وبشكلها الحالي يكون جميع مسيحيي اليوم مرة أخرى أمام أكبر جريمة تزوير في تاريخ الأديان من قبل الكتبة الثلاثة الذين تسميهم الكنيسة رسل المسيح ألا وهي حذف خمسة وصايا من الوصايا العشر واليك عزيزي القارئ هذه الوصايا العشر كما وردت في التوراة [خروج: 20/3-9].

الوصايا العشر في التوراة	الوصايا العشر في الأناجيل
1- لا يكن لك إلهة أخرى أمامي ...	--
2- لا تصنع لك تمثالاً .	--
3- لا تتطّق باسم الرب باطلاً.	--
4- أذكر يوم السبت لنقدسه.	--
5- أكرم أباك وأمك.	5- أكرم أباك وأمك.
6- لا تقتل.	6- لا تقتل.
7- لا تزني.	7- لا تزني.
8- لا تسرق.	8- لا تسرق.
9- لا تشهد على قريبك شهادة زور.	9- لا تشهد بالزور.
10- لا تشتهي بيت قريبك. لا تشتهي امرأة قريبك..	--

فلماذا حذفت الوصية الأولى: " لا يكن لك إلهة أخرى أمامي " من الأناجيل؟! لأن الذين حذفوها يهود شاؤوليون دسوا مكانها إلهة أخرى (الأب والابن وروح القدس) ليجروا الأمم نحو إله وهمي مثلث ليس له وجود ليبعدوهم عن الله الحقيقي صاحب الحياة الأبدية التي أول شعارها لا يكن لك إلهة أخرى أمامي , أي لا إله إلا الله .

ولماذا حذفوا الوصية الثانية التي تقول: " لا تصنع تمثالاً منحوتاً ولا صورة ولا تسجد لهن ولا تعبدن؟! السبب واضح وبسيط أيضاً لأنهم يهود شاؤوليون أرادوا أن يضلوا الأمم أكثر فأكثر فملأوا لهم الكنائس بالتمائيل المنحوتة إذ كلما جعلوهم يخالفوا وصايا الله ضمنوا أنهم لن يشاركوهم في الجنة .

ولماذا حذفوا الوصية الثالثة " لا تتطّق باسم الرب باطلاً " : لأنهم أرادوا الأمم أن تتطّق باسمه باطلاً ليغضب الله عليهم.

ولماذا حذفوا الوصية الرابعة التي تقول : "اذكر يوم السبت لتقدس" والمسيح نفسه استمر في احترام السبت طيلة حياته؟! السبب هو أن اليهود في قرارة أنفسهم أرادوا أن يبعدوا الأمم عن دينهم بعد المشرقين فاحتفظوا بالسبت المقدس لأنفسهم واستبدلوه للأمم بيوم الأحد الغير مقدس .

ولماذا حذفوا الوصية العاشرة لا تشتهي امرأة قريبك؟ لتخريب الأخلاق ولكي لا يكون هناك حرج أن يشتهي المرء امرأة قريبه، بل ويزني بها.

ولكننا كالعادة نلاحظ أن الذين شوهاوا الوصايا في الأناجيل لم يلحظوا الوصية الأولى التي تقول : " لا يكن لك آلهة أخرى أمامي " مذكورة قبل ذلك في مرقس [29/12] بشكل واضح لا لبس فيه ولا غموض , استشهد بها المسيح قائلاً : "إن أول كل الوصايا اسمع يا إسرائيل الرب إلها رب واحد " ويبدو أن الله أعماهم عنها لتبقى شاهداً على تحريفهم للوصايا , بل لتحريفهم لهذه الأناجيل كلها!.

من الذي خولهم بالخروج على دين موسى وعيسى الذي جاء فيه " لا تكن لك آلهة أخرى أمامي " وأن أول الوصايا هي اسمع يا إسرائيل الرب إلها رب واحد " إلى إله وهمي من ثلاث شعب ليس له وجود إلا في مخيلتهم؟! هل نادى موسى بإله مثلث؟! هل نادى إسحاق بإله مثلث؟! هل نادى إبراهيم بإله مثلث!؟. إن المرء ليرى أن هناك عمليات غسيل دماغ كبرى جرت للمسيحيين عبر القرون ، والمطلوب لهم الآن عملية غسل دماغ واحدة في الاتجاه الصحيح ليعودوا ويصروا جيلاً دين آبائهم وأجدادهم ، دين التوحيد الذي يقول : " لا إله إلا الله وعيسى رسول الله " عساهم أن يستردوا أماكنهم في الجنة.

لقد قلنا ولا نزال نقول بالفم الملآن إن شاول اليهودي الفريسي الذي اخترع هذا الدين للمسيحيين والذي منحته الكنيسة اسم ولقب القديس بولس غش البلايين من الأمم، وإن الثالوث وهذه البدع الزائفة لم تدخل دين المسيح بعد رفعه إلى السماء إلا لتخريبه لإخراجه عن مساره الحقيقي بهدف تقريب الأمم من الديانة الوثنية وجرفهم بعيداً عن الحياة الأبدية التي أرادها اليهود خالصة لهم ، والتي أول مفتاحها لا إله مع الله . فاخترعوا لهم آلهة وهمية ليس لها وجود ، أباً و ابناً وروح قدس وسوقوها عليهم ، أما هم فبقوا محتفظين بعقيدة "لا إله مع الله حتى اليوم". فالإلام وحتام يبقى أحباب عيسى الخشبة

التي غرسها اليهود والوثنيون في عيونهم؟! أما أن الأوان لينزعوها وينظروا عبر القرون خلفهم وأمامهم حتى يبصروا جيداً إن كان هناك أحد على هذا المعتقد سواهم؟! فشأؤول قد مات وقطع رأسه. وتلاه قسطنطين وتبعه أباطرة الرومان الذين كانوا يخافونهم فماذا يبقينهم على هذا المعتقد الذي فرض على آبائهم وأجدادهم بحد السيف في القرون الخوالي؟! لا سيما أن المسيح علمهم "لا تخافوا من الذين يقتلون الجسد ولكن النفس لا يقدرون أن يقتلواها؟! بل خافوا بالأحرى من الذي يقدر أن يهلك النفس والجسد كليهما في جهنم" [متى: 28/10] كما علمهم "كل غرس لم يغرسه إلهي السماوي يقلع" [متى: 13/15] ! لا شيء يبقينهم سوى الكنيسة , كنيسة اليوم التي ما زالت تتفتت فيهم ثالث الديانات الوثنية القديمة والإله المولود من فرج أنثى, والإله المصلوب , والإله المدفون , والإله القائم من الأموات ... وكلها اقتباسات من الوثنية كما رأينا, كل ذلك خوفاً على مكتسباتها الهائلة التي جمعتها عبر القرون المظلمة , لذا فالكنيسة لا تستطيع أن تصارحهم بالحقيقة وتناقض نفسها لتقول لهم بعد عشرين قرناً من الزمان أن الله واحد كما قال المسيح عشرات المرات في الأناجيل , وكما قال جميع الأنبياء الذين سبقوه أو تلوه , وليس أبداً واحداً في ثلاثة , أو ثلاثة في واحد كما تزعم لهم. لأنها كما قلنا لو صارحت طوائفها بذلك لفقدت مصداقيتها ومصادقية الكنائس القديمة أمامهم, ولفقدت منابع ثرواتها الهائلة التي تعب قساوستها في جمعها عبر القرون ممن ضللوهم وممن يغذونهم بها , فالقيود الذهبية يصعب فك إسارها لأن فقد ثرواتهم ومصادقيتهم أمام الناس عندهم أهم بكثير من الله لكن ثرواتهم التي جمعوها , ومعها ملء الأرض ذهباً يوم الدينونة لن يستطيعوا فداء أنفسهم ولن تغنيهم من الله شيئاً , وصاحب النار التي لا تطفأ حيث الدود الذي لا يموت في انتظار كل من انحرف عن طريقه المستقيم وأشرك معه آلهة أخرى يوم يأتونه حفاة عراة أذلاء إلى جهنم زمرا. إن مثل هذا التزوير في وصايا الله في الأناجيل هو أكبر جريمة في حق المسيحيين اليوم لأنه يغير اتجاه مصيرهم الأبدي , وعليهم وحدهم تقع مسؤولية الاختيار ومراجعة الحساب واتخاذ المواقف. وعليهم أن يسألوا قساوستهم أين الوصايا المحذوفة؟ ومن الذي حذفها؟ ولماذا؟

فها هي الوصايا أعزائي القراء أمامكم وفيها الخلاص الحقيقي لكل من أراد الخلاص : " لا يكن لك آلهة أخرى أمامي لا تصنع لك تمثالاً منحوتاً ولا صورة... لا

تسجد لهن ولا تعبدن .. لا تقتل , لا تسرق , لا تزني ... إيمان بالله الواحد والتزام بأوامره ونواهيه".

بهذا يكون الخلاص الأبدي لا بفخ التثليث الذي نصبوه لهم , ولا بالعماد الذي يغسل خطيئة آدم التي اخترعها لهم شاول والتي ليس لها وجود إلا في أذهانهم والتي حملوها لطوائفهم ظلماً , ولا بقبول المسيح مصلوباً , ولا بدمه الذي لم يسفك منه نقطة واحدة , ولا بقيامته المزعومة... الخ . هذه الأراجيف التي زعمها شاول الفريسي سارق المسيحية الحقة ومحرفها الأول الذي ادعى صلب المسيح قائلاً : "لأنني لم أعزم أن أعرف شيئاً بينكم إلا يسوع المسيح وإياه مصلوباً " [كورنثوس الأولى: 2/2] راسماً الخلاص للآمم في سفك دم المسيح "ابن الله" مصوراً لهم الأب وهو يقتل ابنه الحبيب. أو الأب يقتل نفسه منتقماً من إله مثله لإرضاء نفسه . سيناريو عجيب غريب فيه الأيدي ملوثة بالدماء. وفيه الجريمة بأجل معانيها زاعماً أنه " لو لم يكن قد مات وقام من بين الموتى لما كان ثمة خلاص للبشرية! هل سمع أحد في الديانات السابقة أو اللاحقة أن الله جعل خلاص البشرية في قتل نبيه الذي أرسله؟! وهو الذي نهى عن القتل؟! ألم يقل لهم المسيح : "ليس كل من يقول إلي يا سيد يا سيد يدخل ملكوت السموات , بل الذي يفعل إرادة إلهي الذي في السموات؟! وما هي إرادة الإله ؟ أليست الإيمان بوحدانيته المطلقة والالتزام بأوامره ونواهيه " وها هو يقول لهم : " إن أردت أن تدخل الحياة الأبدية فاحفظ الوصايا . لا يكن لك آلهة أخرى أمامي ... لا تصنع لك تمثالاً منحوتاً ... لا تقتل , لا تسرق , لا تزني , ... أفيقتل بعد هذا , وهو يأمر بعدم القتل أن يجعل الله القتل خلاصاً للبشرية ؟! . ألا هنيئاً لكل من ينقذ نفسه فيقفز خارج هذا الشرك المنسوب بإحكام.

ولو كان خلاصهم الذي زعمته لهم الكنيسة حقاً أعزائي القراء , فما الذي كان يمنع المسيح أن يضيف على هذه الوصايا استدراكاً للسائل الذي سأله يقول فيه : " كل أعمال بركم ستكون كثوب خرقه إن لم تؤمنوا بصلبي ودمي وقيامتي "؟! ومن ناحية أخرى من حقنا أن نسأل أين الاتفاق السماوي الذي زعمته الكنيسة بين الأب والابن منذ بدء الخليقة بحيث يفتدي عيسى خطايا وآثام البشرية بسفك دمه . لو كان مثل هذا الاتفاق حقيقة لقاله عيسى بنفسه لهذا السائل. ولكن المسيح لم يقله لأنه من مخترعات الكنيسة الشاؤولية اليهودية بعد رفع المسيح لتلقي بالآمم في جحيم الهاوية ولتبعدهم عن شهادة "لا إله إلا الله"

والمسيح لم يكن يعلم إلا طريقة واحدة للخلاص هي حفظ الوصايا التي أولها "لا يكن لك آلهة أخرى أمامي" أي لا إله إلا الله .

أعزائي القراء ! قلنا إن واجبنا في هذا الكتاب هو تخلص أكبر عدد ممكن من الأنفس البريئة المضللة. وقد بينا لكم طريقين للخلاص . طريق ذكره المسيح وإن حذفوا أهم وصية فيه , وطريق ادعاه شاول ومجمعاته الكنسية التي زعمت أنه لا خلاص خارج الكنيسة وعليكم يقع الاختيار فأحسنوا اختياركم لأنها والله إما نعيم دائم أو جحيم مقيم . ولا يهمننا إلا خلاص أرواحكم وأنفسكم.

[متى : 21/19] : " فقال له يسوع إن أردت أن تكون كاملاً فاذهب وبع أملاكك وأعط الفقراء فيكون لك كنز في السماء وتعال اتبعني ..."

إن الإيمان بالله الواحد , والالتزام بوصاياه من أمر ونهي هي موجبات الحياة الأبدية . وإعطاء الصدقات للفقراء , وصية من الوصايا التي حضت عليها كل الأديان السماوية ولكن ليس بهذا الشكل العشوائي الذي ذكره كتبة الأنجيل ونسبوه للمسيح . فالمسيح لا يقول القول على عواهنه , إذ لا بد للعملية من ضابط , ولا بد لها من حدود . إذ لم يأمر دين من الأديان أن يتصدق المرء بكل ماله للفقراء لماذا؟! لأن هذا يشجع الغير على الكسل وعدم العمل . ولو أن كل امرئ باع كل ما يملك ويتصدق به على الفقراء لما تقدمت البشرية ولما ازدهر العمران ولما ارتقت الأمم .

لذا نجد في الإسلام أن الله قد نظم هذه العملية إذ قال: (وآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل ولا تبذر تبذيراً , إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين وكان الشيطان لربه كفوراً) [سورة الإسراء : الآية 27] كما قال : (ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوماً محسوراً) [سورة الإسراء : الآية 29] . لذا فأوامر الله ونواهيه في الإسلام لا تمنع المسلم أبداً من الكسب الحلال ليصبح من الأغنياء طالما يتصدق ويؤدي زكاة ماله , كما لا يتوجب عليه مثل هذا الإسراف أو الزهد الذي زعمه كتبة الأنجيل . ولقد قال نبي الإسلام لمن استشاره فيما يتصدق به على الفقراء من ماله " الثلث والثلث كثير , أنك إن تذر ورثتك أغنياء خير من أن تذرهم عالة يتكففون الناس " .

والغريب في نص الكاتب ما ذكره على لسان المسيح لهذا الشاب حيث قال له :
تعال واتبعني " بينما في [19/8] من إنجيله ذكر أنه تقدم له كاتب وقال له يا معلم أتبعك
أيضا تمضي فقال له يسوع : " للثعالب أوجرة ولطيور السماء أوكار وأما ابن الإنسان فليس
له أين يستند رأسه". فكيف هناك يعتذر للكاتب , بينما هنا يدعو الشاب لأن يتبعه . هل
المسيح يناقض نفسه أم هذه من تناقضات كتبة الأنجيل!؟.

[متى : 23/19] : " فقال يسوع لتلاميذه الحق أقول لكم إنه يعسر أن يدخل غني
إلى ملكوت السماوات وأقول لكم أيضاً إن مرور جمل من ثقب إبرة أيسر من أن يدخل
غني إلى ملكوت الله . فلما سمع تلاميذه بهتوا جداً قائلين إذاً من يستطيع أن يخلص
فنظر إليهم يسوع وقال لهم هذا عند الناس غير مستطاع ولكن عند الله كل شيء
مستطاع".

النقد :

الحق أن مرور جمل من ثقب إبرة أيسر من أن يدخل غني ملكوت السماوات
يصعب تصديقه ولا يستبعد أن يكون دساً من الكنيسة لكي يترك الناس أموالهم لها , لذا
لا يهتم كثير من المسيحيين اليوم لمثل هذه النصوص . ومنهم الكثير من أصحاب
الملايين والبلايين في أوروبا وأمريكا وبقية العالم . فهل يعقل أن يعطي هؤلاء شقاء
عمرهم للفقراء؟! حتى لو فعلوا لا شك أن الناس ستتهمهم بالجنون . لذا لكي نؤمن أن
هذه النصوص هي من أقوال المسيح يجب أن تكون أولاً معقولة وقابلة للتطبيق العملي
وإلا فهي دس.

ولأن دين الله واحد فمسألة ثقب الإبرة هذه وردت في الإسلام أيضاً , ولكن لا
علاقة لها بالمال أو بالأغنياء . إنما بالكفار, إذ جاء في القرآن: (إن الذين كذبوا بآياتنا
واستكبروا عنها لا تفتح لهم أبواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم
الخياط وكذلك نجزي المجرمين) [سورة الأعراف : الآية 40] لأن الغني ليس دائماً آثم ,
كما أن الفقير ليس دائماً فاضل , أما الكافرين فهم دائماً آثمين, وهم الذين يعسر أن يدخلوا
ملكوت السماوات حتى يدخل الجمل في سم الخياط وليس الأغنياء. كما ورد في الأنجيل,
مما يؤكد التحريف لصالح الكنيسة. إذ لا بد أنها كانت كذلك ولكن الكنيسة حرفت
لصالحها.

أما قول المسيح : " عند الناس غير مستطاع ولكن عند الله كل شيء مستطاع " دليل آخر على أن عيسى ليس الله كما تزعم الكنيسة , ودليل على عدم وجود إله مثلث, إذ لو كان الأمر كذلك لقال عيسى : " ولكن عندي كل شيء مستطاع " أو لقال : " ولكن عند الثالوث كل شيء مستطاع " مما يؤكد أن الثالوث الذي ابتدعته الكنيسة بعد رفعه إلى السماء إله وهمي من اختراعها ليس له وجود إلا في أذهانها وأن المسيح لم يعرفه أبداً كما أسلفنا.

[متّى : 27/19] : " فأجاب بطرس وقال: "له ها نحن قد تركنا كل شيء وتبعناك فماذا يكون لنا؟!".

النقد :

هل حقاً سأل بطرس هذا السؤال للمسيح؟! لا يستطيع المرء أن يصدق أن شيخ التلاميذ يسأل سؤالاً كهذا ! ولكن لماذا؟! لأنه يظهره هو وزملاؤه التلاميذ الآخرين بأنهم أنانيون نفعيون ولا يفكرون إلا في أنفسهم ومصالحاتهم الخاصة, وهم الذين ذكرت الأنجيل سابقاً أنه بمجرد إن كان المسيح يقول للواحد فيهم اتبعني, يترك كل شيء ويتبعه . فهل من المعقول بعد أن تبعوه في الحال وبدون سؤال أن يأتوا الآن ويمنوا عليه أتباعهم له ويطلبون الثمن, قائلين ها نحن قد تركنا كل شيء وتبعناك فماذا يكون لنا؟! مما يزيد عدم معقولية هذا السؤال الذي أورده الكاتب على لسان بطرس , أن برنابا التلميذ الحقيقي للمسيح , والذي عملت الكنيسة جاهدة على شطب اسمه من كل الأنجيل لأن إنجيله قائم على التوحيد وعلى عدم صلب المسيح , أي لا يتمشى مع الخط الشاؤولي الكنسي , والذي اعترفت مخطوطات البحر الميت المكتشفة مؤخراً بصدق إنجيله , والذي لم تستطع الكنيسة شطب اسمه من "أعمال الرسل" لأن هذه كانت قد انتشرت وذاعت, وهذا التلميذ يخبرنا كتاب "أعمال الرسل" أنه باع حقله الوحيد الذي كان يمتلكه وجاء ونثر النقود أمام المسيح تحت أقدام التلاميذ [أعمال الرسل : 37/4] دون أن يسأل المسيح " ماذا يكون لنا بعد أن تبعناك ". فإذا كان التلميذ العادي لم يسأل , فهل يعقل أن يسأل بطرس شيخ التلاميذ؟!.

[متّى : 28/19] : " فقال لهم يسوع الحق أقول لكم ... متى جلس ابن الإنسان على كرسي مجده تجلسون أنتم أيضاً على اثني عشر كرسيّاً تدينون أسباط إسرائيل

الاثني عشر. وكل من ترك بيوتاً أو اخوة أو أخوات أو أباً أو أمّاً أو امرأة أو أولاداً أو حقولاً من أجل اسمي يأخذه مائة ضعف ويرث الحياة الأبدية ولكن كثيرون أولون يكونون آخرين وآخرين وأخرون أولين ."

النقد والتناقض:

1- اثنا عشر كرسيّاً : هذا النص ينسف زعم الإنجيل في أن عيسى إله . كما ينسف خيانة يهوذا وانتحاره , إذ لو كان عيسى إلهاً لعرف سلفاً أن يهوذا سيخونه وينتحر ولقال أحد عشر كرسيّاً. أما إذا كان المسيح قد قال فعلاً اثنا عشر كرسيّاً فمعنى ذلك أن رواية خيانة يهوذا التي أوردتها الأناجيل كاذبة , فليختار العقلاء واحدة . إما المسيح صادق وإما الأناجيل كاذبة.

2- كما ينسف هذا النص جميع التنبؤات الزائفة المتعلقة بآلامه وصلبه , التي وضعها كتبة الأناجيل على لسانه وهو متجه إلى "أورشليم" لأن السؤال الذي يطرح نفسه كيف عرف هناك بأنه سيصلب وكرر القول بذلك عدة مرات، ولم يعرف هنا أن يهوذا سيخونه فقال: " اثنا عشر كرسيّاً " ؟!.

ولقد فطن مدققو الأناجيل فيما بعد إلى هذه الثغرة فدسوا العدد (20) في الإصحاح السادس والعشرين الذي يقول : " ولما كان المساء اتكأ مع الاثني عشر وفيما هم يأكلون قال الحق أقول لكم إن واحداً منكم يسلمني , كما دسوا نفس النص في إنجيل يوحنا الذي ألّخوا فيه عيسى إذ جاء في [12/13] منه " الحق الحق أقول لكم إن واحداً منكم سيسلمني ومع هذا فقد غاب عن ذهنهم أيضاً أنه لو كان عيسى هو الله كما زعموا – تعالى الله عما زعموا – فمن من البشر يستطيع أن يخون الله ويسلمه إلى أعدائه؟!.

3- كما نقرأ في رؤيا حنا اللاهوتي [14/21] أنه رأى في المنام (وما أكثر منامات هؤلاء القوم) سور المدينة كان له اثنا عشر أساساً وعليها أسماء رسل الخروف الاثني عشر مما يؤكد أن يهوذا لم ينتحر وبالتالي لم يخن المسيح كما زعمت الأناجيل.

4- " تدينون أسباط بني إسرائيل " - وليس العالم - لقد بحت أصوات الكنيسة وهي تزعم لنا في الأناجيل وفي كتبها التصيرية أن عيسى إله العالم وأنه جاء ليخلص العالم . لكن ليظهر الله كذبها ها هي تنسى أن تشطب هذا النص الذي يكذبها ويقول في الأناجيل : " اثنا عشر كرسيّاً تدينون أسباط إسرائيل الاثني عشر " وليس العالم لأن هذا

النص يوضح تماماً أن دائرة عمل المسيح في الدنيا والآخرة كانت محصورة في بني إسرائيل وأسباطها الاثني عشر ولم تتجاوزها إطلاقاً، مما يؤكد ما جاء في القرآن: (ورسولاً إلى بني إسرائيل) كما يؤكد كذب المزاعم التي ألحقت بنهاية الأنجيل [متى: 29/28] , [مرقص: 15/16] . [لوقا: 47/24] . والتي تزعم بأن المسيح قال اذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمدوهم باسم الأب والابن والروح القدس. لأن المسيح كما قلنا لم يأت لجميع الأمم، ولم يعرف شيئاً اسمه الأب والابن وروح القدس، هذه الآلهة التي صنعوها بعد رفعه إلى السماء . وهنا سؤالان يرميان بنقلهما على الموضوع يجب أن يلتفت إليهما كل من يحب المسيح ويعتقد أنه من أتباعه . الأول : إذا كان عيسى والتلاميذ سيدينون أسباط إسرائيل الاثني عشر فقط ، أو بالأحرى سيشهدون لهم أو عليهم ، فمن سيشهد للمسيحيين أو عليهم يوم الدينونة وهم ليسوا من أسباط إسرائيل الاثني عشر؟! فهل غريب أن يقول لهم المسيح يوم الدينونة " من أين أتيتم .. إني لا أعرفكم ... اذهبوا عني يا ملاعين إلى النار الأبدية المعدة لإبليس وجنوده" [متى 41/25] . والثاني : إذا كان عيسى إلهاً سيحاكمهم كما تزعم الكنيسة لطوائفها فهو إله عنصري خاص ببني إسرائيل وليس إله العالم. فمن سيدينهم هم وبقية العالم ؟!. ألا ينسف هذا زعمهم بأن عيسى إله العالم؟! .

5- في هذه الرواية ذكر متى أنهم سيجلسون على اثني عشر كرسيًا، ومرقص في [28/10] من إنجيله لم يذكر هذه الجملة . ونرى لوقا في [28/18] من إنجيله قد اختار أن يحذو حذو مرقص ثم أن مرقص ومتى قالوا " أخوة وأخوات " بينما لوقا اختصرهما إلى " أخوة فقط " . متى ومرقص قالوا يأخذ مائة ضعف بينما لوقا ارتأى أن لا يحدد العدد فقال "أضعاف العدد " مرقص قال " في هذا الزمان " ومتى لم يذكر ذلك بينما لوقا قال في الدهر الآتي وكلنا يعلم أن جميع التلاميذ ماتوا ولم يأخذ أي منهم أضعاف أو مائة ضعف ثم ماذا يعمل التلاميذ بمائة امرأة في ذلك الزمان بينما الكنائس التي جاءت بعدهم لم تسمح إلا بزوجة واحدة . متى قال " من أجل اسمي " بينما مرقص قال " لأجلي ولأجل الإنجيل " ولوقا قال "لأجل ملكوت السماوات " وقال متى ومرقص " أباً وأماً " أما لوقا فاستعاض عن ذلك "بالوالدين" كذلك بالنسبة للكراسي نرى لوقا تجنب ذكر عددهم بذكاء مرة أخرى في [29/22] من إنجيله إذ قال " وأنا أجعل لكم كما جعل لي إلهي ملكوتاً لتأكلوا وتشربوا

على مائدتي في ملكوتي وتجلسون على كراسي تدينون أسباط إسرائيل الأثنى عشر؟! ولكن ماذا عن يوحنا؟! للأسف لم ينزل الوحي بهذه الرواية عليه مطلقاً!!.

ثم هل حقاً سيدين المسيح والتلاميذ أسباط إسرائيل الاثني عشر؟! نحن نجل المسيح عن هذا القول برمته لأن الإدانة ، أي الحكم النهائي ستكون لله وحده فقط . أما عيسى فليس له إلا الشهادة على بني إسرائيل ، أو لهم كما ذكرنا، تماماً مثلما سيشهد كل نبي على قومه أو لهم .

والإدانة هذه التي نسبوها للمسيح من قمم التناقضات التي وردت في الأنجيل . إذ يقرأ ساعة أن المسيح يدين وساعة أخرى لا يدين . فقد جاء في إنجيل يوحنا من النصوص المثبتة ما يلي :

1- " أن الأب لا يدين أحداً بل قد أعطى الدينونة للأب " [يوحنا: 22/5].

2- " وأعطاه سلطاناً أن يدين لأنه ابن الإنسان " [يوحنا : 27/5].

ومن النصوص المناقضة ما يلي :

1- "لأنه لم يرسل الله ابنه إلى العالم ليدين العالم ، بل ليخلص العالم " [يوحنا: 3/17].

2- " وإن سمع أحد كلامي ولم يؤمن فأنا لا أدينه لأنني لم آت لأدين العالم ، بل لأخلص العالم " [يوحنا : 47/12]. فهل المسيح يدين أم لا يدين؟! وهذا كله هراء من دس القساوسة ! لماذا ؟ أولاً لوجود لفظ "ابن الإنسان ولفظ ابن الله " فالمسيح لم يقل ذلك أبداً . لأنه لو أخذ لفظ "ابن الله" بمعناه الطبيعي فهو كفر ، وإن أخذ بمعناه المجازي أي عبد الله المؤمن ، أو حبيب الله ... ففيه فخر ومدح وقد رأينا كم كان المسيح متواضعاً يابى أن يمدحه أحد ، حتى الصلاح نفاه عن نفسه.

وفي الوقت الذي يذكر المسيح عن نفسه في الأنجيل الثالث الأولى أنه " لم يأت إلا لخراف بيت إسرائيل الضالة " يزعم لنا كاتب هذا الإنجيل أنه جاء للعالم!. فهل لنا أن نسأل من المستفيد من هذا التحريف . ثم كيف يذكر لنا هذا الكاتب أن المسيح يدين ، وبعدها بقليل يناقض نفسه ويقول إن المسيح لا يدين أحد . مرة أخرى من المستفيد من هذا التشويش؟! و " بالله كيف يتصرف المسيح المؤمن الذي يبحث عن الحق في أنجيله " فإن أخذ بنصوص الإثبات يكون قد أهمل نصوصاً مقدسة عنده تعارضها ، فما

هو فاعل فيها؟! وإن أخذ بنصوص النفي يكون قد أهمل نصوصاً أخرى مقدسة عنده تعارضها . فما هو صانع فيها؟!.

إن نصوص الأنجيل في مسألة الدينونة هذه غير صالحة بحسب تعارضها الظاهر لأن تكون عقيدة لمعتقد . مع أن هذه المسألة من أرسخ وأبرز ركائز الإيمان فهي غير قابلة لتنازع الأدلة بين الإثبات والنفي إن كانا مقبولين في المسائل الفرعية فإنهما غير مقبولين ولا هما واردان في المسائل الأصولية الكبرى التي يقوم عليها صرح الإيمان , لأن المؤمن الذي لا يعرف أمام من سيقف ! ولمن سيقدم كشف حسابيه وممن يطلب الجزاء . المؤمن الذي هذا شأنه إن كان سبب هذا التردد عنده هو جهله بأصول الشريعة نفسها فالنقص فيه هو وهو مطالب بالكمال . وإن كان سبب هذا التردد غموضاً أو قصوراً في الشريعة نفسها فالنقص فيها هي وهي المطالبة بأن تستقيم⁽¹⁾.

وصدق الله العظيم القائل : (أفلا يتدبرون القرآن , ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً) [سورة النساء : الآية 82].

لا شك أن كل هذه المزاعم "بالإدانة " مدسوسة لأنها قائمة على زعم الكنيسة في تأليه عيسى وهو زعم زائف وأساسه باطل ومناهض لكل عقل ومنطق. وإذا ثبت للمسيحيين الشاؤوليين أن عيسى لم يكن سوى بشراً رسولاً , ليس له الحق أن يحاسب أو يدين فماذا يكون مصيرهم؟! لقد توصلت الكنيسة الإنجليكانية إلى معرفة هذه الحقيقة وجاهرت بها حسبما مر معنا . كما جاء في الوثيقة ... التي نشرتها جريدة التايمز . حيث ذكرت بتاريخ 15 يوليو سنة 1966 م النص الآتي منسوباً إلى المسيح : " لن أحاسب الناس على أعمالهم أو احكم عليهم الذي أرسلني هو الذي يفعل ذلك"⁽²⁾. وهذا هو القول الحق الذي يجب أن يعرفه كل من يعتقد أنه مسيحي .

لهذه الأسباب, ولكثير من التناقضات التي امتلأت بها الأنجيل فإنك لا تجد مدرسة واحدة في العالم تجرؤ أن تدرس الأنجيل كاملة لطلابها كما قلنا , لأنهم يتجنبون هذه التناقضات, وينتقون نصوصاً مختارة يدرسونها لطلابهم كما أسلفنا, فهكذا كانوا يفعلون

(1) المسيحية - 169 - الدكتور أحمد شلبي.

(2) اعتراضات على العقيدة المسيحية - ماكينون وفيدلر وويليامز وبزنط, عن كتاب المسيح في مصادر العقائد المسيحية - ص9- للمهندس أحمد عبد الوهاب.

معنا في مدرسة الفرندز <Friends> الأمريكية التبشيرية برام الله - فلسطين - عندما كنا ندرس الأنجيل على يد السيد أ. ولارد جونز مدير المدرسة الأمريكي.

والأكثر سخرية أن تتناول الكنيسة على الأنجيل التي كتبتها هي واعتمدتها هي كأناجيل قانونية وتزعم فيها أن المسيح هو ديان العالم يوم الدينونة في الوقت الذي يكذبها المسيح ويقول : " وأما ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يعلم بها أحد ولا ملائكة السماء إلا إلهي وحده " . [متى : 36/24] . فهل عقل أحد هذه الخبصة؟! وهل سمع أحد بديان لا يعرف متى يوم الدينونة . بينما أصغر قاضي صلح في محاكمنا الوضعية يعرف تماماً يوم الجلسة التي سينظر فيها القضية . لأنه ببساطة هو الذي يحدد ذلك اليوم وتلك الساعة.

ألم يكن أولى بالكنيسة أن تشطب هذا النص قبل أن تزعم لطوائفها أن عيسى هو إله العالم وهو ديان العالم؟! صدق الله العظيم القائل في محكم كتابه : (لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا) [سورة الأنبياء : الآية 22].

ومرة أخرى نسأل من المستفيد من هذه المغالاة وهذا التشويش ، والمسيحي الذي بحث عن دين المسيح الحقيقي أين يجده؟! أفي الإنجيل المسمى مرقس أم في الإنجيل المسمى متى؟! أم لوقا؟! أم يوحنا ، أم في دين شاؤول ، أم في أراجيف الكنيسة المناهضة لكل عقل ومنطق وشرع ودين؟! ثم كيف يبقى المدافعون عن هذا الدين مثل هذه التناقضات في أناجيلهم ومعتقداتهم حتى اليوم؟! ألم يعلموا بعد أن " العيال كبرت " وشبت عن الطوق ولم يعد يقتنعهم مثل هذا الدين الذي يجد فيه المرء الأمر ونقيضه منسوباً إلى المسيح؟!.

إن كل ما ورد في إنجيل يوحنا عن المسيح الديان إنما يعتبر دساً وهذياناً مبنياً على الاعتقاد الفاسد الذي يزعم أن عيسى إلهاً . وقد أثبتنا كذب هذا الزعم من نصوص واضحة في الأنجيل، ينفي فيها عيسى الألوهية عن نفسه. ونحن نجل المسيح عن مثل هذا الهذيان. إذ في عالمنا هذا الشرطي يشهد عليك . والمدعي العام يدعي عليك . لكن لا الشرطي ولا المدعي العام يدينك بالتهمة أو يحكم عليك ، إذ ليس لهما إلا الشهادة و الادعاء . أما الإدانة والحكم النهائي فيصدره القاضي ، والقاضي يوم الدينونة هو الله ، الله الواحد ، وليس عيسى وليس الإله المثلث، لأن الله لم يكن يوماً أباً لأحد ولا ابناً لأحد ولا روح قدس لأحد ، إنما كان ولا يزال وسيبقى الله والله فقط . فلو كانت الإدانة بيد عيسى

وتلاميذه يكون معنى ذلك أن الله أشركهم في حكمه , وهذا كفر ومحال في حق الله. ولماذا يستغربون من الناس الذين يهجرون هذا الدين المناقض لبعضه, والمستحيل عقلاً والممتنع شرعاً؟! إذا كان مثل هذا الدين الشاؤولي الكنسي الثالوثي المستحيل والمناقض لبعضه قد طبق في العصور المظلمة وفرض على الناس بقوة السيف والإرهاب فالיום في القرن الواحد والعشرين قرن الحريات والديمقراطيات لم يعد مقبولاً لدى الجيل الصاعد الذي أدار ظهره وفضل الجريمة والزنى والمخدرات ...عليه، وأننا لنرى أن أمريكا قد حرمت دراسة هذا الدين في مدارسها الحكومية كما أسلفنا , لذا اتجهت الكنيسة وهي تركض لاهثة لنشره في إفريقيا وآسيا , إذ طالما هناك من يؤمن به , طالما هناك مدخلات أكثر واستمرارية لجلوس الباباوات والكرادلة والأساقفة وبقية أطقم الكنيسة على كراسيهم واحتلال مناصبهم ومكاسبهم الدنيوية والتحكم في أمور طوائفهم , وكان الأولى لهم أن يجلسوا ويصححوا هذا الدين مرة واحدة وإلى الأبد ليرضوا أبناءهم الذين يقولون : " إن هذا عصر أصبحت فيه أساسيات العقيدة المسيحية موضع ارتياب وأن الدعاوى التي تقوم ضد المسيحية لم يعد من الممكن مواجهتها بتكرار الحجج القديمة أو تلك التبريرات الواهية"⁽¹⁾. والغريب في الأمر أن الكنيسة لا تريد أن تصدق أن عملتها هذه في الإله المولود من فرج أنثى والإله المصلوب والإله القائم من الأموات ...الخ أصبحت في هذا العصر غير قابلة للتداول , فهي تتفق على نشر معتقداتها هذه التي عفا عليها الزمن ملايين الدولارات المشبوهة المصدر في إفريقيا وآسيا , وكما قلنا فإنه مع كل جهودها المضنية هناك , يأتي دعاة الإسلام دعاة الله الواحد الذي لم يلد ولم يولد , الإله الحي الذي لا يموت ولا يدفن في التراب. فيحصدون في دقائق ما زرعت الكنيسة في سنوات , لأن الإسلام دين الفطرة التي خلق الإنسان عليها . دين الله الواحد . الله الذي لا يتغير ولا يتبدل من حال إلى حال , وليس الدين المركب , دين المتناقضات , دين الإله المصلوب والإله المدفون , والإله القائم من الأموات , الذي يصحونه كل يوم في طبعات جديدة منقحة.

(1) اعتراضات على العقيدة المسيحية - ماكينون وفيدلر وويليامز وبيرنظ, عن كتاب المسيح في مصادر العقائد المسيحية - ص9- للمهندس أحمد عبد الوهاب.

[متّى : 30/19] : "ولكن كثيرون أولون يكونون آخريين وآخرون أولين" :

هذا قول حق من أقوال المسيح . ونحن نسأل من هم "الآخرون الذين يكونون أولين" . أليسوا هم المسلمين آخر الأمم؟! أليسوا هم الذين يؤمنون بالله الواحد؟! أليسوا هم الذين حافظوا على دينهم ومعتقداتهم كما نزلت لم يغيروا فيها حرفاً واحداً ولا نقطة ولا فاصلة؟! أليسوا هم الذين يؤمنون بجميع الأنبياء وجميع الكتب المنزلة؟! إذ لم يأت بعد عيسى إلا المسلمون " وهم الآخرون " الذين سيكونون أولين في دخول الجنة , تصديقاً لحديث نبيهم : " نحن الآخرون السابقون إلى الجنة , حرمت على الأنبياء كلهم حتى أدخلها وحرمت على الأمم حتى تدخلها أمتي " .